منظمة الأمم المتحدة للتربية
والعلم والثقافة

المبادئ التوجيهية للسياسة

الخاصة بتطوير وتعزيز

الانتفاع الحر

منظمة الأمم المتحدة للتربية
والعلم والثقافة

قطاع
الاتصالات
والمعلومات

المبادئ التوجيهية للسياسة

الخاصة بتطوير وتعزيز

الانتفاع الحر

إعداد: ألما سوان

سلسلة التعليمات المفتوحة

نشرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة
7، ساحة فونتنوي - 75352 باريس - الدائرة السابعة - فرنسا

© UNESCO 2015.

لرقم الدولي المعياري للكتاب: 978-9-236000-44-2

هذا المنشور متاح مجاناً بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه-التقاسم بالمثل 3.0 IGO (CC-BY-SA 3.0 IGO) (رابط الإجراء القانوني).
http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo/

يقبل المستفيدون، عند استخدام محتوى هذا المنشور، بالالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو. (رابط).

http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar

العنوان الأصلي: Policy guidelines for the development and promotion of open access

نشرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - 2011
7، ساحة فونتنوي - 75352 باريس - الدائرة السابعة - فرنسا

إن التسميات المستخدمة والمواد المعروضة في هذا المنشور لا يقصد منها ضمناً التعبير عن أي رأي من جانب اليونسكو بخصوص الوضع القانوني للدولة أو الإقليم أو المنطقة أو هيئاتها أو بخصوص تحديد تخومها وحدودها.

نبذة عن المؤلف: د/ ألما سوان، خبيرة بارزة في مجال الاتصال العلمي والانتفاع الحر، وهي مدير شركة كاي بريسبيكتفز ليمتد، في المملكة المتحدة.

ويتحمل المؤلف المسؤولية عن اختيار وعرض الحقائق الواردة في هذا الكتاب وعن الآراء المعبر عنها فيه والتي لا تعبّر بالضرورة عن أراء اليونسكو التي لن تكون إلزامية للمنظمة.

شـــكر وتقدير: تتقدم بخالص الشكر إلى أعضاء فريق الانتفاع الحر في مؤتمر القمة العالمي المعني بمجتمع المعلومات على ما قدموه من دعم عبر تقديم التعليقات المهمة حول وثيقة المسودة، كما نشيد برخص السماح بالنسخ لما يلي:

الرسومات:
1. الشكل 7: تطور السياسات الإلزامية حول الانتفاع الحر (بيانات عن عام 2006 والسنوات التي تلتها معروضة بصورة ربع سنوية) المصدر: سجل سياسات الأرشفة الإلزامية للمستودعات المتاحة للانتفاع الحر، الصفحة رقم 45

النصوص:
2. نصوص سياسة الانتفاع الحر الخاصة بمؤسسة "صندوق ويلكم" في الملحق 1 - صفحة 62
3. نصوص سياسة معاهد الصحة الوطنية في الملحق رقم 1 - الصفحة 62 - 63
4. نصوص سياسة جامعة ليبج في الملحق رقم 1 - الصفحة 64 - 65
5. نصوص سياسة جامعة بريتوريا في الملحق رقم 1 - الصفحة 65
6. نصوص سياسة جامعة هارفارد في الملحق رقم 1 - الصفحة 65 - 68
7. نصوص سياسة جامعة ستراثمور في الملحق رقم 1 - الصفحة 68
8. نصوص سياسة جامعة كوينزلاند في الملحق رقم 1 - الصفحة 68- 69
9. نصوص سياسة جامعة ساوثهامبتون في الملحق رقم 1 - الصفحة 69

تنضيد: منظمة اليونسكو،
طباعة: منظمة اليونسكو

تمت الطباعة في فرنسا

سي أل دي 412.12

تمهيد

كما جاء في دستور اليونسكو، تتعهد المنظمة بالحفاظ على المعرفة وتعزيزها ونشرها. لذلك، فهي تسعى جاهدة لبناء مجتمعات معرفة كجزء من مهمتها من خلال تعزيز الوصول العالمي إلى المعلومات عن طريق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. يعمل قسم مجتمعات المعرفة التابع لقطاع الاتصالات والمعلومات على تعزيز تعدد اللغات على شبكة الانترنت ومساعدة ذوي الإعاقة في الوصول إلى المعلومات التي يبغونها وتطوير السياسات الوطنية لمجتمعات المعرفة والحفاظ على التراث الوثائقي واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجالات التعليم والعلوم والثقافة، بما في ذلك الانتفاع الحر بالمعلومات والأبحاث العلمية. تبذل المنظمة قصارى جهدها لترسيخ سياسة الانتفاع الحر، سعياً منها لبناء ثقافة السلام لدى جميع مستخدمي ومستخدمات شبكة الانترنت.

من خلال سياسة الانتفاع الحر، يمكن للباحثين والطلاب من جميع أنحاء العالم الوصول بشكلٍ أكبر إلى المعلومات، ويصبح من الممكن نشر المؤلفات بشكل أوضح وزيادة عدد قرائها، ومضاعفة التأثير المحتمل للبحوث. يؤدي الوصول المتزايد للمعلومات ومشاركتها إلى تعزيز فرص التطور الاقتصادي والاجتماعي وترسيخ الحوار بين الثقافات والتشجيع على الابتكار. حددت استراتيجية اليونيسكو التي وافق عليها المجلس التنفيذي في جلسته 187 واعتمدها بدوره المؤتمر العام السادس والثلاثين، التوجيهات المناسبة لارشاد الدول الأعضاء في مجال الانتفاع الحر كونه مجالاً ذا أولوية من بين المجالات الأخرى. إن المبادئ التوجيهية لهذه السياسة هي ثمرة العمليات التفاعلية المنفّذة عن طريق أمانة اليونسكو والدكتورة ألما سوان، الخبيرة البارزة في مجال الانتفاع الحر، لمراجعة التقييم الأولي القائم على المشاورات التي أُجريت عبر الانترنت لمراجعة الأقران في مجتمع الانتفاع الحر في مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات في أيلول/سبتمبر 2011.

أؤمن باستفادة صانعي القرارات والسياسات على نطاق واسع من هذه الوثيقة الشاملة وذلك على الصعيدين الوطني والعالمي. بيد أنه ينبغي التأكيد على استعمال هذه الوثيقة لأغراض استشارية فقط، فهي غير إلزامية أو معيارية. علاوة على ذلك، آمل أن تؤدي هذه الوثيقة دورها كنقطة مرجعية لجميع أصحاب المصلحة لتوضيح الشكوك الرئيسية الشائعة حول الانتفاع الحر. أشجعكم على تزويدنا بتعليقاتكم حول تجربة تطبيق الأفكار الواردة في هذا الكتاب، لتحسينها في النسخ القادمة.

جانيس كاركلينس
مساعدة المدير العام لقسم الاتصالات والمعلومات - اليونسكو

جدول المحتويات

تمهيد جانيس كاركلينس 3

مقدمة سانجايا ميشرا 6

الملخص التنفيذي 10

القسم الأول: تطوير الانتفاع الحر بالمعلومات العلمية والأبحاث 13

1-1 تطوير الاتصالات العلمية 13
2-1 تطوير سياسة الانتفاع الحر للمعلومات العلمية 14
3-1 تعريف الانتفاع الحر 15
4-1 المحتوى المستهدف للانتفاع الحر 18

القسم الثاني: مناهج الانتفاع الحر 20

1-2 المستودعات المتاحة للانتفاع الحر: الطريق "الأخضر" للانتفاع الحر 20
2-2 المجلات المتاحة للانتفاع الحر: الطريق "الذهبي" للانتفاع الحر 22

القسم الثالث: أهمية الانتفاع الحر 24

1-3 مشاكل الانتفاع 24
2-3 مستويات الانتفاع الحر 26
3-3 الانتفاع الحر في جدول الأعمال "المفتوح" الأوسع نطاقاً 27

القسم الرابع: فوائد الانتفاع الحر 28

1-4 تعزيز عملية البحث 28
2-4 الاطلاع على الأبحاث واستخدامها 28
3-4 تأثير البحث 29

القسم الخامس: نماذج مشاريع الأعمال 30

1-5 السياق: نماذج مشاريع الأعمال التقليدية في التواصل العلمي 30
2-5 نماذج مشاريع الأعمال الجديدة في التواصل العلمي 30
3-5 البيانات المفتوحة 34
4-5 تكاليف النظام 34

القسم السادس حقوق المؤلف والترخيص 36

1-6 حقوق المؤلف والانتفاع الحر 36
2-6 التراخيص 38

القسم السابع: استراتيجيات تعزيز سياسة الانتفاع الحر 41

7-1 الاستراتيجيات المرتكزة إلى السياسة 41

7-2 الاستراتيجيات القائمة على الدعم 42

7-3 منهجيات البنية التحتية 42

7-4 المنظمات الملتزمة تعزيز الانتفاع الحر 43

القسم الثامن: إطار سياسة الانتفاع الحر 45

8-1 إعداد السياسات وتطويرها 45

8-2 قضايا السياسات 45

8-3 تصنيف السياسات 50

القسم التاسع: ملخص المبادئ التوجيهية للسياسة 53

9-1 السياق 53

9-2 توجيهات للحكومات والجهات الأخرى الممولة للأبحاث 53

9-3 توجيهات لصانعي السياسات في المؤسسات 55

جدول المؤلفات والمراجع المختارة 58

قائمة للمصطلحات الرئيسية والاختصارات 60

الملحق 1: نموذج عن السياسات 62

أ1- 1 سياسات الجهات الممولة 62

أ1- 2 السياسات المؤسساتية 64

الملحق 2 السياسات النموذجية للمؤسسات والجهات الممولة والحكومات 71

أ2-1 النوع 1: الإيداع الفوري، عدم التنازل (سياسة "أسلوب ليبج") 71

أ2-2 النوع 2: سياسات احتجاز الحقوق 72

المبادئ التوجيهية للسياسة الخاصة بتطوير الانتفاع الحر 75

استبيان التعليقات 75

مقدمة

الانتفاع الحر بالمعلومات والأبحاث العلمية

يقصد بالمعلومات العلمية النتائج التي يتوصل إليها الباحثون والموارد الأكثر أهمية للابتكارات التكنولوجية. تُعنى سياسة الانتفاع الحر بتوفير الوصول الحر للجميع إلى المعلومات والأبحاث العلمية المراجعة من الأقران. يتطلب ذلك عدم ممانعة صاحب الحقوق نسخ الأعمال المشتقة واستخدامها وتوزيعها ونقلها وإعدادها بأي صيغة لاستخدامها في أي نشاط قانوني مع عزو الأعمال الأصلية إلى المؤلف. يستخدم الانتفاع الحر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لزيادة نشر المنح الدراسية وتعزيزها. يتسم الانتفاع الحر بالمرونة والحرية والإنصاف.

يشكّل ارتفاع رسوم الاشتراك في المجلات السبب الرئيسي وراء ظهور حركة الانتفاع الحر، كما أن ظهور الرقمنة والانترنت قد ساهم في توفير المعلومات للجميع في أي وقت وفي أي مكان وبأي صيغة. من خلال سياسة الانتفاع الحر، يمكن للباحثين والطلاب من جميع أنحاء العالم الوصول بشكلٍ أكبر إلى المعلومات، ويصبح من الممكن نشر المؤلفات بشكل أوضح وزيادة عدد قرائها، ومضاعفة التأثير المحتمل للبحوث. يؤدي الوصول المتزايد للمعلومات ومشاركتها إلى تعزيز فرص التطور الاقتصادي والاجتماعي والحوار بين الثقافات والتشجيع على الابتكار. يأتي الانتفاع الحر في صميم أهداف اليونسكو التي تسعى إلى توفير الوصول إلى المعلومات للجميع مع التركيز بشكلٍ خاص على أولويتين عالميتين: أفريقيا والمساواة بين الجنسين. في جميع الأعمال التي تقوم بها اليونسكو في مجال الانتفاع الحر، يكمن هدفها الرئيسي في توفير بيئة مؤاتية للانتفاع الحر بالمعلومات في جميع الدول الأعضاء حتى يتسنى للجميع الاستفادة من مزايا البحث عبر شبكة الانترنت.

اليونسكو والانتفاع الحر

تنص المادة (2) من البند (2) من دستور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) على أحد أهداف المنظمة ومهامها وهو:

(ج) الحفاظ على المعرفة وترسيخها ونشرها وذلك عن طريق: حماية التراث العالمي من الكتب والأعمال الفنية وآثار التاريخ والعلوم وتوصية الدول المعنية بالتوقيع على المعاهدات الدولية الضرورية؛

التشجيع على التعاون بين الأمم في جميع ميادين الأنشطة الفكرية، بما في ذلك التبادل الدولي للأشخاص الناشطين في مجالات التعليم والثقافة والعلوم وكذلك تبادل المطبوعات والمعارف الفنية والعلمية وغيرها من المعلومات؛

إيجاد سبل للتعاون الدولي بما يسمح لجميع الأشخاص من جميع الدول بالوصول إلى جميع المواد المطبوعة والمنشورة من قبل أي منهم.

إذ تتمثّل رسالة اليونسكو في المساهمة في بناء السلام والقضاء على الفقر والتنمية المستدامة والحوار بين الثقافات من خلال التعليم والعلوم والثقافة والاتصالات والمعلومات، تولي المنظمة اهتماماً كبيراً للأهداف الخمسة التالية:

- توفير تعليم جيّد للجميع والتعلم مدى الحياة
- تعزيز علوم المعرفة والسياسة الضرورية للتنمية المستدامة
- مواجهة التحديات الاجتماعية والأخلاقية المستجدة
- دعم التطور الثقافي والحوار بين الثقافات وثقافة السلام
- بناء مجتمعات معرفة متكاملة عن طريق المعلومات والاتصالات

للمنظمة أيضاً أولويتين على الصعيد العالمي: أفريقيا والمساواة بين الجنسين وتوليهما اهتمامًا كبيراً في مجال عملها. لذلك، وفقاً لمجالات اختصاص اليونسكو، يقضي دور المنظمة بتطوير الانتفاع الحر بالمعلومات والمعارف في الدول الأعضاء عن طريق استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات استخداماً مناسباً. في حين تعمل قطاعات البرامج في مجالات محددة من اختصاص اليونسكو، يساهم قطاع المعلومات والاتصالات، ولاسيما

قســم مجتمعات المعرفة (KSD)، في توفير بيئة ملائمة في الدول الأعضاء لتسهيل عملية الوصول إلى المعلومات بغرض بناء مجتمعات معرفة متكاملة. يُعد الانتفاع الحر بالمعلومات والأبحاث العلمية واحداً من البرامج المتعددة التي يعمل عليها قســم مجتمعات المعرفة لزيادة الوصــول إلى المعلومات. من بين المجالات الأخرى ذات الصــلة التي تعمل المنظمة عليها:

البرمجيات الحرة والمفتوحة المصدر (FOSS)

في مجال البرمجيات الحرة ومفتوحة المصــدر، تؤدي اليونســكو مهامها كمختبر للأفكار ومنظّم عالمي لإعداد الاتفاقيات العالمية حول القضايا الأخلاقية المستجدة عن طريق تطوير ودعم استخدام المعايير المفتوحة والقابلة للتطبيق البيني وكذلك المعايير غير التمييزية لمعالجة المعلومات والوصــول إليها وهي العناصــر الرئيسية اللازمة لإنشاء بنى تحتية فنية تُستخدم في الممارسات الديموقراطية والمحاسبة والإدارة الرئيسية. ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه البرمجيات في الوصــول إلى المعلومات، شــجّعت منظمــة اليونســكو على تطوير وتوزيع البرمجيــات مثــل الأقراص المدمجة الصــغيرة/ الأنظمة المتكاملة وخدمات المعلومات [1] (برامج تخزين المعلومات واســترجاعها) وجرينســتون [2] (برامج المكتبة الرقمية). تشــكّل البرمجيات الحرة والمفتوحة المصــدر المحرّك الرئيســي لتطوير الانتفاع الحر ونموّه. كما تشجّع اليونسكو على استخدام المنهجيات المجتمعية لتطوير البرمجيات.

الحفاظ على التراث الرقمي

يعد الحفاظ على التراث الثقافي الرقمي، بما في ذلك المعلومات الرقمية، من أولويات منظمة اليونســكو. تهدف عملية الحفظ هذه إلى ضــمان الوصول المستمر إلى المعلومات الرقمية. وتُسهل عملية الوصول إلى المعلومات المحفوظة عن طريق الاســتخدام المناســب لمجموعة من الأجهزة والبرمجيات. ينص ميثاق اليونسكو بشأن الحفاظ على التراث الرقمي (2003) على ما يلي:

"إن الغرض الرئيسي من الحفاظ على التراث الرقمي هو ضمان إتاحته للعامة. بناءً عليه، على الوصول إلى مواد التراث الرقمي، لاسيما المواد ذات الصلة بالمجالات العامة، أن يكون متحرراً من القيود غير المعقولة. في الوقت ذاته، من الضــروري حماية المعلومات الحساسة والشخصية ضد أي تعدي أو انتهاك".

يهدف سجل ذاكرة العالم التابع لليونسكو إلى الحفاظ على التراث الوثائقي العالمي عن طريق إتاحته للجميع دون أية قيود. تتمثل مهمة برنامج ذاكرة العالم في ما يلي:

تســهيل عملية الحفاظ على التراث الوثائقي العالمي باســتخدام التقنيات المناسبة.

- المساعدة في الانتفاع من التراث الثقافي على الصعيد العالمي.
- زيــادة الوعي العــالمي حول وجود التراث الوثــائقي وتوضيح مدى أهميته.

الموارد التعليمية المفتوحة

يُعتبر الحصول على تعليم عالي الجودة من العناصر الأساسية لبناء السلام وإرساء دعائمه ودعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية المســتدامة والحوار بين الثقافات، حيث توفّر الموارد التعليمية المفتوحة (OER) فرصة استراتيجية لتعزيز إمكانية الوصول إلى تعليم عالي الجودة بمختلف مســتوياته والتشــجيع على الحوار بين الثقافات وتشــارك المعلومات وبناء القدرات في النظام الطبيعي للتعليم والبحث. تشــكّل الموارد التعليميــة المفتوحــة (OER) والانتفاع الحر عنصــرين مؤثرين يتم اســتخدامهما لتحسين جودة التعليم والحصول على معلومات جديدة. لقد تمت صياغة مصطلح الموارد التعليمية المفتوحة (OER) في منتدى اليونســكو في العام 2002 حول تأثير الدورات الدراســية المفتوحة على التعليم العالي في الدول النامية.

برنامج المعلومات للجميع (IFAP)

يعمل قسم مجتمعات المعرفة أيضــاً على البرنامج الحكومي الدولي "المعلومات للجميع" (IFAP) الذي يهدف إلى جسر الهوّة بين من يملك المعلومات ومن لا يملكها في الشمال والجنوب. يهدف برنامج المعلومات للجميع إلى ما يلي:

- تطوير النقــاش والتفكير على المســتوى الــدولي حول التحديات الأخلاقية والقانونية والاجتماعية التي تواجهها مجتمعات المعرفة؛
- تعزيز نطاق الوصــول إلى المعلومات في المجال العام وتوســيعه من خلال الحفاظ على المعلومات وتنظيمها وترقيمها؛
- دعم الدورات التدريبية والتعليم المســتمر والتعلم مدى الحيــاة في مجــالات الاتصــالات والمعلومــات والمعلوماتية.
- دعم إنتاج محتوى محلي والتشــجيع على انتاج معارف محلية من خلال محو الأمية وتوفير التدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- التشجيع على استخدام المعايير العالمية والممارسات الفضــلى في الاتصــالات والمعلومات والمعلوماتية الواقعة في مجال اختصاص اليونسكو؛
- تطوير شبكات المعلومات والمعرفة على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.

1 http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/access- to-knowledge/free-and-open-source-software-/foss/cdsisis

2 http://www.greenstone.org/

القمة العالمية لمجتمع المعلومات

أعلن مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات [3] (WSIS) في جنيف في العام 2003، أن "قدرة الجميع على الوصـــول إلى المعلومات والأفكار يعد أمراً رئيســياً في مجتمع المعرفة الشـــامل". كما أكّد المؤتمر على إمكانية تعزيز تشارك المعرفة العالمية اللازمة للتنمية عن طريق إزالة العقبات أمام تكافؤ الفرص في الحصـــول على المعلومات. في حين يعتبر المجال العام الغني بالمعلومات عنصـــراً أســـاســـياً لتطوير مجتمع المعرفة، إلا أن الحفاظ على الســـجلات الوثائقية والوصـــول المجاني والعادل للمعلومات العلمية يعدان من العناصر الأساسية اللازمة للابتكار وخلق فرص عمل جديدة والوصول إلى ذاكرة جماعية للحضارات.

في سياق الانتفاع الحر، أعلنت القمة ما يلي:

28. إننا نســعى جاهدين للتشــجيع على الوصــول إلى المعلومات في جميع أنحاء العالم على أســـاس تكافؤ الفرص للجميع في الانتفاع بالمعلومات والابتكارات العلمية ونشر المعرفة العلمية والفنية، بما في ذلك مبادرات الانتفاع الحر بالمؤلفات العلمية.

وقد تم اســتعمال خطي عمل مؤتمر القمة العالمي لمجتمعات المعرفة (خط العمل رقم 3: الوصول إلى المعلومات والمعرفة و خط العمل رقم 7: (العلوم الالكترونية) في تعزيز الانتفاع الحر بالمعلومات وبيانات الأبحاث المراجعة من الأقران وللتفاعل مع أصحاب المصلحة.

الهدف من هذه الوثيقة:

إن الهدف العام من *المبادئ التوجيهية للسياسة* هو التشجيع على الانتفاع الحر في الدول الأعضـاء من خلال تسـهيل فهم جميع القضـايا ذات الصـلة بالانتفاع الحر، لاسيما وأن هذه الوثيقة ستعمل على ما يلي:

- تمكين مؤسسات الدول الأعضاء من مراجعة وضعها الحالي بشأن الوصـــول إلى المعلومات العلمية *على ضـــوء المبادئ التوجيهية للسياسة*؛
- المساعدة على اختيار سياسية مناسبة للانتفاع الحر بحسب سياق كل من الدول الأعضاء
- تسهيل اعتماد سياسة الانتفاع الحر في الهيئات والمؤسسات الممولة للأبحاث عن طريق دمج القضـــايا ذات الصـــلة في أنظمة البحث الوطنية.

بالتالي، فإن *المبادئ التوجيهية للسياسة* غير إلزامية بطبيعة الحال، بل هي مجموعة اقتراحات تهدف إلى تسـهيل عملية صـنع القرار القائمة على المعرفة عن طريق تبني ســـياســـات الانتفاع الحر وتقوية أنظمة الأبحاث الوطنية.

تنظيم المحتويات

ينقسم محتوى المبادئ *التوجيهية للسياسة* إلى تسعة أقسام:

- **القســم الأول:** *تعزيز الانتفاع الحر بالمعلومات العلمية والأبحاث*، يقدم نظرة عامة للتعريفات المستخدمة وتاريخ حركة الانتفاع الحر بودابســت - بيثيسدا - برلين
- **القسم الثاني:** *منهجيات الانتفاع الحر*، ويعدّد الطرق "الخضراء" و"الذهبية" للانتفاع الحر.
- **القســم الثالث:** *أهمية الانتفاع الحر*، ويشـــرح مدى أهمية الانتفاع الحر بالنســـبة إلى العلماء ومؤســـســـات الأبحاث وفي مجال تطوير مجتمعات المعرفة.
- **القسم الرابع:** *فوائد الانتفاع الحر*، يؤكد على أن الانتفاع الحر يســـاعد في تطوير عملية البحث ويعزز الاطلاع على الأعمال البحثية واستخدامها ومن ثم زيادة تأثير البحوث من خلال الاقتباسات، بالإضافة إلى التأثير خارج الأوساط الأكاديمية.
- **القسم الخامس:** *نماذج مشاريع الأعمال*، يحلل نماذج الأعمال التقليدية في وسائل الاتصال العلمي ويصف النماذج الجديدة الناشئة في سياق الانتفاع الحر.
- **القسم السادس:** *حقوق المؤلف والترخيص*، يلقي نظرة عامة حول القضايا القانونية بلغة غير قانونية بغية التوضـيح بأن حقوق المؤلف تقع في صـلب سياسة الانتفاع الحر. يلزم الحصول على موافقة أصحاب حقوق المؤلف للانتفاع الحر بالمعلومات. مع العلم بأنه يحق للمؤلفين الاحتفاظ بالحقوق لزيادة استخدام أعمالهم من خلال آليات مختلفة، بما في ذلك رخصة المشاع الإبداعي.
- **القسم السابع:** *استراتيجيات تعزيز الانتفاع الحر*، يصف هذا القسم مقاربات الانتفاع الحر القائمة على السـياسـة والدعم والبنية التحتية. على الرغم من أهمية كل هذه المقاربات، عملنا أيضـاً على تقديم لائحة تضـم مجموعة من المنظمات الملتزمة تعزيز سياسة الانتفاع الحر.
- **القســم الثامن:** *إطار ســياســة الانتفاع الحر*، يقدم نظرة عامة حول تطور السـياسـات وتقييماً نقدياً للقضـايا التي تؤثر على الانتفاع الحر. يعرض هذا القسم أيضـاً تصـنيف سياسـات الانتفاع الحر لشـرح الاختلاف الموجود بين مختلف الســياســـات المعتمدة في جميع أنحاء العالم. يمكنكم الاطلاع على الفصل والنماذج في الملحق رقم "1".
- **القسم التاسع:** *ملخص المبادئ التوجيهية للسياسة*، وهو القسم الرئيسي في هذه الوثيقة ويشرح مختلف العناصر التي ينبغي مراعاتها في السياسة ويقترح أفضل قرارات السياسة التي ينبغي تضمينها. يمكنكم الاطلاع على الفصل والنماذج في الملحق رقم "2".

---

3 http://www.itu.int/wsis/docs/geneva/official/dop.html

تعرض المبادئ التوجيهية للسياسة فهرساً وقاموساً مفصلاً بالمصطلحات والاختصارات المستخدمة في نهاية الوثيقة، كما يوجد ملخص تنفيذي في البداية لعرض نظرة عامة حول الوثيقة للمساعدة في الفهم السريع، غير أنه يوصى بقراءة جميع الأقسام للاطلاع على التفاصيل الواردة فيها.

استخدام *المبادئ التوجيهية للسياسة*

يمكن للأفراد *استخدام المبادئ* التوجيهية للسياسة كنصٍ أساسي يتناول الانتفاع الحر والسياسات ذات الصلة. على الرغم من أننا نوصي الوافدين الجدد إلى عالم الانتفاع الحر بقراءة الوثيقة كاملة من البداية حتى النهاية، إلا أنه بوسع الأشخاص الذين لديهم بعض المعلومات حول الانتفاع الحر الشروع في القراءة من أي قسم من الأقسام الواردة. ينبغي على صانعي القرار والمدراء ومديري البحوث التركيز على القسمين 8 و9 اللذين يتناولان قضايا مرتبطة بتطوير سياسة الانتفاع الحر. في نهاية هذه الوثيقة، تجدون نماذج لأنواع مختلفة من سياسات الانتفاع الحر (الملحق 1) وثلاث نماذج للسياسة (الملحق 2) حتى يتسنى لكم الاختيار في ما بينها وتبني إحداها. على الرغم من امتلاك كل مؤسسة طريقتها الخاصة لتبني السياسات، إلا أننا نوصي بانتهاج مقاربة أكثر ديموقراطية وانفتاحاً لتبني سياسة الانتفاع الحر إذ إن التطبيق الناجح للسياسة يتوقف على تملّك أصحاب المصلحة وقدرتهم على نشر أعمالهم في المجلات المتاحة للانتفاع الحر. كلنا ثقة بأنكم ستستفيدون من *المبادئ التوجيهية للسياسة* ونرغب في الاستماع إلى تجربتكم وتعليقاتكم. يرجى ملء نموذج التعليقات المرفق بالصفحات من 75 إلى 76 وإرجاعه إلينا حتى يتسنى لنا المساعدة في تطوير *المبادئ التوجيهية للسياسة* ومشاركة تجربتكم مع الآخرين.

د/ سانجايا ميشرا
أخصائي برامج (تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والعلوم والثقافة) - قسم مجتمعات المعرفة - قطاع الاتصالات والمعلومات - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

الملخص التنفيذي

تقدم هذه المبادئ التوجيهية وصفاً لتطور الانتفاع الحر والأسباب التي تجعله هاماً ومرغوبًا فيه وكيفية الحصول عليه وكذلك تصميم السياسات وتعزيز فعاليتها.

الانتفاع الحر هو طريقة جديدة لنشر المعلومات البحثية وجعلها متاحة على شبكة الانترنت. **يمكن تلخيص تطور المفهوم** على النحو التالي:

- توفّر شبكة الانترنت فرصاً جديدة لبناء نظام نموذجي يهدف إلى نقل العلوم: قاعدة بيانات للأبحاث العلمية موصولة بالكامل بشبكة الانترنت، قابلة للتشغيل البيني والاستخدام بشكلٍ تام ومتاحة للجميع
- يستخدم العلماء هذه الفرص لتطوير طرق الانتفاع الحر بالوثائق الرسمية وأنواع الوثائق غير الرسمية
- بالنسبة إلى المحتوى المتزايد من المعلومات المتاحة للانتفاع الحر، يشكّل الحفاظ عليها أحد القضايا المحورية على المدى البعيد
- في سبيل الحصول على الموافقة واستخدام مطبوعات الانتفاع الحر، من الضروري توفير خدمات جديدة تلبي احتياجات العلماء ومدراء البحوث
- يتوفّر بالفعل تعريفات جيدة وقابلة للاستخدام حول الانتفاع الحر والتي يمكن استخدمها لتعزيز السياسة
- يوجد اختلاف بين نوعين من الانتفاع الحر، *المجاني* و*الحر*، ولهذا الاختلاف آثاره على السياسة
- هناك طريقتان عمليتان للانتفاع الحر ("الخضراء والذهبية") صادق عليهما بشكل رسمي مجتمع الباحثين.
- كانت منشورات المجلات تشكل الهدف الرئيسي والأصلي من الانتفاع الحر (بما في ذلك أوراق المؤتمرات المراجعة من الأقران). كما يُرحّب بإضافة رسائل الماجستير والدكتوراه إلى هذه القائمة، مع العلم بأن العمل جار على توسيع نطاق المفهوم في الوقت الحالي ليشمل بيانات الأبحاث والكتب.

تتوفر حالياً بنية تحتية معتبرة لتمكين الانتفاع الحر، على الرغم من أن مدى تطور هذه البنية يتباين بحسب الاختصاصات. وفي هذه الحالات، تغيرت الأعراف الثقافية لدعم الانتفاع الحر.

يُحقّق الانتفاع الحر من خلال طريقين أساسيين:

- المجلات المتاحة للانتفاع الحر، الطريق "الذهبي" إلى الانتفاع الحر، والتي تشكّل نماذج ناجحة في بعض الاختصاصات، لاسيما في بعض المجتمعات الجغرافية
- الطريق الأخضر، عبر المستودعات، يمكنه استيعاب المزيد من المعلومات بشكلٍ أسرع إذا ما تم تطبيق السياسة المناسبة

إضافة إلى ذلك، يقدم العديد من الناشرين خاصية الانتفاع الحر "المختلط" وذلك عندما يتم فرض رسوم الانتفاع الحر لجعل مقالة ما مفتوحة للجميع في المجلات القائمة على الاشتراكات. في بعض الحالات، يخفض الناشر قيمة الاشتراك بما يتماشى مع الايرادات الجديدة المتدفقة من رسوم الانتفاع الحر، بيد أن هذا الخيار غير متاح في معظم الحالات. وتُعرف ممارسة تحقيق أرباح جديدة من رسوم الانتفاع الحر دون تخفيض قيمة الاشتراك باسم "الصرف المزدوج".

يساهم عدد من القضايا في تعزيز

أهمية الانتفاع الحر:

- تكثر مشاكل الوصول إلى المعلومات العلمية في كل مكان في العالم
- تتباين مستويات الانتفاع الحر وفقاً للاختصاصات، مع العلم بأن بعض الاختصاصات تراجعت بشكلٍ كبير مما يجعل الانتفاع الحر أكثر إلحاحاً
- تتفاقم مشاكل الوصول في الدول النامية والناشئة وكذلك الدول التي تمر بمرحلة انتقالية
- تم التوصل إلى بعض الخطط التي ترمي إلى الحد من وطأة مشاكل الوصول في الدول الفقيرة. على الرغم من أن هذه المخططات توفّر الوصول إلا أنها لا توفّر الانتفاع الحر: فهي غير دائمة ويقتصر الوصول إلى المعلومات على نسبة معينة من المنشورات التي لا تكون متاحة للجميع بل تُتاح فقط لمؤسسات معينة
- تم إلحاق الانتفاع الحر بمفاهيم أخرى في جدول أعمال "مفتوح" أوسع نطاقاً يضم عددًا من القضايا مثل الموارد التعليمية والعلوم والابتكارات والبيانات المفتوحة
- بعض المبادرات التي تهدف إلى تحسين الوصول لا علاقة لها بالانتفاع الحر وينبغي تصنيفها تحت مسمى آخر.

في ما يلي، ملخص **بفوائد الانتفاع الحر**:

- يحسّن الانتفاع الحر سرعة إجراء الأبحاث وكفاءتها وفاعليتها
- يُعد الانتفاع الحر عاملًا تمكينيًا في الأبحاث متعددة الاختصاصات
- يساعد الانتفاع الحر في حوسبة المنشورات البحثية.
- يزيد الانتفاع الحر من القدرة على الاطلاع على البحث واستخدامه وتعزيز تأثيره
- يتيح الانتفاع الحر للمهنيين والممارسين والشركات والمهتمين فرصة الاستفادة من الأبحاث

نظراً لنمو الانتفاع الحر، تم تطوير **مشاريع أعمال نموذجية جديدة** للنشر في المجلات والمستودعات المتاحة للانتفاع الحر والخدمات الهادفة إلى تلبية الاحتياجات الجديدة وكذلك العمليات والأنظمة المرتبطة بطرق النشر الجديدة.

يتطلب نشر البحث الحصول على موافقة صاحب حقوق المؤلف، مع العلم بأنه يمكن استخدام ذلك لتعزيز الانتفاع الحر أو عرقلته. تشتمل **حقوق المؤلف** على مجموعة من الحقوق: عادة ما ينقل مؤلف المقالات العلمية للناشر جميع الحقوق ذات الصلة غير أن ذلك غير ضروري عادة.

بوسع المؤلفين (أو أصحاب عملهم أو مموليهم) الاحتفاظ بالحقوق التي يحتاجونها لإتاحة الأعمال للانتفاع الحر والتنازل فقط عن حقوق نشر الأعمال للمجلة العلمية الناشرة (وأن يتمتع الناشر بالحق الحصري للنشر عند الضرورة). ويُفضل الاحتفاظ المتعمّد بالحقوق الكافية لتمكين الانتفاع الحر بالمعلومات بدلاً من طلب الحصول على تراخيص بعد النشر.

يُعد الترخيص الرسمي للأعمال من الممارسات الجيدة نظراً لأنه يوضح للمستخدم، بغض النظر عن كونه إنساناً أو آلة، كيفية الاستفادة من هذه الأعمال وبالتالي التشجيع على استعمالها. قسم صغير من منشورات الانتفاع الحر مرخصة بشكل رسمي في الوقت الحاضر ، ينطبق الأمر عينه على محتويات المجلات المتاحة للانتفاع الحر.

تُعتبر رخصة المشاع الإبداعي من الممارسات الفضلى نظراً إلى أن النظام مفهوم جيداً ويوفّر مجموعة من الرخص التي تغطي كافة الاحتياجات، مع تمكين الآلات من التعرف على هذه الرخص.
وفي حال عدم توافر هذه الرخصة، من الضروري الركون إلى إدخال تعديلات قانونية على قانون حقوق المؤلف في معظم الاختصاصات للسماح بالتنقيب عن البيانات والنصوص البحثية.

تطوير السياسة ما زال يعتبر نشاطاً جديداً نسبياً في مجال نشر الأبحاث. قد تتطلب بعض السياسات توفير الانتفاع الحر وتشجع عليه. تشير الأدلة إلى أن السياسات الإلزامية تضم القدر الأكبر من المواد، وإلى رضى الباحثين عنها.

في ما يلي قائمة بالقضايا التي على سياسة الانتفاع الحر معالجتها:

- **طرق الانتفاع الحر :** قد تتطلب السياسات انتفاعاً حراً أخضر عن طريق الأرشفة الذاتية ولكن مع حفظ حرية المؤلف في النشر في المكان الذي يرتضيه. على السياسات أن تشجع على الانتفاع الحر الذهبي عن طريق النشر في المجلات المتاحة للانتفاع الحر.
- **مكان الإيداع:** قد يُطلب أن يكون الإيداع إما في مستودعات مؤسساتية أو مركزية. تحدد السياسات المؤسساتية ما سبق: الأمر ذاته ينطبق على سياسات الممول التي قد تمنح هذا الخيار أو تفرض في بعض الحالات الإيداع في مستودع مركزي معين.
- **أنواع المحتوى المشمولة**: تغطي جميع السياسات المقالات العلمية:على السياسات أيضاً أن تشجّع الانتفاع الحر بالكتب، مع العلم بأن سياسات الممول أصبحت تغطي مخرجات البيانات البحثية بشكلٍ متزايد.
- **الحظر:** على السياسات أن تحدد الحد الأقصى لمدة الحظر المسموح بها، على ألا تزيد هذه المدة عن 6 أشهر في العلوم، كما وينبغي أن تتطلب السياسات إيداع المقالة في تاريخ نشرها على أن يضل نصها الكامل مغلقاً في المستودع لحين انقضاء فترة الحظر.
- **التصاريح:** يتوقف الانتفاع الحر على إذن صاحب حقوق المؤلف الذي يتعين عليه أن يبدي موافقته على نشر البيانات ما يجعله هشاً أمام مصالح الناشر. لضمان تحقيق الانتفاع الحر دون وقوع أي مشاكل، يحتفظ المؤلف أو الموظف والناشرين الحاصلين على "ترخيص النشر" بالحقوق الكافية التي تسمح بالانتفاع الحر. وفي حال انتقال حقوق المؤلف إلى الناشر، عادة ما يتوقف الانتفاع الحر على اذن الناشر، وعلى السياسات أن توضح ذلك عبر إزالة أي "ثغرة قانونية" بوسع الناشرين استغلالها.
- **الامتثال للسياسات:** تتباين مستويات الامتثال تبعاً لقوة السياسة والدعم المستمر الذي تتلقاه . بالإمكان تحسين الامتثال من خلال الدعوة الفعالة وفرض العقوبات إذا لزم الأمر.
- **الدعوة لدعم السياسة:** كثيرة هي الممارسات الفعالة التي تدعم سياسة الانتفاع الحر. على صانعي السياسات التأكد من أن هذه الممارسات المطبقة معروفة ومفهومة وملائمة.
- **عقوبات لدعم السياسة:** بوسع كل من المؤسسات والممولين فرض عقوبات

دعماً لسياسة الانتفاع الحر. على صانعي السياسات التأكد
من أن هذه العقوبات المطبقة محددة ومفهومة وملائمة. يتم اللجوء لمثل هذه
الإجراءات إذا ما أخفقت الجهود المبذولة في تحقيق النتيجة المبتغاة.

- **التنازل:** إذا كانت السياسة إلزامية، قد لا يتمكن المؤلف دائماً من الامتثال لها. يتعيّن تضمين هذه السياسات بند تنازل لمعالجة هذه المسألة.
- **الانتفاع الحر "الذهبي":** إن كان الممول أو المؤسسة ملزم بدفع رسوم "ذهبية" لقاء معالجة المقالات، فهلى السياسة النص بذلك.

القسم الأول تطوير الانتفاع الحر بالمعلومات العلمية والأبحاث

1-1 تطوير التواصل العلمي

يتمثّل الغرض الرئيسي من نظام النشر الرسمي في المجلات أو الكتب بضمان حصول العلماء على حقوق الملكية الفكرية الواردة في المقالات، ما يمكّن المؤلف من المطالبة بأنه أول من يعرض العمل ويقدم نتائجه. ويهدف هذا النظام أيضاً إلى تشغيل نظام مراقبة الجودة من خلال المراجعة من الأقران الذي يضمن أن العمل منجز بشكلٍ صحيح، ويؤكد على أصليته.

يمكن تعقّب بداية العصر الحديث للتواصل العلمي إلى الأعداد الأولى لمجلتي *جورنال دي سافان* في باريس *والمعاملات الفلسفية للجمعية الملكية* في لندن والتي نشرت في العام 1665. تزايد عدد المجلات العلمية ببطء شديد في البداية حيث كان ينشر 100 مجلة فقط في منتصف القرن التاسع عشر. تزايد عدد المجلات بشكل ثابت حتى النصف الثاني من القرن العشرين حيث شهد نمواً سريعاً ما يعكس الاستثمار الهائل في العلوم، الأمر الذي ساهم في زيادة عدد ممولي المشاريع والباحثين.

يقدّر أن عدد المجلات المراجعة من الأقران يبلغ حالياً حوالى 25000 [4] مجلة. من المحتمل وجود عدد كبير من المنشورات المحلية والإقليمية المراجعة من الأقران، بالإضافة إلى منشورات لم تخضع لمراجعة رسمية.

طيلة ثلاث قرون، شهد النظام تغيراً طفيفاً بصرف النظر عن كثافة النشاط، غير أنه في أواسط القرن العشرين وفّر تطوّر الحاسب الآلي فرصاً جديدة للتواصل بشأن الأبحاث. وفي السبعينيات من القرن العشرين، نشر علماء مختبرات بيل أبحاثهم على الأرشيف الإلكتروني الذي سمح بنقل الملفات حتى يتسنى للعلماء الآخرين الوصول إلى المعلومات المنشورة. قد يبدو ذلك غير مهم، بيد أنه يمثّل تحولاً رئيسياً: أصبح يُسمح للعلماء بالوصول إلى ملفاتهم الخاصة عبر أجهزة الحاسوب وكذلك الوصول إلى ملفات العلماء الآخرين بالطريقة ذاتها. لقد بدأ عصر الاتصالات الإلكترونية، غير أنه ظل مقتصراً على علماء الكمبيوتر إلى أن ظهرت شبكة الإنترنت في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين [5]. ساعد التطور الذي شهدته متصفحات الانترنت الرسومية جميع الذين يمكنهم الوصول إلى الكمبيوتر وشبكة الانترنت على التواصل مع غيرهم ممن يتوفر لديهم الوصول إلى الكمبيوتر والانترنت.
ـالعلمية. بوسعنا توقع أن يشهد هذا المجال تطوراً مستمراً.

في الوقت ذاته، انتقلت العناصر الرسمية لنظام النشر العلمي إلى شبكة الانترنت. على الرغم من وجود مجلات علمية ما زالت تُطبع إلى جانب إصدار النسخة الالكترونية، إلا أن معظم المجلات الجديدة تصدر إلكترونياً فقط. في الوقت الحالي على الأقل، ما زالت المجلات تمثّل السجل الرسمي للعلوم. وبهدف تحسين أداء المجلات، تم خلال العقد المنصرم إضافة مجموعة جديدة من الخصائص والمزايا للمجلات، مثل الروابط واسعة النطاق في النصوص والتي تحيل إلى مقالات ورسوم وقاعدة بيانات أخرى. إضافة إلى ذلك، تمت تهدئة بعض المخاوف التي انتابت أمناء المكتبات (وبعض العلماء) بشأن الحفظ طويل المدى للمجلات الإلكترونية عبر إجراءات أخذها عدد من الناشرين

4 هذا هو الرقم الذي تمت الإشارة إليه في دليل *الريتش للمجلات الدورية*.

5 أعده بيرنرز -لي (1989) راجعه بالكامل في قائمة المراجع.

والمكتبات الوطنية، إضافة إلى التطورات العالمية مثل CLOCKSS[6].

إلى جانب هذا التحول نحو المجلات الالكترونية، طرأت تطورات على أدوات البحث المتخصصة والأبحاث القائمة على شبكة الانترنت بغرض تمكين العلماء من تحديد أماكن المقالات ذات الصلة بأعمالهم. بعض من هذه الأدوات عبارة عن نسخ الكترونية من الخدمات الورقية السابقة وبعضها خدمات مستحدثة مثل محركات البحث على شبكة الانترنت (على سبيل المثال، محرّك البحث العلمي Google Scholar).

2-1 تطور الانتفاع الحر للمعلومات والأبحاث

شكّل استخدام علماء الكمبيوتر المبكر لشبكة الانترنت بادرة للانتفاع الحر الحقيقي، إذ جعلوا أبحاثهم متاحة لعلماء الكمبيوتر الآخرين لاستخدامها والاعتماد عليها. بيد أن نظامهم كان بدائياً نسبياً ومفتوحاً لمجتمع ضيّق. لكن مع ذلك، مكّنت شبكة الانترنت العلماء من إتاحة أعمالهم لجميع الذين يرغبون في استخدامها. على الرغم من الاعتقاد السائد أن الأبحاث الأكاديمية تُستخدم بشكل رئيس من العلماء والأكاديميين، إلا أنه يوجد جهات أخرى تستفيد من هذه الأبحاث، بالإضافة إلى الباحثين المستقلين والمجتمعات المهنية والممارسين وقطاعي الصناعة والتجارة.

في العام 1991، تم تأسيس خادم مقالات ما قبل الطباعة الخاص بفيزياء الجسيمات ارخايف [7] (مقالات ما قبل الطباعة هي نسخ المقالات العلمية التي كانت تصدر ثبل المراجعة من الأقران). كما تأصّلت ممارسة الأرشفة الذاتية (الإيداع في أرشيف متاح للانتفاع الحر) في مجال العلوم. في فترة لاحقة من ذلك العقد، استحدث المحرك سايتسير (Citeseer) [8] وهو عبارة عن مؤشر للاقتباسات الخاصة بمنشورات علوم الكمبيوتر وذلك بغرض تجميع مقالات من المواقع الإلكترونية والمستودعات حيث قام علماء الكمبيوتر بأرشفتها ذاتياً. أظهرت المجموعتان سريعتا النمو [9] من المواد المتاحة مجاناً تزايد الطلب على الوصول إلى هذه المنشورات واستخدامها، كما أظهرت طريقة الوصول إلى معلومات تخصصات علمية أخرى.

في حين لم تتبع العديد من التخصصات خطى هاتين المجموعتين، شهدت مجموعات الانتفاع الحر تطوراً في وقتٍ لاحق في مجال الطب الحيوي على شكل "المستودع المركزي للمطبوعات الطبية (PMC)" [10] وكذلك في علم الاقتصاد (RePec [11] وغيره). تشكّل هذه الخدمات نموذجاً مميزاً للانتفاع الحر بالمنشورات في بعض التخصصات، إلا أن عدداً كبيراً من العلوم لا تشمله هذه الخدمات، الأمر الذي يتطلب بذل الكثير من الجهود لتوسيع الانتفاع الحر حتى يشمل هذه التخصصات.

في الوقت الذي تم فيه إنشاء المستودعات كمواقع لإيداع المواد المتاحة للانتفاع الحر، ظهرت خاصية جديدة لنشر المعلومات المتاحة للانتفاع الحر وتتمثل بالمجلات المتاحة للانتفاع الحر. هذا نوع جديد من المجلات يسمح بالوصول المجاني لمحتواه عبر شبكة الانترنت (على الرغم من الاستمرار في فرض رسوم لقاء النسخ المطبوعة) ويوظّف مجموعة متنوعة من نماذج العمل لتغطية تكلفتها. يوجد في الوقت الحالي ما يقارب 7000 مجلة مدرجة في دليل المجلات المتاحة للانتفاع الحر (DPAJ)، وهو عبارة عن خدمة تضم مؤشر مراجع يمكن البحث فيه عن هذا النوع من المنشورات. والجدير بالذكر أن عدداً من هذه المجلات يتقدم في التصنيف العالمي على المجلات المماثلة من حيث عامل التأثير وذلك وفق ترتيب عامل التأثير الذي نشره طومسون رويترز[12].

قد تتاح الكتب أيضاً للانتفاع الحر في بعض الحالات، مع العلم بأن تجربة المطابع الأكاديمية الوطنية تُعد من أولى التجارب في مجال الانتفاع الحر حيث بدأت في العام 1994 بإتاحة كتبها مجاناً للجميع على شبكة الانترنت مع بيع النسخ المطبوعة (لا يزال هذا النموذج مستخدماً ولكن مع إدخال بعض التحسينات عليه). لقد شهد هذا المجال تطورات هائلة، من أهمها التقدم الذي أحرزه اتحاد منشورات الجامعات سعياً لإيجاد نموذج مستدام لإتاحة أعمالهم للانتفاع الحر [13] وإنشاء منصة إنتاج مشتركة ومكتبة رقمية للانتفاع الحر لناشري كتب العلوم الإنسانية في أوروبا [14]، ودخول الناشرين التجاريين هذا المجال.

وسط كل هذه التطورات، أدت الحاجة إلى توجيه رسالة واضحة للمجتمع العلمي بأكمله إلى إيجاد تعريف رسمي للانتفاع الحر.

---

6 برنامج LOCKSS (الاحتفاظ بعدد كبير من النسخ دون المساس بها)، وهو عبارة عن مبادرة يرعاها المجتمع للاحتفاظ بالمعلومات العلمية في أرشيف مستدام وموزع جغرافياً وغالباً ما لا يمكن الوصول إليه): http://www.clockss.org/clockss/Home

7 في بادئ الأمر وضع الخادم في مختبر لوس آلاموس - الولايات المتحدة الأمريكية ثم انتقل إلى جامعة كورنيل في العام 2001: www.arxiv.org وهو يحتوي على ما يقارب 750000 وثيقة كاملة النصوص بالإضافة إلى مستندات جديدة مقدمة تقارب 75000 مستند جديد كل عام. يشهد الخادم ما يقارب مليون تحميل لنصوص كاملة لـ 400000 مستخدم كل أسبوع:http://www.nature.com/nature/journal/v476/n7359/full/476145a.html/

8 http://citeseerx.ist.psu.edu/

9 يحتوي المحرك سايتسير على أكثر من 750000 وثيقة ويعالج مليون ونصف طلب اطلاع يومياً. يحتوي خادم ارخايف على ما يقارب 700000 وثيقة ويزوره أكثر من مئة مستخدم يومياً.

10 T http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/كما يوجد نسخ وطنية لـ"المستودع البريطاني للمطبوعات الطبية (UKPMC)(: http://ukpmc.ac.uk/)

11 http://repec.org/

12 موقع تقارير الاقتباسات من مجلات المعرفة:http://wokinfo.com/products_tools/analytical/jcr/

13 الكتاب المصدري للمعلومات العلمية للانتفاع الحر: منشورات الجامعات والانتفاع الحر (OASIS): http://www.openoasis.org/index.php?option=com_content&view=article&id=557&Itemid=385

14 منشورات الانتفاع الحر في الشبكات الأوربية (OAPEN): http://www.oapen.org/home

15 على سبيل المثال، بلومزبري الأكاديمية: http://www.bloomsburyacademic.com/

3-1 تعريف الانتفاع الحر

1-3-1 مبادرة بودابست للانتفاع الحر

على الرغم من المحاولات المتكررة لتعريف الانتفاع الحر على الصعيد الرسمي، إلا أن التعريف الأكثر شيوعاً هو تعريف ***مبادرة بودابست للانتفاع الحر*** (مبادرة بودابست للانتفاع الحر2002[16]) التي نُشرت إثر اجتماع عُقد في بودابست في شهر كانون الأول/ديسمبر من العام 2001. وقد نصت المبادرة على ما يلي:

اتحد تقليد قديم مع التكنولوجيا الحديثة لتحقيق منفعة عامة غير مسبوقة. فالتقليد القديم هو موافقة العلماء والباحثين على نشر ثمار أبحاثهم في مجلات عملية دون الحاجة لدفع أي رسوم وذلك بغرض نشر المعرفة بين الناس، والتكنولوجيا الحديثة هي شبكة الانترنت. أما المصلحة العامة التي يرغب العلماء والباحثون في حقيقها فهي إتاحة منشورات المجلات ا لمراجعة من الأقران للجميع في العالم باستخدام الوسائل الالكترونية وكذلك توفير الوصول الكامل والمجاني إلى هذه المنشورات للعلماء والباحثين والمدرسين والطلاب والمهتمين. ستسرّع إزالة عوائق الوصول إلى هذه المنشورات عملية البحث وإثراء العملية التعليمية ومشاركة معرفة الفقراء مع الأغنياء ومشاركة معرفة الأغنياء مع الفقراء ومن ثم يتم تحقيق الاستفادة القصوى من هذه المنشورات ووضع أسس توحيد البشرية في محادثة انسانية وفكرية مشتركة والسعي نحو المعرفة.

لأسباب عديدة، يقتصر هذا النوع من توفير المعلومات عبر شبكة الانترنت، الذي يطلق عليه اسم "الانتفاع الحر"، على مجموعة محددة من منشورات المجلات. وحتى في هذه المجموعات المحدودة، أظهرت العديد من المبادرات أن الانتفاع الحر مجد من الناحية الاقتصادية حيث انه يعطي القارئ قوة غير عادية
لإيجاد المنشورات ذات الصلة واستخدامها، كما أنه
يمنح المؤلفين وأعمالهم مجالاً كبيراً للنشر والقراءة والتأثير. بغية استفادة الجميع من هذه الفوائد، نناشد جميع المؤسسات والأفراد المعنيين المساعدة على توفير الوصول المجاني لباقي المنشورات وإزالة جميع العوائق، لاسيما العوائق المتعلقة بالأسعار التي تقف حجر عثرة أمام الوصول المجاني، مع العلم بأنه كلما زاد عدد الأشخاص المشاركين في جهود إزالة هذه العوائق، كلما استفدنا جميعاً في وقت قصير من فوائد الانتفاع الحر.

إن المنشورات التي ينبغي الوصول إليها مجاناً عبر شبكة الانترنت، هي تلك التي يمنحها الباحثون للعالم دون الحاجة لدفع أي رسوم، ويشمل هذا مقالات المراجعة من الأقران، كما أنها تشمل أيضاً المنشورات *قبل مراجعة الأقران والتي قد يرغبون في وضعها على شبكة الانترنت بغرض حصول على تعليقات الزملاء أوإعلامهم بنتائج البحث الهامة. ويتوفّر العديد من الدرجات والأنواع للانتفاع الحر الأوسع والأسهل بالمنشورات. يُقصد بالانتفاع الحر بالمنشورات إتاحتها على شبكة الانترنت والسماح لجميع المستخدمين بقراءتها وتحميلها ونسخها وتوزيعها وطباعتها أو ربطها بالنص الكامل لهذه المقالات وفهرستها وتمريرها كبيانات للبرامج أو استخدامها في أي غرض قانوني آخر دون وجود أي عوائق قانونية أو فنية أو مالية بخلاف عوائق الوصول إلى شبكة الانترنت نفسها، مع العلم بأن القيد الوحيد على الاستنساخ والتوزيع والدور الوحيد لحقوق المؤلف في هذا المجال ينبغي أن يتمثل في منح المؤلفين حق السيطرة على الأعمال واقتباسها على نحوٍ صحيح.*

على الرغم من وجوب إتاحة مقالات المجلات المراجعة من الأقران من دون مقابل على الانترنت للقارئ، إلا أن عملية إعداد هذه المنشورات غير مجانية لكن أظهرت التجارب أن إجمالي التكاليف المتكبدة للانتفاع الحر بالمنشورات أقل بكثير من تكاليف الأشكال التقليدية للنشر. مع سنوح هذه الفرصة لتوفير الأموال وتوسيع نطاق النشر في الوقت ذاته، تحفزت المؤسسات المهنية والجامعات والمكتبات والهيئات وغيرها لتبني سياسة الانتفاع الحر كوسيلة لأداء مهامها. سيتطلب تحقيق الانتفاع الحر بالمعلومات إعداد نماذج جديدة لاسترداد التكاليف وآليات للتمويل. إلا أن انخفاض هذه الكلفة مقارنة مع تكاليف الطبع تمنحنا الثقة بأن الهدف قابل للتحقيق وليس محبذاً فحسب أو خيالياً.

بغية تحقيق الانتفاع الحر بمنشورات المجلات العلمية، نوصي باتباع استراتيجيتين تكامليتين، ألا وهما:

1- الأرشفة الذاتية: في البداية يحتاج الباحثون إلى أدوات وسبل للمساعدة في إيداع مقالاتهم العلمية المفضلة في الأرشيفات الإلكترونية المفتوحة، وهو إجراء غالباً ما يطلق عليه اسم
الأرشفة الذاتية. عندما تتماشى مثل هذه الأرشيفات مع المعايير التي وضعتها مبادرة الأرشيف المفتوحة، يمكن عندئذٍ لمحركات البحث وغيرها من الأدوات التعامل مع هذه المحفوظات المنفصلة كأرشيفٍ واحد، ولا يحتاج المستخدمون لمعرفة المحفوظات الموجودة أو مكان تواجدها للعثور على محتوياتها والاستفادة منها.

2- المجلات المتاحة للانتفاع الحر: ثانياً، يحتاج الباحثون لأدوات لاستحداث جيل جديد من المجلات التي تلتزم بسياسة الانتفاع الحر ومساعدة المجلات الموجودة التي ترغب في تبني سياسة الانتفاع الحر. نظراً إلى ضرورة نشر المقالات على أوسع نطاق ممكن، لم يعد لهذه المجلات الجديدة الحق في التحجج بحقوق المؤلف لتقييد الوصول واستخدام المواد التي ينشرونها. بدلاً من ذلك، ستستخدم المجلات حقوق المؤلف والأدوات لضمان الانتفاع الحر الدائم بجميع المقالات التي نشرتها.
بما أن السعر يمثّل عائقاً أمام الانتفاع الحر بالمعلومات، لن تفرض هذه المجلات الجديدة رسوم اشتراك أو انتفاع وستلجأ إلى طرق

أخرى لتغطية المصـــاريف إذ يوجد عدد كبير من مصـــادر التمويل البديلة لتحقيق هذا الغرض، بما في ذلك المؤسسات والحكومات الممولة للأبحاث والجامعات والمختبرات التي توظّف الباحثين والمساعدات والمؤسسات والمعنيين بقضـــية الانتفاع الحر أو الأرباح المحققة من بيع النصـــوص الإضافية أو الأموال المتوفرة نتيجةً لإلغاء الرسوم التقليدية للاشتراك أو الوصـول أو من خلال مساهمات الباحثين أنفسهم. لا حاجة لتفضـيل أي من هذه الحلول على الحلول الأخرى وتعميمها على جميع التخصـصـات أو الدول، ولا حاجة أيضـــاً للتوقف عن البحث عن حلول أخرى وبدائل خلاقة.

يشـكّل الانتفاع الحر بمنشـورات المجلات المراجعة من الأقران الهدف المنشـود. تُعتبر ***الأرشـفة الذاتية (1)*** *والجيل الجديد من* ***المجلات المتاحة للانتفاع الحر (2)*** *الوسـيلة لتحقيق هذه الغاية. مع العلم بأن هذه الوسـيلة ليست مباشرة وفعالة لتحقيق هذه الغاية فحسب، بل هي في متناول الباحثين أنفسـهم في أي وقت، ولا تتطلب انتظار التغييرات التي تدخلها الأسـواق أو التشـريعات. على الرغم من تأييدنا للاسـتراتيجيتين المذكورتين أعلاه، إلا أننا نشـجع على إجراء تجارب بطرقٍ مختلفة سـعياً لتغيير طرق النشـر الحالية للانتفاع الحر. تعد المرونة والتجارب والتأقلم مع الظروف المحلية من أفضـل الطرق لضـمان إحراز تقدم في مختلف المجالات بشـكلٍ سـريع وآمن ومسـتمر لفترة زمنية طويلة.*

يلتزم معهد المجتمع المفتوح، الشبكة التي أسسها جورج سوروس، بتقديم المساعدات الأولية والتمويل اللازم سعياً لتحقيق هذا الهدف حيث يستخدم المعهد موارده ونفوذه لنشر الأرشيف الذاتي للمؤسسات ودعمه وإنشاء مجلات جديدة تتيح الانتفاع الحر بمقالاتها وجعل نظام المجلات المتاحة للانتفاع الحر مكتفيًا ذاتيًا من الناحية الاقتصـــادية. على الرغم من أهمية التزام معهد المجتمع المفتوح وموارده، إلا أن هذه المبادرة تحتاج وبشـكلٍ كبير إلى تضافر الجهود وتوفير موارد منظمات أخرى.

نناشد الحكومات والجامعات والمكتبات ومحرري المجلات والناشرين والمؤسسات والمجتمعات التعلمية والجمعيات المهنية والباحثين الذين يشـاركونا رؤيتنا للالتحاق بنا ودعمنا لإزالة العوائق التي تحول دون الانتفاع الحر وبناء مسـتقبل يسـمح بازدهار عمليتي البحث والتعليم في جميع أنحاء العالم.

تعالج مبادرة بودابست للانتفاع الحر عدداً من القضايا الهامة التي من الضروري تسليط الضوء عليها.

أولاً، تؤكد المبادرة بأن السبب الذي جعل الانتفاع الحر ممكناً في الوقت الحالي هو شبكة الانترنت التي توفّر طرقاً للنشر المجاني للمواد، في حين أن النشر المجاني للمواد لم يكن ممكناً زمن الطباعة الورقية إذ ان كل نسخة كان لطباعتها كلفة محددة والتوزيع. ثانياً، عطفاً على النقطة السابقة، تقر المبادرة بوجود تكاليف لنســـخ المطبوعات المراجعة من الأقران على الرغم من أن خدمات مراجعة الأقران يقدمها العلماء مجاناً وكذلك الأمر بالنســـبة إلى المادة الأصلية.

ثالثاً، توضح المبادرة طريقتين يمكن من خلالهما تحقيق الانتفاع الحر بالأعمال: الأرشفة الذاتية والتي هي عبارة عن إيداع النسخة الورقية في أرشيفات الانتفاع الحر (غالباً ما يُشار إليها باسم "الطريق الأخضر") والنشر في المجلات المتاحة للانتفاع الحر التي تجعل محتوياتها متاحة للجميع مجاناً عبر شبكة الانترنت فور طباعتها (غالباً ما يُشار إليها باسم "الطريق الذهبي").

رابعاً، تقدم المبادرة وصفاً مفصلاً للعوائق التي تحول دون الانتفاع الحر وهي مجموعة عوائق مالية وفنية وقانونية لا يمكن السـماح بها في عالم الانتفاع الحر. كما يُقصـد بالتعريف ضـمناً إزالة العائق الزمني مما يعني ضـرورة جعل نتائج الأبحاث متاحة في الحال للمسـتخدمين المحتملين بمجرد أن تكون قابلة للنشـر، وبعد ذلك تصـبح متاحة للجميع بشكلٍ دائم. قد يكون من المفيد التفكير هنا فيالعوائق المتعلقة بالسعر "(على سبيل المثال تكاليف الاشـتراك ودفع رسـوم الاطلاع) و"العوائق المتعلقة بالاذن" (حقوق المؤلف وقيود ترخيص الاستخدام المكلفة)[17].

في النهاية، تعالج المبادرة *قضـية* اسـتخدام المنشـورات المتاحة للانتفاع الحر وترى وجوب أن تكون متاحة للجميع*لقراءتها وتحميلها ونسـخها وتوزيعها وطباعتها والبحث عنها وربطها بالنصـوص الكاملة للمقالات وفهرسـتها وتمريرها كبيانات للبرامج واستخدامها في أي غرض قانوني. قد يبدو ما سبق كقائمة مفصلة دون داع، غير أن المبادرة هدفت إلى تحديد الشـروط التي تتطلبها العلوم الرقمية في القرن الحادي والعشـرين نظراً إلى أن العلوم أصـبحت تتطلب عددًا هائلًا من البيانات كما تحتاج الآلات للوصـول إلى المنشـورات لاسـتحداث المعرفة. بتعبير آخر، لن تكون القدرة على قراءة مقالة ما بشكل مجاني أمراً كافياً.*

أدى هذا الأمر إلى توسـيع تعريف الانتفاع الحر للتمييز بين القراءة المجانية وممارسـة الكثير من أنواع الانتفاع مجاناً كما هو موضـح في القسـم الوارد أدناه.

2-3-1 الانتفاع الحر المجاني والحر

تعتبر هذه القضية غاية في الأهمية من حيث تطوير السياسات. قد تقر بها السياسات صـراحة، مما يتطلب إتاحة المواد للانتفاع الحر مع توفيرها لإعادة استخدامها بشتى الطرق التي لا تقتصـر على القراءة فحسب. لقد تم إطلاق هذا التعريف الأكثر انفتاحاً للانتفاع الحر عن طريق الاتفاق في مجتمع دعم الانتفاع الحر "الحر"

17 من "نظرة عامة على الانتفاع الحر (2010) لبيتر سوبر. راجع قائمة المراجع للحصول على المرجع الكامل.

الانتفاع الحر "الحر". أما الخيار الآخر، أي عندما تكون المواد متاحة للقراءة مجاناً غير أنه لا يسمح صراحة باستخدام المواد في أغراض أخرى من أغراض إعادة الاستخدام، يُعرف هذا باسم الانتفاع الحر "المجاني".

يبدو الاختلاف بين النوعين طفيفاً، غير أن الآثار المترتبة جوهرية بشكلٍ كبير. ففي ما يتعلق بسلوك العلماء ومصالحهم الشخصية، يرغب جميع العلماء في أن تتم قراءة أعمالهم واعتماد الآخرين عليها، وهذا هو السبب الرئيسي الذي يجعلهم ينشرون أعمالهم، باستثناء إذا ما كانوا يعملون في أي صناعة أو بأي صفة خاصة أخرى. عادة ما يسعى العلماء إلى إثراء قاعدة المعرفة العامة وهذا هو المطلوب منهم كموظفين عامين. ومن ثم لا يتعارض الانتفاع الحر المجاني مع الأهداف الطبيعية للعلماء التي ترمي إلى جعل أبحاثهم متاحة وأن يكون لهم أكبر قدر ممكن من التأثير. إلا أن المسألة ترتبط باحتمال عدم وضوح السياسات في ما يتعلق بمنح حقوق إعادة الاستخدام الحر للأعمال. إن إتاحة مقالات العلماء الآخرين للاطلاع عليها شيء ولكن السماح للمزيد من الأشخاص بالاطلاع عليها خطوة مغايرة تماماً.

يجب النظر هنا في أنواع إعادة الاستخدام. يوجد نوعان أساسيان لإعادة الاستخدام، النوع الأول: ما يمكن أن نسميه "إعادة الاستخدام البشري" ويُقصد به أنه يجوز للعلماء استخدام مقالةٍ ما بشتى الطرق على ألا يقتصر الاستخدام على القراءة فحسب وذلك بغرض اكتشاف الرسائل التي تهدف المقالة إلى إيصالها. يمكننا تخيل عدد من الاحتمالات:

قد يقوم العلماء بما يلي:

- استخراج أحد مكونات المقالة (رسم بياني أو جدول أو صورة فوتوغرافية أو قائمة) وإجراء تحليل إضافي أو إدخال أي تعديل لخدمة أهداف البحث
- استخدام أحد هذه المكونات بالإضافة إلى مكونات أخرى مشابهة لتكوين مجموعة عامة.
- استخدم مكوّن واحد أو أكثر من هذه المكونات في العروض التقديمية أو مواد التدريس المتاحة على نطاق واسع.
- استخدام أحد مكونات المقالة للنشر
- استخراج جزء كبير من النص لاستخدامه في مقالات أخرى

تجدر الإشارة إلى أن العلماء ليسوا وحدهم المستخدمين المحتملين، فلربما هناك من بوسعه الاستفادة من المواد الواردة في المقالة تجارياً أيضاً.

ثانيا، يوجد ما يمكن أن نسميه "بإعادة الاستخدام الآلي"، ويُقصد به أنه بوسع الحواسيب أيضاً الاستفادة من المواد الواردة في المنشورات. لا يزال الوقت مبكراً للحديث عن حوسبة المنشورات العلمية، لكن التكنولوجيا تشهد تطوراً هائلاً في عصرنا الحالي نظراً للدور الكبير الذي تلعبه في إستحداث معرفة جديدة يمكن للجميع الاستفادة منها [18]. على سبيل المثال، يمكن للتنقيب عن البيانات ذات الصلة بمؤلفات الطب الحيوي[19] تحديد طرق اكتشاف عقاقير وأدوية أخرى[20]. جدير بالملاحظة أن هذه التكنولوجيات لا تعمل بشكلٍ جيد مع النصوص بصيغة بي دي أف (PDF)، ولسوء الحظ معظم المقالات المتاحة للانتفاع الحر متوفرة بهذه الصيغة، مع العلم بأن الصيغة المفضلة هي أكس أم أل "XML" (لغة التوصيف الموسعة). قد تبدو هذه النقطة ثانوية، إلا أنها مهمة في مصطلحات السياسة. ونظراً للتطور الذي يشهده المجال، ستطلب السياسات مستقبلاً التوقف عن استخدام صيغة بي دي أف واستبدالها إما بصيغة أكس أم أل أو أي صيغة أخرى يمكن تحويلها بسهولة لصيغة أكس أم أل.

3-3-1 تعريفات رسمية أخرى للانتفاع الحر

تم عرض تعريفات لاحقة للانتفاع الحر. اعتمد ***بيان بيثيسدا حول منشورات الانتفاع الحر***[21] على مبادرة بودابست للانتفاع الحر عن طريق عرض وصف تفصيلي لطرق استخدام مواد الانتفاع الحر، لاسيما وأنها توضح ماذا يُقصد بمنشورات الانتفاع الحر والحقوق التي يمنحها أصحاب ومبتكري الأعمال للمستخدمين من خلال ملحق التراخيص الخاصة. كما أنها أضافت أن على منشور الانتفاع الحر أن يلبي الشرطين التاليين:

1. منح المؤلف (المؤلفون) وصاحب (أصحاب) حقوق المؤلف لجميع المستخدمين من جميع *أنحاء العالم حقاً دائماً ولا عودة عنه للوصول المجاني إلى أعمالهم ونسخها واستخدامها وتوزيعها ونقلها وعرضها وإتاحتها للجميع وكذلك الحق في توزيع الأعمال المشتقة بأي طريقة رقمية لأي غرض معقول مع مراعاة عزو الأعمال إلى المؤلف الفعلي، فضلاً عن الحق في إصدار عدد محدود من النسخ المطبوعة للاستخدام الشخصي.*
2. الإيداع الفوري لنسخة كاملة عن الأعمال وجميع المواد التكميلية، بما في ذلك نسخة من الاذن كما هو مبين أعلاه، في صيغة إلكترونية معيارية ومناسبة عند الطباعة الأولية، في مستودع إلكتروني واحد على *الأقل مدعوماً من مؤسسة تعليمية أومجتمع تعلمي أو وكالة حكومية أو أي منظمة مرموقة تسعى إلى دعم سياسة الانتفاع الحر والتوزيع غير المقيد وإمكانية العمل البيني والأرشفة طويلة المدى. (بالنسبة إلى علوم الطب الحيوي، من الممكن إيداعها في المستودع المركزي للمطبوعات الطبية (PMC)*

لذلك، يعزّز بيان بيثيسدا نشر الأعمال العلمية من دون أي قيود

18 للاطلاع على النظرة العامة حول الحوسبة المفتوحة، راجع لانش (2006): المرجع بالكامل في قائمة المراجع

19 للحصول على شرح للتكنولوجيات، راجع رودريجز إيستبان (2009): المرجع بالكامل في قائمة المراجع

20 للحصول على نموذج حول كيفية عمل التكنولوجيات، ثمة تعاون قائم بين كلٍ من مركز المملكة المتحدة الوطني للتنقيب عن النصوص (NaCTeM) والمعهد الأوربي للمعلوماتية الحيوية والمستودع البريطاني للمطبوعات الطبية (UKPMC): http://www.nactem.ac.uk/ukpmc/

21 http://www.earlham.edu/~peters/fos/bethesda.htm

ويفصّل بشكل صريح جميع أنواع إعادة الاستخدام التي تسمح بها سياسة الانتفاع الحر، بما في ذلك إعداد الأعمال المشتقة وكذلك الحقوق/ شروط الترخيص المطبقة.

وأخيراً، تم نشـــر إعلان برلين بشـــأن الانتفاع الحر بالمعارف في ميداني العلوم الطبيعية والإنسانية في العام 2003 [22]. يوازي هذا الإعلان بيان بيثيسدا من حيث الأهمية، إلا أنه تم الاتفاق في المؤتمر الثالث من مؤتمرات برلين الدولية حول الانتفاع الحر (تُعقد هذه المؤتمرات في مدن مختلفة في كل عام) على توصيات إضافية للمؤسسات البحثية أتت على النحو التالي:

لتنفيذ إعلان برلين، يتعين على المؤسسات الالتزام بالسياسة التالية:

1. ***مطالبة*** *باحثيهم بإيداع نسخة عن جميع مقالاتهم المنشورة في مستودع متاح للانتفاع الحر*

و

2. ***تشجيع*** *باحثيهم على نشر مقالاتهم البحثية في إحدى المجلات المتاحة للانتفاع الحر، فضلاً عن ضرورة تقديم الدعم اللازم للقيام بذلك.*

على الرغم من المحاولات المتكررة لتعريف الانتفاع الحر، غالباً ما يشار إلى ثلاثية (بودابست وبرلين وبيثيسدا)، والتعامل معها على أنها التعريف العملي للانتفاع الحر.

لطالما كان من المهم التوصل إلى تعريف شامل للانتفاع الحر لما له من دورٍ كبير في وضع السياسة سواء من قبل ممولي الأبحاث أو المؤسسات أو غيرها من الهيئات. من السهل للغاية على السياسات تضييق نطاق الانتفاع الحر، وفي هذه الحالة لا يتم استحداث محتوى مهم من المنشورات المتاحة للانتفاع الحر، أو توسيع النطاق ما يخلق عوائق عديدة من الضروري إزالتها لتحقيق الانتفاع الحر على نحوٍ مرض.

عند التمعن في التعريفات السابقة، يصبح من الواضح وجود ثلاث قضايا رئيسية يجب التعامل معها عند وضع السياسة وهي:

- ما الذي ينبغي تضمينه في السياسة
- ما الذي ينبغي التشـــديد عليه في ما يتعلق بالتوقيت والتكاليف وكيفية تقديم خدمة الانتفاع الحر
- ما هي الشروط المقرر تطبيقها بخصوص حقوق المؤلف والترخيص.

تمت مناقشة هذه القضايا بشكلٍ موسع في القسم "8"

1.4 المحتوى المستهدف للانتفاع الحر

من الأمور الأساسية التي ينبغي التركيز عليها عند إعداد سياسة الانتفاع الحر هو اختيار مواضيع نتائج الأبحاث المقرر تغطيتها. إن المصطلح العام المستخدم لوصف هدف الانتفاع الحر هو "المنشورات البحثية المراجعة من الأقران". سيشمل هذا المصطلح المجلات وأوراق مؤتمرات مراجعة من الأقران (الطريقة الرئيسية للنشر في بعض التخصصات، مثل الهندسة) والكتب. إن استخدام هذا المصطلح العام "المنشورات "يتطلب بعض التنبيهات.

أولاً، مسألة التعامل مع الكتب العلمية. فمسألة المجلات بسيطة، إذ يضع العلماء مقالات لنشرها في المجلات ولا ينتظرون الحصول على أموال نظير ذلك. ففي الواقع، هدفهم من الكتابة في المجلات هو الحصول على سمعة جيدة وتحقيق استفادة على المستوى الشخصي من خلال الأبحاث الأكاديمية والاقتباسات. إلا أن مؤلفي الكتب يحصلون في بعض الأحيان على مقابل مادي بالإضافة إلى السمعة الطيبة التي يتمتعون به بفضل كتابة الكتب، ومما لا شك فيه أن المقابل المادي ضئيل للغاية في معظم الحالات. يقر معظم المؤلفين في العلوم الإنسانية (وهو المجال الأكثر تضرراً نظراً إلى أن الكتب تعتبر أداة توزيع رئيسية) أن توقعاتهم في الحصول على مقابل مادي قلما تكون مرتفعة [23]، ولكن احتمال وجود مقابل مادي يعني أن ما تتطلبه مصطلحات السياسة في ما يتعلق بالمقالات العلمية قد لا ينطبق على الكتب. ومع ذلك، غالباً ما تذكر السياسات الكتب (وفصول الكتب)، كاملة مع التوضيحات (راجع القسم "8" للاطلاع على نقاش موسع حول هذه النقطة).

ثانياً، أصبحت فئة أخرى من مخرجات الأبحاث محط اهتمام السياسة، ألا وهي بيانات البحث. تتألّف العلوم بشكل متزايد من البيانات الكثيفة ومن المتوقع أن تشهد تزايداً أكثر من أي وقت مضى. في بعض الاختصاصات (وليس جميعها)، هناك حاجة متعارف عليها لتشارك البيانات لإحراز تقدم في هذا المجال. العلوم ضخمة جداً في بعض المجالات ولا مجال للتقدم فيها من دون التعاون بين العلماء. يوضح مشروع الجينوم البشري هذه النقطة: بذل الآلاف من العلماء من جميع أنحاء العالم الجهود لإيجاد تسلسل مكمل الحمض النووي البشري بشكلٍ كامل.
كما تم الاتفاق على مبادئ مشاركة البيانات في اجتماع برمودا المنعقد في العام 1996[24]. يتمتع العلماء بمجموعة متميزة من مرافق تخزين البيانات والحفاظ عليها

22 http://oa.mpg.de/lang/en-uk/berlin-prozess/berliner-erklarung/

23 يتفق معظم المؤلفين على أن السمعة الحسنة تتفوق على المقابل المادي إذ إنها المنفعة الرئيسية التي يأملونها من نشر أعمالهم.

24 اجتماع الدولي الأول لوضع الاستراتيجية لسلسة الجينوم البشري: تشتمل هذه الاستراتيجية على مبدأ يفيد بأنه لا يحق لأي شخص المطالبة بحقوق ملكية فكرية على بيانات الجينوم التي ستتاح للعامة في غضون 24 ساعة من تاريخ تقديمها: http://www.ornl.gov/sci/techresources/Human_Genome/research/bermuda.shtml#1

في البحث الطبي الحيوي [25]، كما هي الحال في الاختصاصات كثيفة البيانات.

بالإضافة إلى تطوّر السياسة والبنية التحتية بشكل هام لدعم البيانات المفتوحة في بعض الاختصاصات، فقد زاد الاهتمام العام بهذا المجال. يسعى ممولو الأبحاث الحريصون على توفير بيئة مواتية للتطور العلمي، إلى دعم السياسة لضمان حصول العلماء الذين يمولونهم على المعلومات التي يبتغونها. الجدير بالذكر أن العديد من ممولي الأبحاث حول العالم يضعون سياسات للانتفاع الحر، بعضها مدعوم بترتيبات البنى التحتية حتى تتحقق التطبيقات العملية لها[26]. يستخدم بعض الباحثين المستودع الرقمي الخاص بمؤسساتهم لإيداع مجموعة بيانات لمشاركتها أو لتحميلها على شبكة الانترنت. يخصص الناشرون مساحة في مواقعهم الإلكترونية لمجموعات المعلومات الداعمة لمقالات المجلات، وتتطلب المجلات في بعض الحالات جعل البيانات متاحة للجميع كشرط للنشر[27]. من الضروري التأكيد على أن مشاركة البيانات ليست منتشرة بالضرورة في كل مكان كما أن ممارسات إدارة البيانات وقواعدها تتباين بشكلٍ محوري من اختصاص إلى آخر حسبما أظهرت العديد من الدراسات[28]. مع ذلك، يتم العمل أكثر فأكثر على تنظيم هذا المجال تحدد مبادئ بانتون (Panton) التي وضعت مؤخراً أهداف مفهوم البيانات المفتوحة ومبادئها [29].

ثالثاً، هناك أنواع أخرى من المنشورات البحثية حيث يُعتبر الانتفاع الحر مرغوباً فيه، وهي عبارة عن رسائل (الماجستير والدكتوراه) والمنشورات غير الرسمية (المنشورات البحثية غير الموجهة للمجلات المراجعة من الأقران مثل أوراق العمل والكتيبات وما إلى ذلك). وفي حين أن هذه الأنواع غير مشمولة في تعريف الانتفاع الحر، إلا أنها تعتبر أهدافاً من الدرجة الثانية. وتجدر الإشارة إلى أن مستوى المخرجات هذا يكتسي الكثير من الأهمية في بعض الاختصاصات.

في النهاية، على الرغم من أن العمل لا يزال في بدايته، إلا أنه يوجد نية لإنشاء قائمة مفتوحة من مراجع العلوم. سيكون من السهل العثور على المعلومات العلمية حال توافر خدمات قائمة المراجع المنشأة على نحوٍ صحيح والمفتوحة بالكامل (حالياً، تحصل شركات النشر التجارية على مقابل مالي نظير تقديم الخدمات المرجعية الأكثر شمولاً). وعلى الرغم من أن هذه القضية لم تبلغ المرحلة التي يمكن خلالها إعداد السياسة، إلا أنه يتم حالياً وضع حجر الأساس لبناء نظام مفتوح لقائمة المراجع[30].

نقاط موجزة حول تطور الانتفاع الحر

- توفر شبكة الانترنت فرصاً جديدة لبناء نظام نموذجي يهدف إلى نقل العلوم - قاعدة بيانات علمية للأبحاث موصولة وقابلة للتشغيل البيني والاستخدام بشكلٍ كامل والمتاحة للجميع
- يستخدم العلماء هذه الفرص لتطوير طرق الانتفاع الحر بالمؤلفات الرسمية وأنواع التواصل غير الرسمية
- بالنسبة إلى المجموعة المتزايدة من معلومات الانتفاع الحر، يشكّل الحفاظ عليها على المدى البعيد أحد القضايا الأساسية
- في سبيل الحصول على الموافقة واستخدام وثائق الانتفاع الحر، من الضروري وجود خدمات جديدة توفّر احتياجات العلماء ومدراء البحوث
- يوجد بالفعل تعريفات جيدة وقابلة للاستخدام حول الانتفاع الحر والتي يمكن استخدامها لتعزيز السياسة.
- هناك اختلاف بين نوعين من الانتفاع الحر، *المجاني* و*الحر*، ولهذا الاختلاف آثاره على السياسة
- طريقتان عمليتان للانتفاع الحر ("الخضراء والذهبية") صادف مجتمع الباحثين عليهما مؤخراً
- كانت منشورات المجلات الهدف الرئيسي والأصلي للانتفاع الحر (بما في ذلك أوراق مؤتمرات مراجعة من الأقران)، كما تتم إضافة رسائل الماجستير والدكتوراه إلى هذه القائمة، مع العلم بأنه يتم العمل حالياً على توسيع نطاق المفهوم ليشمل بيانات الأبحاث والكتب

25 على سبيل المثال، را جع قواعد بيانات المركز الوطني لمعلومات التكنولوجيا الحيوية: http://www.ncbi.nlm.nih.gov/ and والمعهد الأوروبي للمعلوماتية الحيوية: http://www.ebi.ac.uk/

26 راجع شبكة مركز بيانات مجلس بحوث البيئة الطبيعية في المملكة المتحدة: http://www.nerc.ac.uk/research/sites/data/

27 مجلة *الطبيعة* ، على سبيل المثال تحتوي على بند في شروط النشر الخاصة بها ينص على التزام المؤلف جعل البيانات الداعمة متاحة للآخرين للاطلاع عليها واستخدامها.

28. راجع: روساليب (2008)، برون وسوان (2009)، سوان وبرون (2008): المرجع بالكامل في قائمة المراجع.

29 http://pantonprinciples.org/

30 راجع المبادئ الجديدة حول البيانات الوصفية المفتوحة من قبل لجنة نظم المعلومات المشتركة في المملكة المتحدة: http://www.jisc.ac.uk/ut2/news/stories/2011/07/openmetadata.aspx وفريق العمل الخاص بالبيانات البيليوغرافية التابع لمؤسسة المعرفة المفتوحة http://wiki.okfn.org/Wg/bibliography.

القسم الثاني: مقاربات للانتفاع الحر

من الممكن إتاحة جميع المخرجات العلمية بمجرد نشرها على شبكة الانترنت، وينطبق ذلك على المقالات المنشورة في المجلات العلمية وفصول الكتب والكتب وقواعد البيانات بمختلف أنواعها (بما في ذلك الصور الفوتوغرافية والملفات الصوتية وملفات الفيديو) والبرمجيات. يُستخدم مصطلح الانتفاع الحر عادة مع المعلومات المتاحة عبر الطريقتين المبينتين أعلاه.

1-2 مستودعات الانتفاع الحر: الطريق الأخضر للانتفاع الحر

تضم مستودعات الانتفاع الحر مجموعة من الأبحاث العلمية وغيرها من نتائج الأبحاث التي يُتاح للجميع الوصول إليها عبر شبكة الانترنت. ونظراً إلى أن المستودعات قد تحتوي *على جميع* النتائج من مؤسسةٍ ما، ومقدور أي مؤسسة إنشاء مستودع خاص بها، فإن احتمالات الحصول على مواد ذات مستوى عال مرتفعة للغاية مع العلم بأن كل هذه الإمكانيات لا تتحقق ما لم يتم وضع سياسة مناسبة.

غالباً ما تُدار المستودعات بواسطة برمجيات مفتوحة المصدر[31] مع الامتثال لمجموعة قواعد فنية متشابهة [32] تتحكم بطريقة إنشاء المحتويات وتصنيفها وتحديدها وعرضها على محركات البحث على شبكة الانترنت. بحيث تمتثل جميع المستودعات للقواعد الرئيسية السابق ذكرها، فهي قابلة للتشغيل البيني، أي أنها تشكّل شبكة يمكن من خلالها إنشاء قاعدة بيانات للانتفاع الحر تُوزع في جميع أنحاء العالم. يتم البحث عن هذه المستودعات من خلال محرك البحث Google وGoogle Scholar وغيرها، مما يسهّل عملية البحث عن محتوى قاعدة البيانات الموزعة باستخدام كلمة مفتاحية.
كما يمكن القيام بهذه المهمة باستخدام أدوات البحث الأكثر تخصصاً التي تضم *محتويات المستودعات فقط* بدلاً من البحث في كل صفحات الانترنت.

التوزيع الحالي للمستودعات مبينة في الشكل (1)

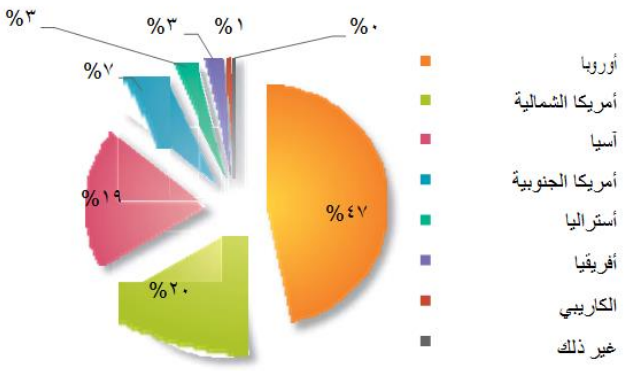

الشكل 1: توزيع المستودعات
(المصدر: دليل مستودعات الانتفاع الحر – تموز/يوليو 2011)

1-1-2 المستودعات المركزية محددة المواضيع

لاقى النوع الأول من المستودعات أي المستودعات المركزية والمحددة المواضيع نجاحاً باهراً. ومن بين هذه المستودعات مستودع فيزياء الجسيمات والمجالات ذات الصلة والذي يُعرف باسم ارخايف (راجع القسم 1-2). يمكن إنشاء المستودعات محددة المواضيع عن طريق المؤلفين الذي يودعون أعمالهم مباشرة في المستودع (مثل ارخايف) أو عن طريق الحصول على محتويات من مصادر أخرى (مثل المستودعات الجامعية) لتقديم خدمة مركزية. وقد أنشئ مستودع الانتفاع الحر بعلم الاقتصاد ، أو أوراق البحث الخاصة بعلم الاقتصاد (RePEc)، بهذه الطريقة. يتوقّف نجاح المستودع القائم على تحصيل محتويات من مصادر أخرى على مدى كفاية وملاءمة المحتويات الواردة في مستودعات الجامعات أو المعاهد البحثية. يتوقف نجاح مستودعات الإيداع المباشر إما على الأعراف والقواعد المجتمعية حيث يتوقع من المؤلفين مشاركة نتائجهم أو على دعم السياسة التي ترسخ هذا السلوك إذ لم تكن ثقافة المشاركة موجودة من قبل.

31 أكثر المستودعات شيوعاً هي: برمجيات المطبوعات الالكترونية (www.eprints.org and) ومستودع DSpace (http://www.duraspace.org/)

32 بروتوكول تجميع البيانات الوصفية التابعة لمبادرة الأرشيف المفتوح (OAI-PMH) http://www.openarchives.org/OAI/openarchivesprotocol.html

33 مثل محرك بحث (Bielfield Academic) أو (OAIster): http://base.ub.uni-bielefeld.de/en/index.php or: OAIster http://oaister.worldcat.org/

لذلك تعد هذه المسألة من قضايا السياسة الهامة، وتمت مناقشتها بشكلٍ موسّع في القسم (8).

أما المثل الآخر من المستودعات موحدة المواضيع الناجحة المستودع المركزي للمطبوعات الطبية "PMC"، وهو عبارة عن مستودع يحتوي على مخرجات معاهد الصحة الوطنية المتاحة للانتفاع الحر من بين أمور أخرى. أُسِس هذا المستودع في الولايات المتحدة في العام 2000 مشتملاً على محتويات مجلتين فقط. وفي غضون عامين، أصبح المستودع يغطي 55 مجلة والعدد في تزايد مستمر حتى وقتنا هذا حيث أصبح المستودع يغطي 600 مجلة، بالإضافة إلى المخطوطات التي يودعها المؤلفون. تحتوي قاعدة البيانات في الوقت الحالي ما يقارب مليوني مقالة علمية كاملة. وعلى الرغم من أن الوصول إلى هذه المقالات وقراءتها متاح للجميع، إلا أن نسبة 11% فقط من هذه المقالات تقع تحت التعريف الأدق للانتفاع الحر أي وجود ترخيص يسمح بالمزيد من إعادة الاستخدام الحر للأعمال (راجع القسم 1-3). من الواضح أن الاتجاه العام في مجال علوم الطب الحيوي ينصرف إلى بناء شبكة وطنية أو إقليمية من المستودعات المركزية للمطبوعات الطبية (PMC) لاستكمال ومحاكاة القاعدة الكائنة في الولايات المتحدة. يُذكر أن أول قاعدة عالمية (PMCi) كانت قد أُسِست في المملكة المتحدة في العام 2007 بواسطة مجموعة من ممولي الأبحاث. وقد تم الإعلان عن إطلاق موقع كندي، مع مناقشة احتمال إطلاق مواقع إضافية في مناطق أخرى، بما في ذلك إمكانية تحويل موقع المملكة المتحدة إلى مستودع مركزي أوروبي للمطبوعات الطبية.

2-1-2 المستودعات المؤسساتية والمستودعات الأوسع نطاقاً

في المجالات والتخصصات الأخرى، ما من خدمة مركزية مثل المستودع المركزي للمطبوعات الطبية (PMC) أو مستودع أرخايف أو حتى مجموعة من الممارسات الثقافية التي تدور حول الانتفاع الحر، إلا أنه ومع ذلك، توجد شبكة ناشئة من المستودعات المؤسساتية بالإضافة إلى مستودعات مركزية مكمّلة قائمة على أساس مجال محدد. لكن هناك شبكة ناشئة من المستودعات المؤسساتية وعدد من المستودعات المركزية واسعة النطاق مثل OneDepot[34] التي تخدم مجتمعات تخصصية. وتكمّل المستودعات المؤسساتية المستودعات المركزية القائمة على أساس موضوع محدد. وبوسع شبكة تضم كل مستودعات الجامعات والمعاهد البحثية أن توفّر انتفاعاً مفتوحاً تاماً بالمؤلفات العلمية.

بوسع الشبكة التي يكون للجامعات والمؤسسات البحثية مستودعاً فيها توفير نسبة 100% من الانتفاع الحر للمؤلفات العلمية.

أُنشأ أول مستودع مؤسساتي في مدرسة علوم الالكترونيات والكمبيوتر في جامعة ساوثهامبتون، في المملكة المتحدة في العام 2000 [35]. يستخدم المستودع برنامج المطبوعات الالكترونية (EPrints)[36] وهو برنامج مفتوح المصدر بدأت المؤسسات الأخرى بعد إصداره في بناء مستودعاتها الخاصة ل توفير الانتفاع الحر بنتائج أبحاثها. كان النمو سريعاً، فخلال عقد واحد أنشئ 1800 مستودعاً في المؤسسات العالمية ويستمر هذا العدد في الازدياد[37] مع تلمّس الجامعات والمؤسسات البحثية للفوائد التي يوفّرها المستودع من بروز وتأثير.

تشجّع السياسة البحثية في بعض الدول على إنشاء المستودعات. ففي المملكة المتحدة على سبيل المثال، طالب برنامج تقييم الأبحاث الدوري والوطني (REA) (تم تغيير اسمه إلى إطار التميز البحثي(REF) الجامعات بجمع المعلومات حول النشاطات ونتائج الأبحاث. ونظراً إلى أن المستودع يقدم الأساس البنيوي لفعل ذلك، أصبحت كل الجامعات البريطانية تقريباً تمتلك مستودعات مؤسساتية بالإضافة إلى سياسات رسمية تدعم هذه المستودعات. في استراليا، طالب برنامج وطني مشابه لتقييم لأبحاث[39] الجامعات الأسترالية بضرورة امتلاكها مستودعاً لجمع المقالات البحثية لتقديمها لبرنامج التقييم.

الأعداد النسبية لأنواع المستودعات موضحة في الشكل 2

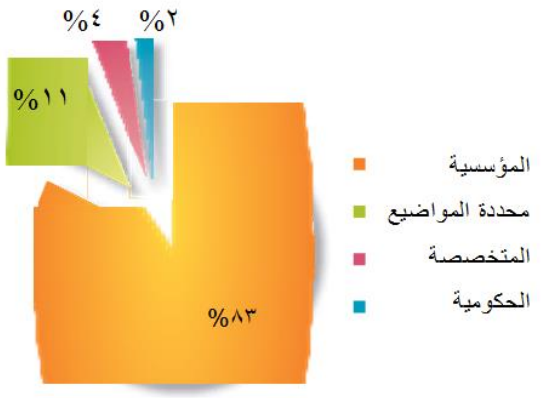

الشكل 2: أنواع المستودعات [40]
(المصدر: دليل المستودعات المتاحة للانتفاع الحر – تموز/يوليو 2011)

34 مستودع OpenDepot، هو مستودع للانتفاع الحر تُشغله جامعة إدنبرة - المملكة المتحدة، ويوفر المستودع مكان إيداع للباحثين الذين لا تمتلك مؤسساتهم مستودعاً بعد، على أن تعيد توجيه المقالات إلى مؤسسة الباحثين بمجرد إنشاء الأخيرة مستودعها الخاص:http://opendepot.org/

35 http://eprints.ecs.soton.ac.uk/

36 http://www.eprints.org/software/

37 عند كتابة هذه الوثيقة كان هناك ما يزيد عن 2000 مستودع في جميع أنحاء العالم. يوجد دليلان يرصدان أعداد المستودعات وأنواعها: دليل مستودعات الانتفاع الحر (ROAR): http://roar.eprints.org/ وOpenDOAR http://www.opendoar.org/index.html

38 http://www.hefce.ac.uk/research/ref/

39 كان يُعرف باسم إطار الجودة البحثية، ويُعرف الآن باسم مبادرة التميز البحثي في استراليا http://www.arc.gov.au/era/

40 يجوز للمستودعات المتخصصة تجميع مواد حول موضوع معين من مجموعة من المصادر أو التركيز على نوع واحد من المحتويات مثل الأطروحات.

2-2 المجلات المتاحة للانتفاع الحر: الطريق الذهبي للانتفاع الحر.

1-2-2 مجال النشر المتاح للانتفاع الحر

تساهم المجلات المتاحة للانتفاع الحر كذلك في تجميع المنشورات وإتاحة الوصول إليها. يقارب عدد هذه المجلات حالياً 7000 مجلة تعرض ما يزيد عن 600000 مقالة[41]. نشدد مجدداً على أهمية الدور الذي تؤديه الأعراف المجتمعية في تحديد ما إذا كانت هذه المجلات مرحب بها ومدعومة من الباحثين. تزخر بعض الاختصاصات بالعديد من المجلات المتاحة للانتفاع الحر التي تحقق نجاحاً باهراً مثل الطب الحيوي، وفي بعض المجتمعات الجغرافية يوجد أيضاً نهج منظم للوصول إلى منشورات الانتفاع الحر تجسده خدمة (SciELO) في أمريكا اللاتينية (المكتبة الإلكترونية العلمية عبر شبكة الانترنت)[42]. من الممكن الحصول على نسبة عالية من المواد المتاحة للانتفاع الحر عبر هذه الطريقة، غير أن ذلك يتوقف على موافقة الناشرين التنازل عن رسوم الاشتراك والتحول لتطبيق سياسة الانتفاع الحر (راجع القسم 5 للاطلاع على النقاش الخاص بنماذج مشاريع الأعمال).

تتفاوت أمثلة النشر المتاح للانتفاع الحر للغاية: بين بعض عمليات النشر الهائلة وآلاف العمليات التصفحية البسيطة. مثلما هي الحال مع المنشورات التي تتطلب دفع اشتراك للوصول إليها، تتراوح الجودة من ممتازة إلى رديئة. ولا تختلف مؤلفات المجلات المتاحة للانتفاع الحر في هذا المجال.

أول الناشرين الذين سمحوا بالانتفاع الحر من أعمالهم وأكبرهم والذي يبرهن بشكل واضح أن الانتفاع الحر قد يتماشى مع الأغراض التجارية هي مؤسسة الطب الحيوي المركزية (BioMed Central) [43] وهي اليوم جزء من مؤسسة سبرنجر لنشر العلوم). تنشر مؤسسة الطب الحيوي المركزية حالياً 210 مجلات في مجال الطب الحيوي بشكل رئيس، بالإضافة إلى الكيمياء والفيزياء والرياضيات. تودع المؤسسة جميع مقالاتها العلمية في المستودع المركزي للمطبوعات الطبية "PMC" في تاريخ النشر، بالإضافة إلى نشرها على موقعها الإلكتروني. أما مؤسسة هنداوي للنشر [44]"وهي من الناشرين الداعمين للانتفاع الحر" وتمتلك أطول لائحة من المجلات، فتنشر أيضاً في مجال العلوم. تمتلك المؤسسة ما يزيد عن 300 مجلة تغطي العلوم الطبيعية والتطبيقية والزراعة والطب.

وتقوم المكتبة العامة للعلوم [45]، (ناشر مجلات علمية آخر) بنشر عدد من المجلات الأكثر تأثيراً في علم الأحياء والطب (مجلة *علم الأحياء* (PLoS Biology) و*مجلة الطب (PLoS Medicine)* وغيرها. كما غيّر هذا الناشر شكل النشر العلمي بإنشاء جريدة *PLoS ONE* وهي جريدة تغطي جميع العلوم الطبيعية. أدخلت جريدة PLoS ONE نظاماً جديداً لمراقبة الجودة. على الرغم من استمرار الاعتماد على المراجعة من الأقران، إلا أنه يتعين على حكام ما قبل النشر الحكم على المقالة وما إذا كان العمل قد نُفِذ على نحوٍ علميٍ سليم. يتم بعد ذلك نشر الدراسة ليعبر مجتمع بعد النشر عبر شبكة الانترنت عن أرائه ويطلق أحكامه حول موضوع البحث ومدى أهميته. حقق هذا النموذج نجاحاً باهراً واعتمدت عليه مؤخراً مجموعة نيتشر للنشر مع إصدار *تقارير نيتشر العلمية*[46].

لطالما شهدت الدول النامية والناشئة على حدٍ سواء نشاطاً في هذا المجال. يوفّر الانتفاع الحر للعلماء في هذه المناطق الوسائل التي يحتاجونها لتسهيل الوصول إلى أعمالهم وقراءتها على الأقل من جانب العلماء في العالم المتقدم. وفيما يتعلق بالتواصل العلمي، أصبح الانتفاع الحر يشكل مظهراً عظيماً من مظاهر المساواة بين الجميع. المكتبة الإلكترونية العلمية عبر شبكة الانترنت (SciLO)، هي عبارة عن مجموعة من المجلات المتاحة للانتفاع الحر المراجعة من الأقران والتي غالباً ما تُنشر في دول أمريكا الشمالية ودولتي إسبانيا والبرتغال مغطيةُ ما يزيد عن 800 مجلة و300000 مقالة في العلوم الطبيعية والطب والزراعة والعلوم الاجتماعية. أما بايو لاين انترناشيونال[47]، وهي خدمة توفّر برنامجاً مجانياً للنشر الإلكتروني لصغار الناشرين الذي يرغبون في نشر أعمالهم في المجلات المتاحة للانتفاع الحر المتخصصة في العلوم الحيوية، فتضم أكثر من 50 مجلة جلّها من الدول النامية والناشئة تغطي مجالي الطب الحيوي والزراعة. إضافة إلى هذه الخدمات، تشتمل المكتبات بشكلٍ عام على دليل المجلات المتاحة للانتفاع الحر (DOAJ) في القوائم الخاصة بها ما يزيد من الاطلاع على المقالات من الدول النامية وتعزيز بروزها للباحثين في العالم المتقدم.

2-2-2 الانتفاع الحر المختلط

بالإضافة إلى المجلات المتاحة للانتفاع الحر " الذهبي" المذكورة أعلاه، وهي مجلات يمكن الوصول إلى محتوياتها بشكل مجاني ومرخصة وفقاً لذلك، يوجد نموذج آخر لجأ معظم كبار الناشرين لاستخدامه لتوفير خاصية الانتفاع الحر مع الاحتفاظ بنموذج الأعمال القائم على الاشتراكات، ما يُعرف باسم خيارات "الانتفاع الحر المختلط" التي تسمح للمؤلفين اختيار دفع رسوم

41 يشتمل دليل المجلات المتاحة للانتفاع الحر على قائمة ومرفق بحث: http://www.doaj.org

42 المكتبة الإلكترونية العلمية عبر شبكة الانترنت، وهي عبارة عن هيئة تعاونية للنشر الإلكتروني توفر مجموعة من مجلات أمريكا اللاتينية والكاريبي: http:// www.scielo.org/php/index.php?lang=en

43 http://www.biomedcentral.com/

44 http://www.hindawi.com/

45 http://www.plos.org/

46 http://www.nature.com/srep/marketing/index.html

47 http://www.bioline.org.br/

لنشـر مقالاتهم وإتاحتها للانتفاع الحر في مجلة قائمة على الاشـتراكات. لم يحظ هذا الخيار بقبول كبير (أقل من 3% في الوقت الحالي) ولا يعود ذلك إلى قيمة الرسـوم فحسـب[48] بل أيضـاً لأن العديد من الجامعات والممولين الذين يسـمحون للمؤلفين باسـتخدام أموالهم للدفع من أجل إتاحة المقالة للانتفاع الحر لن يسمحوا لهم بالدفع لناشرين يتبعون سياسة الصرف المزدوج، أي أن يتم دفع رسوم لمعالجة المقالة وجعلها متاحة مجاناً مع عدم تخفيض رسـوم الاشـتراك تماشـياً مع التدفق الجديد للأرباح. تعهّد عدد من الناشـرين بتعديل رسـوم الاشتراك في مجلاتهم مع تدفق الأرباح من رسوم الانتفاع الحر.

والجدير بـالذكر أن العديد من المجلات التي تقدّم هذا الاختيـار لا تجعل مقالاتها متاحة بموجب رخصـة مناسـبة. فعلى الرغم من أن الانتفاع بالمقالات وقراءتها مجاني، إلا أنه لا يُسـمح بإعادة اسـتخدامها لأغراضٍ أخرى، بما في ذلك تقنيات الحوسبة.

3-2-2 طرق أخرى لإتاحة نتائج الأبحاث

من الممكن إتاحة الوصـول إلى المقالات والبيانات عن طريق إيداعها في المواقع الإلكترونيـة المتـاحـة للجميع مثـل مواقع مجموعـات الأبحـاث أو المواقع الخاصة بالإدارات أو مواقع المؤلف الشخصية. بالإضافة إلى هذه النماذج، يوجد اهتمام متزايد في المواقع المجتمعية[49] مع ازدياد اسـتخدام الباحثين لهذه المواقع لمشاركة المقالات وغيرها من المعلومات.

على الرغم من أن هـذه المنهجيـات تتيح الأبحـاث للجميع وتمكّنهم من الاطلاع عليهـا، إلا أن هـذه المواقع تفتقر إلى البيـانـات الهيكليـة (نظـام وضـع العلامات) الذي تضـعه المسـتودعات أو المجلات المتاحة للانتفاع الحر لكل مادة. كما أن المواقع لا تمتثل لبروتوكول جمع البيانات التابع لمبادرة الأرشـيف المفتوح المتوافق عليها دولياً (OAI-PMH) (راجع القسم 2-1). هذا يعني أن محتويات هذه المواقع ليست مفهرسـة بالكامل عن طريق محركات البحث على شـبكة الانترنت، مما يقوّض فرص الاطلاع على هذه المحتويات وقابلية اكتشـافها. عادة ما تكون مواقع المؤلف قديمة أو تصـبح مهملة حينما ينتقل الباحثون من مؤسـسـة إلى أخرى وعدم أدائهم للدور الذي كانوا يؤدونه من قبل. علاوة على ذلك، أحد الأسـباب المهمة من وجهة نظر المؤسـسـة أو الممول والتي تدفعهم لإيداع المواد في المستودع هو تكوين مجموعة من المخرجات التي يمكن قياسـها وتحليلها وتقييمها. في حال اسـتخدام المسـتودع لهذا الغرض، فمن الضروري أن يجمع مخرجات المؤسسة بدلاً من انتشارها وتوزعها على العديد من المواقع المجتمعية الأكاديمية.

نقاط موجزة حول مقاربات الانتفاع الحر

- يوجد بالفعل بنية تحتية هائلة تمكّن الانتفاع الحر
- في بعض التخصصات، قد يكون الانتفاع الحر أكثر تقدماً مقارنةً بغيرها من المجالات.
- في بعض التخصصات، تتغير الأعراف الثقافية لدعم الانتفاع الحر إلا أن ذلك غير متاح في المجالات الأخرى.
- المجلات المتاحة للانتفاع الحر، الطريق "الذهبي" للانتفاع الحر، قد تشكّل نماذج ناجحة في بعض المجالات، لاسيما في بعض المجتمعات الجغرافية
- الطريق الأخضر، وعبر المستودعات، بوسعه استيعاب المزيد من المعلومات بشكلٍ أسرع إذا ما تم وضع السياسة المناسبة
- يقدّم العديد من الناشرين خاصية الانتفاع الحر المختلط. غالباً ما يطبق هؤلاء الناشرين سياسة "الصرف المزدوج".

48 على سبيل المثال، تبلغ قيمة رسوم المجلات المختلطة التي ينشرها ويلي وإلسيرفير ما يقارب 3000 دولاراً أمريكياً من دون احتساب الضرائب وتكلفة الألوان.

49 مثل مندلي (Mendeley) http://www.mendeley.com or Academia.edu http://academia.edu/

القسم الثالث أهمية الانتفاع الحر

ألقت منظمة اليونسكو الضوء سابقاً على مدى أهمية الانتفاع الحر بالأبحاث في إطار بناء مستقبل عالمي مستدام، وتم تقديم البيانات وفقاً للأنماط والتوجهات ذات الصلة بمنشأ البيانات العلمية والوصول إليها.[50]

1-3 مشاكل الانتفاع

لا يستطيع أي عالم، بغض الطرف عن مكان عمله وسكنه، الزعم بأن بإمكانه الوصول إلى المعلومات التي يريدها. لقد أوضحت العديد من الدراسات أن
الأمر ذاته ينطبق على الدول الغنية ذات البحوث المكثفة. كما خلصت شبكة المعلومات البحثية (RIN) في المملكة المتحدة في تقرير سابق لها جمع نتائج من خمس دراسات جرت تحت رعاية الشبكة حول الاكتشاف والانتفاع إلى أن "الخلاصة الرئيسية تشير إلى أن الانتفاع ما زال بشكّل مصدر القلق الرئيسي للباحثين".

على الصعيد العالمي، أجرت دراسة المنشورات المتاحة للانتفاع الحر (SOAP) (وهي عبارة عن مشروع ضخم أُجري على مدار 3 سنوات ممول من الاتحاد الأوربي ويقوده الناشرون ويبحث في مسائل الانتفاع الحر والنشر)، استطلاعاً شمل 40000 باحث في جميع أنحاء العالم وخلصت إلى أن نسبة 37% ممن شملهم الاستطلاع نادراً ما يتمكنون من الوصول إلى كل المقالات التي يريدونها وبصعوبة كبيرة. ويأخذ هذا الأمر في عين الاعتبار الحلول التي يلجأ إليها الباحثون مثل مراسلة الباحثين عبر البريد الالكتروني وطلب الحصول على مساعدة من الزملاء في المؤسسات الأخرى أو الدفع للوصول إلى المعلومات من خلال نظم الاستعارة بين المكتبات أو نظم الدفع مقابل الاطلاع (PPV).

تُعتبر مصاريف نظام الاستعارة بين المكتبات بغرض الانتفاع الحر بالمقالات مؤشراً آخراً على عدم الوصول. تظهر أفضل خمس جامعات في المملكة المتحدة، والتي تمتلك مكتبات تعتبر من الأفضل في بريطانيا من حيث توفر الموارد، أن متوسط تكاليف نظام الاستعارة بين المكتبات بغرض الوصول إلى المقالات العلمية يبلغ تقريباً 50000 دولار أمريكي في العام. كما تشير أرقام التحميل من المستودعات المتاحة للانتفاع الحر

مدى الوصول المحقق والانتفاع المقدم للذين لا يتمكنون من الحصول على المجلة الأصلية.

ونعتقد أن مشاكل الوصول إلى المجلات في العالم المتقدم ستتفاقم. فميزانيات المكتبات تتعرض للضغوط والصفقات الضخمة (شراء مجموعة من مؤلفات الناشر لصفقة تمتد لعامين أو ثلاثة أعوام أو خمسة أعوم) تُلغى[53] بالإضافة إلى شبح الركود الاقتصادي الذي يتهدد المجلات المجتمعية وأدى إلى إنهاك المجلات المرموقة ذات الكلفة العالية.

أما في العالم النامي، فإن الوضع أكثر خطورة. أظهرت الدراسة التي أجرتها منظمة الصحة العالمية في العام 2000 أن الباحثين في الدول النامية يشيرون إلى أن الوصول إلى المجلات التي تتطلّب اشتراكاً للاطلاع على مقالاتها يعد من أكبر المشاكل التي يواجهونها. كما أظهرت هذه الدراسة أنه في الدول التي يقل نصيب الفرد فيها عن 1000 دولار أمريكي سنوياً، 65% من المؤسسات البحثية غير مشتركة في المجلات العالمية سواء في الوقت الحالي أو خلال الخمس سنوات الماضية (أرونسون 2004).

بالتأكيد، هذه المشكلة معروفة ومعترف بها من قبل. أعلن المؤتمر العالمي للعلوم المنعقد في العام 1999 تحت رعاية منظمة اليونسكو والمجلس الدولي للعلوم أن *تكافؤ الفرص في الوصول إلى العلوم ليس مطلباً أخلاقياً واجتماعياً فحسب بغرض التنمية البشرية، بل هو أيضاً عامل جوهري لبناء مجتمعات معرفة متكاملة في جميع أنحاء العالم وكذلك لتوجيه التقدم العلمي نحو تلبية الاحتياجات البشرية"*.[54]

بعد مرور عقد تقريباً، وتحديداً في العام 2008، مع بروز الحاجة إلى الإصلاح، خلصت اللجنة الوطنية لمنظمة اليونسكو في المملكة المتحدة

50 ورد في تقرير اليونسكو للعلوم 2010 وتقرير الدولي للعلوم الاجتماعية 2010: راجع اليونسكو (2010) ومجلس العلوم الاجتماعية الدولية (2010) في قائمة المراجع للحصول على المرجع كاملاً.

51 http://www.rin.ac.uk/our-work/using-and-accessing-information-resources

52 يحتوي المستودع الجديد لجامعة سالفورد 1500 ورقة بحثية كاملة ويتم تنزيلها 25000 مرة شهرياً. تشهد كلية الإلكترونيات وعلوم الكمبيوتر في جامعة ساوثهامبتون 30000 تنزيلاً من الأبحاث الكاملة البالغ عددها تقريباً 6000 بحث في مستودعها وجامعة ليبج في بلجيكا التي تشهد 35000 تنزيلاً في الشهر من المقالات التي تحوزها والبالغ عددها 30000 مقالة.

53 في الولايات المتحدة: http://chronicle.com/article/Libraries-Abandon-in the UK Expensive/128220/ and http://chronicle.com/blogs/wiredcampus/british-research-libraries-say-no-to-big-deal-serials-packages/32371

54 اليونسكو والمجلس الدولي للاتحادات العلمية (1999): المؤتمر العالمي للعلوم: إعلان حول العلوم واستخدام المعرفة العلمية (1 تموز/يوليو) http://www.unesco.org/science/wcs/eng/declaration_e.htm.

إلى "وجود معوقات كثيرة تحول دون دعم القدرات العلمية في الدول النامية نتيجة لعدم قدرة هذه الأخيرة على الوصول إلى المنشورات العلمية الضرورية نظراً للقيمة المرتفعة لاشتراكات المجلات وانخفاض ميزانيات المؤسسات وكذلك انخفاض قيمة العملة"[55]. وفي الآونة الأخيرة، أظهرت دراسة أجراها اتحاد الجامعات الإقليمية في جنوب أفريقيا (SARUA) واقع الوصول إلى المنشورات البحثية ونشرها [56] ما يشير إلى أن تحسّن الوضع ما زال بعيد المنال.

توفّر المبادرات التي يتوسط فيها الناشرون، ومن بينها مبادرة إتاحة الوصول إلى البحوث الصحية عبر شبكة الإنترنت (HINARI) التي أعدتها منظمة الصحة العالمية [57] والانتفاع الحر للأبحاث البيئية [58] (OARE) والانتفاع الحر للأبحاث الزراعية [59] (AGORA)، وصولاً مجانياً إلى المجلات لبعض المستخدمين في العالم النامي. لا توفّر هذه المبادرات في المبدأ انتفاعاً مفتوحاً كاملاً، إذ تتاح المعلومات فقط لبعض من المستخدمين في دولٍ معينة. يفرّق البرنامج بين الدول حيث نصيب *الفرد من* الدخل القومي أعلى أوأقل من 1250 دولار أمريكي. فتفرض دفع 1000 دولار أمريكي كرسوم للاشتراك المؤسساتي على المؤسسات في الدول حيث يتراوح نصيب الفرد من الدخل القومي بين 1250 و3500 دولار أمريكي. أما بالنسبة إلى الدول التي يزيد *نصيب الفرد فيها* من الدخل القومي عن 3500 دولار أمريكي، تدفع المؤسسة عندئذ رسوم الاشتراك العادية على الرغم من الفقر النسبي. فعلى سبيل المثال، كل من الهند والبرازيل غير مؤهلتين للمشاركة هذا البرنامج على الرغم من أنهما تعدان ضمن الدول النامية. إن تمكنت الدولة من تعزيز وضعها الاقتصادي، تتوقف عندئذٍ عن المشاركة في هذا البرنامج وفقاً لما أثبتته تجربة بنغلادش الأخيرة[60].

يرتبط كل ما سبق بالعلماء الأكاديميين ومؤسساتهم، إلا أن هناك فئات أخرى يمكنها الاستفادة من الانتفاع الحر بالمؤلفات العلمية أيضاً.

هنا يتمثّل القصد من مصطلح العقول الفضولية الوارد في مبادرة بودابست للانتفاع الحر (BOAI)، فهو يشمل المجتمع المهني (على سبيل المثال، أطباء الأسرة والممارسات القانونية وشركات المحاسبة والعاملين في مجال الرعاية الصحية، ومجتمع الممارسين (على سبيل المثال، شركات الهندسة المدنية وعمال البساتين والمستشارين) والمجتمع التعليمي (مدرسي المدارس المتوسطة والثانوية) وكذلك الباحثين والمستشارين التي تقوم أعمالهم على الأبحاث. نناقش هذه المسألة بشكل موسع في الأقسام 4 و3 و2.

بالإضافة إلى مسألة مفهوم الانتفاع *في حد ذاته* ، تعتبر أنواع الانتفاع غاية في الأهمية. أن تكون قادراً على قراءة نسخة بصيغة بي دي أف لمقالة علمية، فهذا أمر مفيد للغاية ربما يستفيد منه معظم الباحثين. لكن التعريف الرسمي للانتفاع الحر يتطلب تمكين حقوق إعادة الاستخدام إعادة استخدام المقالة بشتى الطرق الممكنة (التنقيب عنها، ترجمتها إلى لغات عديدة، استخدامها جزئياً في منتجات أخرى إلى غير ذلك)، وفقاً لما أشرنا إليه سابقاً في الأقسام 1 و2 و3. يُعرف هذا الأمر بـ"الانتفاع الحر الحر". لا يشكّل الانتفاع الحر الحر بعد الجزء الأكبر من المؤلفات المتاحة للانتفاع الحر. في المستودعات المؤسساتية، يتم الوصول مجاناً إلى معظم المقالات على الرغم من أن جزءاً بسيطاً منها فقط منها يحمل رخصة مناسبة (غالباً ما تكون رخصة المشاع الإبداعي) ويُتاح بشكل حر. من الضروري وضع سياسات واتخاذ إجراءات مناسبة لضمان الانتفاع الحر بجميع المواد المجمعة ومن ثم يمكن زيادة المحتوى بشكلٍ كبير. وأفضل مثال على هذه الجهود يقدمه " المستودع البريطاني للمطبوعات الطبية" (UKPMC)، الذي يملك أنظمة من شأنها ضمان الانتفاع الحر بجميع المواد حيثما أمكن. وقد شهدت نسبة المقالات الموضوعة في هذه المجموعة والمتاح الوصول إليها بشكل حر زيادة كبيرة على مدار الأعوام القليلة الماضية[61] (راجع الشكل 3).

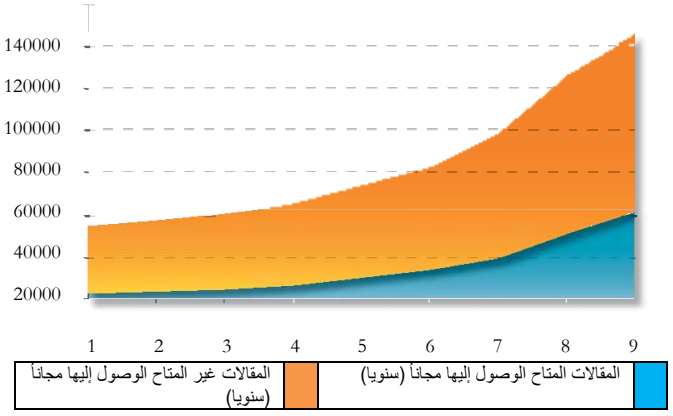

الشكل 3: نسب الانتفاع الحر المجاني في اللون (البرتقالي) والحر في اللون (الأزرق) بمقالات المستودع البريطاني للمطبوعات الطبية (UKPMC) - 2001 – 2009
(مقدمة روبرت كيلي، صندوق ويلكم)

55 اليونيسكو (2008) تحسين وصول الدول النامية إلى المعلومات العلمية: برامج المملكة المتحدة الخاصة بالمجتمعات المتعلمة والوصول إلى المجلات. تقرير أعده فريق العمل الخاص بتحسين الوصول إلى المعلومات العلمية *(لجنة العلوم الطبيعية)*
http://www.unesco.org.uk/uploads/Improving%20Access%20to%20Scientific%20Information%20-%20May%2008.pdf

56 آبراهامز، آل، بروكي، أم، جراي، إي، رينز، أيه (2008). الانتفاع الحر بالمعلومات في جامعات جنوب أفريقيا. في سلسة دراسات اتحاد جامعات جنوب أفريقيا الجنوبية - جوهانسبرج 2008:http:// www.sarua.org/?q=content/opening-access-knowledge

57 الشبكة الدولية للصحة - مبادرة الوصول للأبحاثhttp://www.who.int/hinari/en/

58 الوصول عبر شبكة الانترنت للأبحاث البيئية:http://www.oaresciences.org/en/

59 الوصول عبر شبكة الانترنت إلى الأبحاث الزراعية العالمية:
http://www.aginternetwork.org/en/

60 http://www.bmj.com/content/342/bmj.d196.full

61 راجع ملخص روبرت كيلي حول هذه النقطة في بداية 2011: http://ukpmc.blogspot.com/2011/04/increasing-amount-of-content-in-ukpmc.html.

2-3 مستويات الانتفاع الحر

تتراوح مستويات المواد المتاحة بحسب الاختصاصات والمجالات. في بعض الحالات، هناك ثقافة مشاركة مترسخة كما هو الحال مع فيزياء الجسيمات وعلم الفلك وعلوم الكمبيوتر. بالنسبة إلى المجالات الأخرى، يعد المفهوم جديداً نسبياً ولا تتم ممارسته بشكلٍ كبير.

تؤدي البنية التحتية دوراً هاماً هنا مواز لدور الثقافة والأعراف المجتمعية، علماً بأن التفاعل بين الاثنين يمكنه المساعدة على إدخال تطورات هامة، لاسيما في حال توفّر التمويل وتوقّع مكتسبات علمية واجتماعية محددة من الانتفاع الحر. نجح الانتفاع الحر من كل من مجالات فيزياء الجسيمات وعلم الفلك نظراً إلى أن ايداع النتائج في مستودع أرخايف (راجع القسم 1-2) أصبح من الأعراف المجتمعية. كما تتمتع علوم الطب الحيوي (وهو مجال تتطور الانتفاع الحر فيه بسرعة وبشكلٍ مكثف خلال السنوات الأخيرة)، ببنية تحتية متطورة ومتقدمة تساعد على مشاركة المقالات والمجلات العلمية من خلال "المستودع المركزي للمطبوعات الطبية " (ومجموعة بيانات الأبحاث - راجع القسم 1-4).

تم قياس مستويات الانتفاع الحر الحالية للمواد المدرجة في المستودعات (الطريق الأخضر) والمجلات (الطريق الذهبي) بطرقٍ متعددة. يوضح الشكل 4 المستويات في المستودعات (الأعمدة الخضراء) والمجلات (الأعمدة الذهبية) لاختصاصات مختلفة.

يوضح الشكل 5 المستويات في المستودعات (الطريق الأخضر). تظهر الأعمدة النسبة المئوية للانتفاع الحر في العام 2008 للمؤلفات من عام 1998 إلى 2006. يوضح الشكل 6 النسبة المئوية الموزعة حسب الاختصاص. يجدر الذكر أن هذه الدراسة أجراها فريقان من الباحثين عن طريق استخدام منهجيات مختلفة ما يفسّر تباين النتائج. لكن يمكن القول بأن إجمالي النسبة المئوية للمؤلفات المتاح الوصول إليها مجاناً تمثل حالياً حوالى 30%.

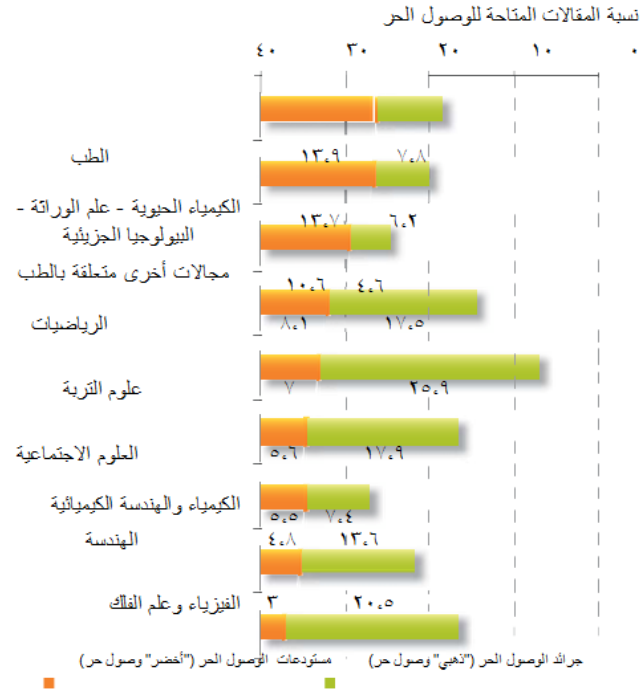

الشكل ٤: النسبة المئوية لإجمالي المنشورات العلمية في شكل مقالات الوصول الحر وفقاً للتخصص وطريقة النشر في عام ٢٠٠٨[٦٢]

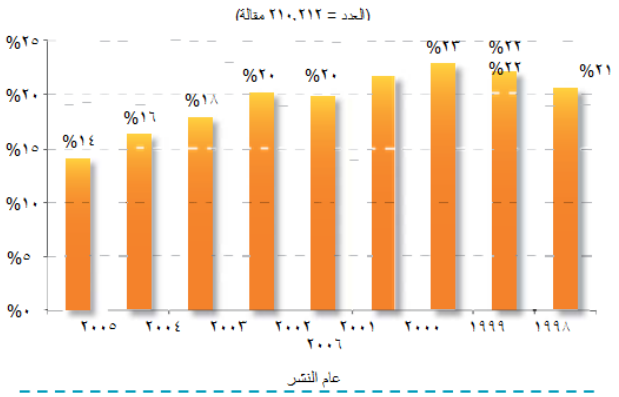

الشكل ٥: النسبة المئوية لإجمالي المنشورات العلمية المتاح الوصول إليها مجانا في المستودعات في عام ٢٠١٠[٦٣]

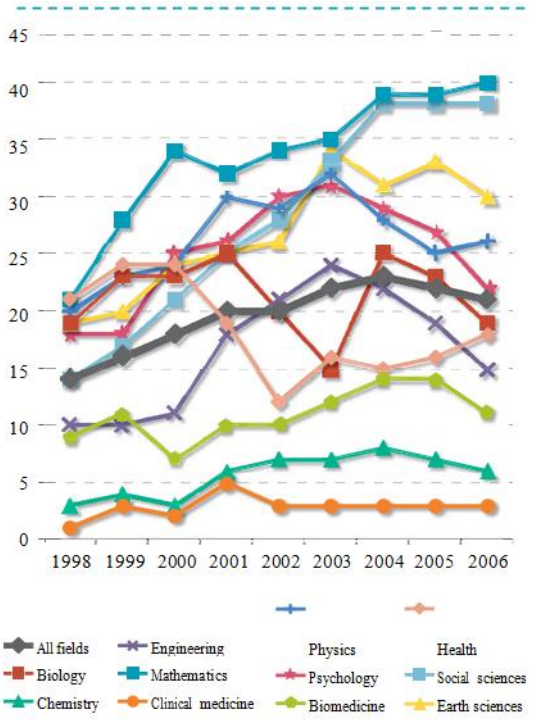

لشكل 6: النسبة المئوية لإجمالي المنشورات العلمية في المستودعات المتاحة للانتفاع الحر في العام 2010، بحسب تاريخ النشر ومرتّبة بحسب التخصصات[64]

من المحتمل أن تتباين مستويات الانتفاع وفقاً للدولة أو المنطقة على الرغم من أن البيانات المنشورة حول هذا الموضوع لا تزال قليلة.

3-3 الانتفاع الحر في جدول الأعمال "المفتوح" الأوسع نطاقاً

الانتفاع الحر بنتائج الأبحاث ليس مفهوماً منفصلاً، فهو يقع ضمن نظام طبيعي أوسع لمسائل الانتفاع الحر المتأصلة في مجال البحث العلمي،

وفي المجتمع الأوسع نطاقاً بجدول أعماله المفتوح الذي يركز على معلومات المجال العام. إلى جانب الانتفاع الحر في المجال العلمي، تبرز عدة أمور مثل البيانات والدفاتر المفتوحة (أو العلوم المفتوحة)[65] والموارد التعليمية المفتوحة (المواد التعليمية والتعلمية)[66] والابتكارات المفتوحة والبرمجيات مفتوحة المصدر.

ومن المهم أن نلاحظ الترابط أن كل هذه المسائل مترابطة. فعملية إتاحة مواد التعليم والتعلم لا يمكن تحقيقها إلا بشكل جزئي في حال عدم التمكن من تضمينها المعلومات البحثية بسبب العوائق المتمثلة برسوم الملكية. إذ تعتبر نتائج الأبحاث مواداً تعليمية في الكثير من الحالات. لا تساهم المختبرات المفتوحة إلا قليلاً في إتاحة النتائج التجريبية للجميع: يمكن الحصول على سياق الاكتشافات وتركيبتها في الأبحاث العلمية التي يجب أن تكون متاحة للانتفاع الحر إلى جانب دفاتر المختبرات المفتوحة. بالتالي، فإن إتاحة الانتفاع الحر يشكل مرحلة مبكرة هامة في التحرك نحو استحداث المعرفة العامة وبناء مجتمعات المعرفة الحقيقية.

لربما كانت "المعرفة المفتوحة" أفضل مصطلح على الإطلاق يتم استخدامه للإشارة إلى سياق ما يجري العمل على تحقيقه. فالمعرفة المفتوحة تشمل أي نوع من المعلومات، بدءًا من القصائد إلى الإحصاءات، ومن الجينات إلى البيانات الجيولوجية، والتي من الممكن استعمالها كلها بحرية، وإعادة استخدامها وتوزيعها [27]. فهي محصّلة الجهود الفكرية من أبحاث وتدريس واستحداث وابتكار، التي تتم إتاحتها للجميع. يعتبر الانتفاع جزءًا أساسيًا ومحورياً ضمن هذا الإطار الشامل.

ملخص النقاط المتعلقة بأهمية الانتفاع الحر

- توجد مشكلة في الوصول إلى المعلومات العلمية في كل مكان.
- تتباين مستويات الوصول بحسب الاختصاص
- تتزايد مشكلات الانتفاع الحر في الدول النامية والناشئة وكذلك الدول التي تمر بمرحلة انتقالية
- تم التوصل إلى بعض الخطط التي ترمي إلى الحد من وطأة مشاكل الانتفاع في الدول الفقيرة. على الرغم من أن هذه المخططات توفّر المعلومات إلا أنها لا توفرها مجاناً، كما يقتصر الوصول إلى المعلومات على نسبة معينة من المنشورات والتي لا تكون متاحة للجميع بل تُتاح فقط لبعض المؤسسات
- تم إلحاق الانتفاع الحر بمفاهيم أخرى في جدول أعمال "مفتوح" أوسع نطاقاً يضم عدداً من القضايا مثل الموارد التعليمية والعلوم والابتكارات والبيانات المفتوحة
- لا تسمح بعض المبادرات الهادفة إلى تحسين الوصول بالانتفاع الحر وينبغي تصنيفها تحت مسمّى آخر

64 بيانات من غارغوري *وآخرون 2011* (المرجع المذكور سابقاً)

65 مكان نشر العلماء التجريبيين لمفكراتهم العلمية المشتملة على منهجيات ونتائج يمكن الوصول إليها مجاناً عبر شبكة الانترنت. على سبيل المثال: راجع موقع UsefulChem: Cameron's http://usefulchem.wikispaces.com/All+Reactions and LaBLog: http://biolab.isis.rl.ac.uk/camerons_labblog

66 على سبيل المثال، الموارد التعليمية المفتوحة:http://www.oercommons.org/

67 تعريف من منظمة المعرفة المفتوحة http://okfn.org/3

القسم الرابع: فوائد الانتفاع الحر

يحقق اعتماد مقاربة مفتوحة للتواصل العلمي العديد من الفوائد للبحث بحد ذاته وللعلماء ومؤسساتهم وممولي الأبحاث.

1-4 تعزيز عملية البحث

يعزز الانتفاع الحر بالمنشورات البحثية عملية إجراء البحوث بعدة طرق.

أولاً، تسمح المنشورات المفتوحة بإمكانية إجراء عملية البحث بشكلٍ أسرع وأكثر كفاءة، حيث لا يضطر العلماء إلى إنفاء الكثير من الوقت بحثاً عن مقالات لا يمكن الوصول إليها في مكتباتهم الخاصة. ففي عالم قائم على الاشتراكات، يتطلب الحصول على مقال علمي مطالبة الزملاء من المؤسسات الأخرى أو مراسلة المؤلف أو استخدام نظام الاستعارة بين المكتبات. أما في عالم الانتفاع الحر، فالمقال متاح ولا يستغرق الحصول عليه سوى النقر مرات قليلة على الفأرة. لا يسرّع هذا الأمر عملية البحث فحسب، بل مراجعة الأقران أيضاً وذلك عندما يحتاج المراجعون لمراجعة مقالات داعمة تم الاستشهاد بها في البحث وغيرها من الأنشطة القائمة على البحث مثل مراجعة المنشورات لاستخدامها في مشروع جديد. يعدّد المؤلفون عدداً من المشكلات التي يحلها الانتفاع الحر[68] فضلاً عن تعزيز كفاءة عملية البحث واسترداد ثقتهم في نزاهة أعمالهم.

ثانياً، تتزايد أهمية البحوث متعددة الاختصاصات نظراً إلى أن حل المشكلات العلمية المتزايدة يتطلب مدخلات وتقنيات من جميع الاختصاصات. يساهم الانتفاع الحر في تعزيز البحوث متعددة الاختصاصات إذ يسهّل على العلماء المتخصصين إيجاد منشورات الآخرين واستخدامها (ربما لا تلبي مؤسساتهم هذا المطلب في حال عدم وجود برنامج بحث قوي في التخصص الآخر). علاوة على ذلك، ومن الناحية التجارية، من الأسهل إنشاء مجلات ناجحة متعددة الاختصاصات باستخدام نموذج للانتفاع الحر

68 يشمل ذلك: تجنب التكرار وعدم الدخول في مجالات مجهولة وتجنب تعطيل أعمالهم بسبب الحاجة للبحث عن مقالة وفقدان الترابط والحاجة لإعادة مراجعة أعداد المجلة وتجنب التقديم المتأخر للأوراق للمجلة ومناقصات التمويل وتجنب إعاقة مراجعة الأقران وتجنب الانحياز لأي من الموارد (يمكنكم الاطلاع على مرجع كامل لشبكة المعلومات البحثية (2009) في قائمة المراجع)

لأنه نظراً إلى الهوية المجتمعية الضعيفة نسبياً وهشاشة الطلب، لطالما كان من الصعب بيع المجلات القائمة على اشتراكات التي تغطي قاعدة علمية واسعة حيث تجد المكتبات صعوبة في تقييم الطلب في مؤسساتها.

ثالثاً، تقتصر قدرة التقنيات الحاسوبية الجديدة *مثل تقنيات التنقيب عن النصوص والبيانات، على المؤلفات المفتوحة. تعمل هذه الأدوات الحاسوبية على استخراج المعلومات من المقالات من مجالات بحثية متنوعة وتساهم في إنشاء معارف جديدة. توسع هذه الأدوات معالجة البيانات وتجميعها* بسرعة وطرقٍ لا يستطيع العقل البشري القيام بها. وهذه التطبيقات الحاسوبية مستخدمة بالفعل على نطاقٍ واسع في البحوث الصيدلانية وبعض مجالات الكيمياء، كما أنها ستشكل الأساس لمقاربات جديدة للقيام بالبحوث في المستقبل. لكن هناك بعض المعوقات التي تحول دون ذلك إذ لا يمكن للعلماء في الوقت الحالي الاطلاع على معظم المنشورات مع العلم بأن الوصول إلى الملخصات والتفاصيل المرجعية غير كاف: على هذه الأدوات أن تتمكن من قراءة كامل نص المقالات البحثية، بما في ذلك البيانات ذات الصلة الداعمة لها.

2-4 الاطلاع على الأبحاث واستخدامها

يزيد الانتفاع الحر من بروز نتائج الأبحاث ويضاعف بالتالي فرص استخدامها. فيصبح من السهل الوصول الفوري إلى المقالات المخزنة في المستودعات أو المجلات المتاحة للانتفاع الحر من خلال البحث على شبكة الانترنت باستخدام كلمات رئيسية مناسبة، ويمكن استرجاع جميع هذه المقالات بنقرة واحدة.

تظهر بيانات استخدام المستودع مستوى الاهتمام بالأبحاث وتشكّل مؤشراً لعدد مرات الدخول. هذا مع العلم بأن المستخدمين الذين يتمتعون بخاصية الوصول إلى المجلات التي تتطلب دفع رسوم أو الكتب ليسوا في حاجة لزيارة المستودعات. تم إعطاء بعض الأمثلة حول استخدام المستودعات في القسم 1-3، مع الأخذ في عين الاعتبار أن هذه نماذج من مستودعات موجودة في العالم المتقدم، غير أن الظاهرة ذاتها يمكن تطبيقها على العلوم في العالم النامي:
فعلى سبيل المثال، قام مستودع جامعة لوس أنديس

في فنزويلا بتحميل ما يزيد عن 4 مليون مقالة في العام 2010[69]. والأهم من ذلك، يساعد الانتفاع الحر على الاطلاع بشكلٍ موسع على أبحاث دول العالم المتقدم التي دائمًا ما يكون من الصعب الوصول إليها نظراً إلى عدم وجود قنوات تساعد في الوصول إلى العلماء في الدول المتقدمة وتوجيه خدمات الاقتباس و الفهرسة واسعة النطاق تجاه النتائج التي يحققها العالم المتقدم[70]. يغيّر الانتفاع الحر ذلك ويعيد التوازن جاعلاً أبحاث العالم المتقدم مرئية للجميع مثل الأبحاث الخاصة بالمناطق الغنية كثيفة الأبحاث، مما سيساعد في تغيير الأدوار والمفاهيم في المجتمع العلمي وتوفير منافع اقتصادية للدول النامية في إطار سعيها لبناء مجتمعات المعرفة الخاصة بها[71].

3-4 تأثير البحث

1-3-4 التأثير الأكاديمي

تتأتى القدرة على الاستخدام من توفر المواد العلمية وينتج عن استخدام هذه المعارف تأثير ما. ثمة مجموعة كبيرة من الأدلة التي تفيد بأن الانتفاع الحر قادر على زيادة التأثير وذلك على شكل اقتباسات، بالإضافة إلى تأثير الاستخدام الذي تم التطرق إليه أعلاه. أجري نحو 35 دراسة حول هذا الموضوع، وقلة قليلة منها لا تشير إلى أي زيادة في الاقتباسات من مصادر الانتفاع الحر. غير أن الدراسات الأخرى (حوالى 30 دراسة) أشارت إلى أن الانتفاع الحر يعمل على زيادة تأثير الاقتباسات مع زيادة تصل إلى 600% في بعض الحالات، على الرغم من أن معظم الدراسات أشارت إلى زيادة تقارب 200%[72].

هناك أمران غاية في الأهمية نود الإشارة إليهما. أولاً، لا تكتسب جميع مقالات الانتفاع الحر اقتباسات إضافية، وهذا أمرٌ بديهي، فلا تستحق جميع المقالات الاقتباس في المقام الأول، إلا أن كثر يقرأونها. يهدف الانتفاع الحر إلى زيادة عدد القراء بحيث تكون هناك فرصة أكبر لمشاهدة المقالات الجديرة بالاستشهاد من قبل أي شخص لديه سبب لاقتباسها.

2-3-4 التأثير خارج الأوساط الأكاديمية

بالإضافة إلى تأثير الاقتباس، قد يكون للانتفاع الحر آثاراً إيجابية على المستخدمين الآخرين. أكثر الأمثلة المستخدمة للدلالة على هذا النوع من التأثير هو استفادة المرضى من الوصول إلى معلومات الأبحاث الصحية.
كما تعد القطاعات التعليمية والمهنية والتجارية تُعد من المستخدمين والمستفيدين المحتملين من الأبحاث العلمية. لا يزال الوقت مبكراً للحديث عن فهمنا للاحتياجات والفوائد التي تحصل عليها هذه المجالات، إلا أنه يوجد عدد من مؤشرات.

أولاً من المعروف أن هؤلاء يستخدمون المنشورات متى كانت متاحة لهم. على سبيل المثال، توضح بيانات استخدام " المستودع المركزي للمطبوعات الطبية " (أكبر مجموعة منشورات تابعة لمعاهد الصحة الوطنية في مجال الطب الحيوي) وجود 420.000 مستخدم في قاعدة البيانات هذه، 25% منهم من الجامعات و17% من الشركات و40% من المواطنين والنسبة المتبقية من الحكومة وغيرها.

ثانياً، عكف استبيان الابتكار المجتمعي الذي أجراه الاتحاد الأوروبي على التدقيق في الأعمال المبتكرة بشكل دوري. أظهرت دراسة حديثة أن المشاريع المبتكرة تجد المعلومات التي تحتاجها بشكل أسهل من الموردين والعملاء مقارنة بالحصول عليها من الجامعات أو المعاهد العامة للبحوث[73].

ثالثاً، قدمت دراسة حديثة أُجريت حول احتياجات الانتفاع والمشكلات التي تواجهها الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم القائمة على البحث والتطوير في الدنمارك، بعض البيانات حول أهمية الانتفاع الحر والسريع والسهل بالمنشورات العلمية بالنسبة إلى هذه الشركات وبالنسبة إلى الاقتصاد الدنماركي أيضاً[74]. ما من سبب يدعو للاعتقاد بأن الوضع الدنماركي مختلف اختلافاً تاماً عن غيرها من اقتصادات المعرفة في الدول المتقدمة ، لذا من الممكن توقّع تيعات عدم الوصول إلى المعلومات العلمية والمنشورات على مشاريع الأعمال المبتكرة.

نقاط موجزة حول فوائد الانتفاع الحر

- يحسن الانتفاع الحر سرعة البحث وكفاءته وفاعليته
- يُعد الانتفاع الحر عاملاً تمكينياً في الأبحاث متعددة الاختصاصات
- يسمح الانتفاع الحر بالحوسبة في المنشورات البحثية
- يزيد الانتفاع الحر من بروز البحث واستخدامه وتأثيره
- يتيح الانتفاع الحر للمهنيين والممارسين والشركات والمهتمين الفرصة للاستفادة من الأبحاث

69 ينشر هذا المستودع إحصائيات استخدامه/http://www.saber.ula.ve
-stats?level=general&type=access&page=down-series&start=01-08
2011&end=02-08-
2011&pyear=2011&pmonth=08&anoinicio=2011&anofi
m=2011&mesinicio=01&mesfim=08

70 من المتوقع أن يجسر الانتفاع الحر الهوّة بين الاتجاه السائد والاتجاهات الطرفية في مجال العلوم، بما في ذلك الهوة بين العالم النامي والعالم المتقدم. للاطلاع على المرجع كاملاً، راجع جيودن (2008) في قائمة المراجع

71 كما أقر الدكتور بليد نزيامندي، وزير التعليم العالي في جنوب أفريقيا، بذلك في خطاب ألقاه في المؤتمر العالمي للتعليم العالي 2009، والذي أجرى فيه مقارنة بين مجتمعات المعرفة في العالم المتطور وقارة أفريقيا. وقد أوضح بشكل خاص أن دول العالم المتقدم منتجة للمعرفة، في حين أن دول قارة أفريقيا هي دول مستهلكة. سيعمل الانتفاع الحر على تغيير ذلك في إطار تمكين العالم المتقدم من الاكتشاف والاستخدام السهل للمرة الأولى للمعرفة العلمية الخاصة بالعالم النامي. http://www.
education.gov.za/dynamic/dynamic.aspx?pageid=306&id=8720

72 يبين ملخص بالدراسات التي أُجريت حتى مطلع العام 2010 أن 27 دراسة أظهرت فوائد الاقتباس المحققة من الانتفاع الحر ، بينما لم تظهر 4 دراسات ذلك. راجع سوان (2010) في قائمة المراجع.

73 بارفن، اس في (2007) إحصائيات تحت المجهر : العلوم والتكنولوجيا: 81/2007.
http://epp.eurostat.ec.europa.eu/cache/ITY_OFFPUB/KS-SF-07-
SF-07-081-EN.PDF -081/EN/KS

74 لمزيد من التفاصيل، راجع هوغتون *وآخرون* (2011) في قائمة المراجع

القسم الخامس نماذج مشاريع الأعمال

1-5 السياق: نماذج مشاريع الأعمال التقليدية في التواصل العلمي

تقليدياً، ونظراً إلى أن التواصل العلمي كان يتم عبر الطباعة الورقية والتي كانت تتطلب دفع رسوم لكل نسخة ، كان يتم الوصول إلى المعلومات العلمية من خلال الاشتراك في المجلات (وعليه كانت المكتبات والمشتركين الآخرين يدفعون رسوماً، غالبًا ما تكون سنوية، للحصول على أعداد المجلات طيلة العام اثر إصدارها، وكذلك من خلال الدفع لقاء كل كتاب.

ثمة مشكلة متأصلة في هذا النظام وهي أن الوصول كان يقتصر على الذي بوسعهم دفع رسوم الاشتراك، ولكن حتى النصف الثاني من القرن العشرين لم تكن الأسعار باهظة. خلال العقود القليلة الماضية، ارتفعت أسعار المجلات لتفوق بكثير معدل التضخم ومؤشرات الأسعار الأخرى. في البداية، كانت النتائج تشير إلى أن المكتبات تعاني لدفع رسوم الاشتراكات وذلك عن طريق تحويل المال من الميزانية المخصصة لشراء الكتب، الأمر الذي أثّر بدوره على مبيعات الكتب[75]. تحمّلت العلوم الانسانية الوزر الأكبر للارتفاع الهائل في أسعار المجلات العلمية. إلا أنه من غير الممكن استنفاد الميزانية المخصصة لشراء الكتب للأبد، وفي نهاية المطاف بدأت اشتراكات المجلات بالتراجع عندما أصبحت المكتبات غير قادرة على مواكبة الارتفاع السنوي لرسم الاشتراك[76].

في أواخر القرن العشرين، عرض كبار الناشرين نموذجاً جديداً يضم مجموعة كبيرة من المجلات وهو ما عُرف بـ "الصفقة الكبيرة". بموجب هذا النموذج، اشترت المكتبات حق الوصول إلى جميع المجلات المدرجة في قائمة الناشرين في صفقة واحدة لمدة 2 أو 3 أو 5 أعوام. وبالتالي، تمكنت المكتبات من منح روادها حق الوصول إلى المزيد من المواد من ناشر واحد مقارنة مع الماضي، غير أن التكلفة كانت تفوق بكثير رسوم الاشتراكات الفردية في مجلةٍ ما. استمرت الصفقة الكبيرة بنجاح لمدة تزيد عن عقد من الزمن، غير أنها أصبحت تعاني في الوقت الراهن نظراً إلى وقوع ميزانيات المكتبات مجدداً تحت ضغطٍ شديد.

انطلاقاً من هنا، ولما فيه خير العلم والعلماء، بدأ التحول لإتاحة المنشورات العلمية للجميع.

2-5 نماذج مشاريع الأعمال الجديدة في التواصل العلمي

بعد التخلي إلى حدٍ كبير عن أنشطة النشر الأكاديمية لصالح كبار الناشرين التجاريين (تشمل هذه الفئة عدداً من ناشري المجتمع التعلمي) على مدار الخمسين عاماً المنصرمة، يسعي مجتمع البحث لاستعادة هذا النشاط والتحكّم به في بعض المجالات. ثمة ثلاثة عناصر مؤسساتية منخرطة في الجهود المبذولة، ألا وهي المكتبة والصحافة الجامعية (إن وجدت) والعلماء الأفراد أو مجموعات العلماء. وبالإضافة إلى هذا المستوى المؤسسي، هناك عناصر فعالة جديدة دخلت مشهد النشر التجاري فضلاً عن نماذج مشاريع أعمال جديدة تهدف إلى الانتفاع الحر بالأعمال.

في مشاريع الأعمال غير الهادفة إلى تحقيق عائد مادي، كما هو الحال مع المستودعات وعدد من المجلات المتاحة للانتفاع الحر، تم إعداد نماذج أعمال جديدة، يُستخدم بعضها عادة من قبل مشاريع الأعمال القائمة على الانترنت في قطاعات أخرى[77]. باختصار، هذه النماذج هي التالية:

- النموذج المؤسساتي: تُدعم العمليات بواسطة المؤسسة
- النموذج المجتمعي: يدعم المجتمع العمليات على شكل تبرعات نقدية أو دعم عيني
- نموذج الراعين العامين: تُدعم العمليات من خلال الرعاية المستمرة من هيئة عامة مثل المنظمة الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

75 في سبعينيات القرن العشرين، كان العدد المتوقع بيعه من الكتب العلمية النموذجية 1500 نسخة، في حين أن عدد النسخ المطبوعة العادية التي تُباع في الوقت الراهن تتراوح بين 200 و 500 نسخة.

76 لطالما كان يطلق على ذلك اسم "أزمة التسلسلات". يمكنكم الاطلاع على تفاصيل كاملة في يونج (2009) المدرجة في قائمة المراجع.

77 يقدّم *دليل DRIVER للمستودعات المؤسساتية وصفاً مفصلاً أكثر* (2007). راجع المرجع بالكامل في سوان (2007) في قائمة المراجع.

- نموذج الاشتراكات: العمليات التجارية، ويُدعم النموذج عن طريق رسوم الاشتراك المرفوعة من المستخدمين.
- النموذج التجاري: تجارة المنظمة، ويدعم النموذج عن طريق الدفعات النقدية المتأتية من المستخدمين و/ أو الدعاية.

1-2-5 المستودعات

لا تبيع المستودعات شيئاً، أقله مقابل عائد مادي، غير أنها تعيد القيمة بطرقٍ مختلفة للمؤسسة أو المجتمع الداعم لها. غالباً ما يرتكز هدف المستودعات إلى زيادة انتشار الأبحاث وتأثيرها و مراقبتها وإدارتها. أما بالنسبة *إلى المستودعات المؤسساتية*، فيرتبط الهدف بحتمية حفظ المعلومات على النحو الصحيح وتحسين التعليم. إن كان المستودع يغطي مواداً تعليمية، يُضاف جدول أعمال آخر لدعم التعلم. يمكن تلخيص ذلك في مجموعة من الغايات، كما يلي:

- ***عرض المخرجات*** التي تتوصل إليها المؤسسات أو المجتمع وإتاحتها للعالم.
- ***التأثير على*** التطورات من خلال زيادة بروز النتائج وتقديم أفضل فرصة ممكنة للتأثير كنتيجة لذلك
- ***عرض وبيع المؤسسة للأطراف*** المعنية أو طاقم العمل أو الطلاب المعنيين أو غير ذلك من أصحاب المصلحة.
- ***تجميع المخرجات الرقمية*** وحفظها (أو المدخلات في حالة المجموعات الخاصة)
- ***إدارة وقياس*** الأبحاث وأنشطة التعليم
- ***توفير مساحة عمل وتعزيزها*** للأعمال قيد التنفيذ أو للمشاريع التعاونية أو المشاريع واسعة النطاق.
- ***تسهيل وتعزيز*** تطوير المساعدات والمواد التعليمية الرقمية ومشاركتها
- ***دعم*** مساعي الطلاب ***والحرص على إستدامتها***، بما في ذلك توفير إمكانية الوصول للأطروحات وتوفير موقع لتطوير المحافظ الإلكترونية.

عرض القيمة (والذي يتمثل في إتاحة كل مستودع لجميع نتائج الأبحاث بشكل مجاني لاستخدامها في جهود البحث للمجتمعات التي يمثلها) يتم عن طريق المستودعات لمجتمع البحث الأوسع نطاقاً وذلك من منطلق الالتزام بنقل المعرفة العامة ومشاركة نتائج الأعمال الممولة من القطاع العام.

عادة ما تكون نماذج مشاريع الأعمال الخاصة في المستودعات إما مؤسساتية، أي أن تقوم مؤسسة فردية بتمويل المستودع ودعمه نظراً إلى أن المستودع يعود بالنفع على المؤسسة من حيث التأثير والسمعة، أو نماذج يرعاها القطاع العام أو المجتمع.

يشكّل الدعم الذي يتلقاه المستودع الإقليمي لأبحاث العلوم الاجتماعية في أمريكا اللاتينية[78] التابع لمجلس أمريكا اللاتينية للعلوم الاجتماعية (CLACSO), مثال بارز على الدعم العام. تلقى هذا المستودع دعماً لأكثر من عقد من الزمان عن طريق صناديق التنمية من السويد (الوكالة السويدية للتعاون الدولي في مجال التنمية (SIDA)[79]، والنروج (الوكالة النرويجية للتعاون من أجل التنمية (NORAD)[80] وكندا (المركز الكندي لبحوث التنمية الدولية (IDRC)[81] والمملكة المتحدة (الشبكة الدولية لتوافر المطبوعات العلمية (INASP)[82].

3-2-5 خدمات المستودع

تعد خدمات المستودع واحدة من العناصر الرئيسية لإنجاح المستودعات، حيث يمكن للخدمات المفيدة والمطلوبة تعزيز استخدام المستودعات عن طريق كلٍ من منشئي المعلومات والأشخاص الذين يسعون للحصول عليها.

من أمثلة الخدمات التي يمكن تقديمها: إحصائيات الاستخدام والاقتباس وتوجيهات السياسة وتحرير السير الذاتية والبحث والاسترجاع والترتيب ونشر المجلة/ الكتاب (من المستودع).

تتباين نماذج الأعمال، غير أن معظمها قائم على النموذج مجاني الاستخدام المرعي[83] أو المعد من جانب المجتمع[84]. يقلق البعض من أن بعض هذه النماذج أو معظمها قد لا يكون مستداماً على المدى البعيد، ويتم التفكير الآن بشكلٍ جدي في كيفية ضمان استدامة الخدمات الأكثر استخداماً. وقد تبين أن الدعم المالي أصبح شبه متوفّر لبعض خدمات الانتفاع الحر[85] وقد يشكّل ذلك خطوة للأمام.

78 http://www.clacso.edu.ar

79 الوكالة السويدية للتعاون الدولي في مجال التنمية (SIDA): http://www.sida.se/English/

80 الوكالة النرويجية للتعاون من أجل التنمية (NORAD):http://www.norad.no/en/

81 المركز الكندي لبحوث التنمية الدولية (IDRC):http://www.idrc.ca/EN/Pages/default.aspx

82 الشبكة الدولية لتوافر المطبوعات العلمية (INASP): http://www.inasp.info/

83 على سبيل المثال، خدمة تأمين بيئة مختلطة للبحث والحفظ والوصول (SHERPA/RoMEO) التي توفر معلومات حول سياسة الناشر بخصوص الأرشفة الذاتية في المستودعات الممولة على مدار فترة زمنية طويلة عن طريق لجنة المملكة المتحدة المشتركة لنظم المعلومات (JISC): http://www.sherpa.ac.uk/romeo/

84 على سبيل المثال، قائمة أخبار مستودعات الانتفاع الحر المنشأة بواسطة المجتمع: http://www.connotea.org/tag/oa.repositories?start=10

85 على سبيل المثال، مستودع ارخايف، المدعوم من التبرعات المتلقاة من المؤسسات البحثية: http://arxiv.org/help/support/arxiv_busplan_Apr2011 و موسوعة ستانفورد للفلسفة، وهي عبارة عن موارد يجمعها ويحدثها خبراء المجتمع، وتُموّل عن طريق تبرعات الجمعيات والمؤسسات البحثية:http://plato.stanford.edu/

3-2-5 المجلات المتاحة للانتفاع الحر

تستخدم المجلات المتاحة للانتفاع الحر مجموعة متنوعة من نماذج الأعمال. كلما انخفضت الكلفة، أصبح من السهل إيجاد طريقة لتنفيذ الأعمال بشكل مستدام، لذلك من الأسهل على صغار الناشرين والناشرين المجتمعيين غير المضطرين إلى مضاعفة قيمة أرباح المساهمين التحول إلى نموذج الانتفاع الحر مقارنة مع كبار الناشرين. في ما يلي، نستعرض الأنواع المختلفة لنماذج مشاريع الأعمال التي بوسع المجلات المتاحة للانتفاع الحر اتباعها.

1-3-2-5 رسوم معالجة المقالات

تفرض العديد من المجلات المتاحة للانتفاع الحر رسوماً مسبقة لعملية النشر، وتُدفعهناك رسوم معالجة المقالات (APC) هذه عن طريق المؤلفين أو مؤسساتهم أو ممولي الأبحاث التابعين لهم (على الرغم من أن *معظم* المجلات المتاحة للانتفاع الحر ذات السمعة الحسنة تميل إلى التنازل عن هذه الرسوم في حالة وجود صعوبات حقيقة، في حين تفرض بعض المجلات هذه الرسوم كمسألة روتينية على المؤلفين من البلدان النامية). لكن المجلات التي تفرض رسوماً لقاء النشر تشكل أقلية مقارنة مع غيرها[86].

في حالة فرض رسوم، غالباً ما تدفع من المنحة البحثية الخاصة بالمؤلف أو من أي صندوق مؤسساتي، لاسيما الصناديق المنشأة لهذا الغرض. لقد عبّر بعض من ممولي الأبحاث صراحة عن التزامهم بتوفير التمويل اللازم، لاسيما لدفع رسوم معالجة المقالات المذكورة أعلاه. في حالات أخرى، أفاد الممولون بجواز تخصيص أموال المنح البحثية لدفع تكاليف النشر حسب اختيار حامل المنحة[87]، كما أنشأت بعض المؤسسات صندوقاً خاصاً بها بهدف تمويل الرسوم المترتبة عن النشر ومعالجة المقالات[88].
ولكل مؤسسة سياستها الخاصة حول كيفية حصول المؤلفين على هذه الأموال، مع العلم بأن النتائج طويلة المدى (الاستدامة طويلة المدى) لهذه المبادرة ليست واضحة بعد.

2-3-2-5 خطط العضوية المؤسساتية

قدّم عدد من ناشري المجلات المتاحة للانتفاع الحر مخططاً للعضوية المؤسساتية، وتتباين التفاصيل من ناشر إلى آخر. على الرغم من أن هذه الخطط لا تناسب كل صغار الناشرين، إلا أن كبار الناشرين وجدوا فيها منفعة تذكر. لقد تم إدخال عدد من المتعديلات حتى الآن وتشمل ما يلي: الخطط التي تسمح للمؤسسات بدفع مبلغ مقطوع مقدماً لتغطية تكلفة المقالات التي سينشرها مؤلفوها في العام المقبل؛ المخططات التي تسمح للمؤسسات بدفع ما يتوجب عليها بشكل دوري لقاء المقالات المنشورة في الفترة السابقة؛ وخطط الدفع السنوية الموحدة بناءً على عدد الباحثين (أو الطلاب) في المؤسسة[89].

3-3-2-5 النشر المجتمعي

النشر المجتمعي شائع نسبياً للمجلات المتخصصة في العلوم الإنسانية، وهو نموذج يتم بموجبه انتاج المجلات كاملة في حرم الأكاديمية نتيجة تضافر جهود الباحثين المتطوعين الذي يوفّرون خدمات التحرير والمراجعة والإنتاج. تنشر هذه المجلات على شبكة الانترنت ويتم الوصول إليها مجانا (من خلال سياسة الانتفاع الحر) كما أنها تباع في بعض الأحيان مقابل دفع رسوم اشتراك.

عدد كبير من مشاريع المطبوعات المتاحة للانتفاع الحر الجديدة من هذا النوع، والكثير منها مدعوم ببرامج نشر إلكترونية مجتمعية [90] أو بتقنيات مفتوحة المصدر سهلة الاستخدام والمستعملة لنشر وأوراق المؤتمرات والكتب[91]. المجلات المتاحة للانتفاع الحر

4-3-2-5 مجلات مدعومة بإعلانات أو رعاية

الرعاية العامة واضحة في أمريكا اللاتينية حيث تحظى الأبحاث الوطنية والإقليمية إلى حد كبير بدعم صناديق الدولة التي تغطي الأبحاث[92].

إن كان نموذج العمل الرئيسي قائم على أساس المجتمع، (راجع القسم 5.2.3.3), يمكن للإعلانات عندئذٍ تغطية أي نفقات عامة مفروضة (مثل رسوم التواصل). كما يمكن لمبيعات الإعلانات أيضاً المساعدة في دعم سياسة الانتفاع الحر. على الرغم من أن معظم المجلات لا تستطيع أن تجذب ما يكفي من الإعلانات لتوفير الدعم اللازم لتغطية النفقات العامة الهائلة، بوسع الإعلانات أن تشكّل حلاً جزئياً في هذا السياق. تشكّل *المجلة الطبية البريطانية*[93] مثالاً للمجلات المرموقة التي تجعل أبحاثها متاحة للانتفاع الحر عبر شبكة الانترنت والمدعومة بتدفق ايرادات الإعلانات.

86 أفادت العديد من الدراسات أن نسبة 53% (http://www.alpsp.org/ngen_public/article.asp?id=200&did=47&aid=270&st=&oaid=-1_sennoma.net/main/archives/2007/12/if_it_wont_sink_in_maybe_we ca.php) of من المجلات المتاحة للانتفاع الحر لا تفرض أية رسوم، وأن نسبة 83% من المجلات المتاحة للانتفاع الحر التي تُنشر عبر ناشري المجتمع المتعلم لا تفرض رسوماً على معالجة المقالات http://www.earlham.edu/~peters/fos/newsletter/11-02-07.htm#list.

87 يحتفظ "المستودع المركزي للمطبوعات الطبية والاحيائية"، واحد من كبار ناشري الانتفاع الحر، قائمة بالمؤسسات التي تدعم سياسة الانتفاع الحر من خلال امتلاك بعض الآليات التي تسمح بدفع رسوم معالجة المقالات من منح الممول: http://www.biomedcentral.com/info/about/apcfaq#grants.

88 على سبيل المثال، جامعة نوتنغهام في المملكة المتحدة: http://eprints.nottingham.ac.uk/UniversityOpenAccessPublicationFund.pdf.

89 راجع على سبيل المثال الجداول المقدمة من المستودع المركزي للمطبوعات الطبية http://www BioMed Central and Hindawi Publishing Corporation biomedcentral.com/info/about/membership /http://www.hindawi.com/memberships.

90 مثل SciELO: http://www.scielo.br and Bioline International: http://www.bioline.org.br/.

91 مثل برنامج الانتفاع الحر لمشروع المعرفة العامة: □□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□ http://pkp.sfu.ca/?q=ojs, *أنظمة المؤتمرات المفتوحة* http://pkp.sfu.ca/?q=ocs and، *الرسائل العلمية المفتوحة* (تاريخ الإطلاق المتوقع أيلول/سبتمبر 2011) http://pkp.sfu.ca/omp.

92 على سبيل المثال، تحظى مجموعة مجلات المكتبة الإلكترونية العلمية عبر شبكة الانترنت (SciELO) www.scielo.br بدعم مؤسسة ولاية ساو باولو لدعم الأبحاث (FAPESP)، والمجلس الوطني للتنمية العلمية والتكنولوجية (CNPq) ومركز أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي لمعلومات العلوم الصحية.

93 ساعد هذا النهج في در أرباح من إعلانات البيع (وهو وسيلة أولية لإعلانات الوظائف في المجال الطبي في المملكة المتحدة) واشتراكات المكتبات. تسمح هذه الأرباح بعرض الأبحاث مجاناً على شبكة الانترنت دون دفع المؤلف أو القارئ لأية رسوم:-https//mx2.arl.org/Lists/SPARC OAForum/Message/4634.html

5-3-2-5 الدعم المؤسساتي

تقدم المؤسسات دعماً رسمياً للمجلات أيا كان نوع هذا الدعم، حتى لو كان عن طريق تقديم إعانة مالية لدفع النفقات العامة، أو عمليات النشر المتاحة للانتفاع الحر في الجامعات أو المكتبات. إضافة إلى ذلك، غالباً ما تقوم الجامعات بدعم مشاريع النشر المجتمعي (القسم 5.2.3.3) بشكلٍ غير رسمي عن طريق توفير المساحة والتدفئة والإضاءة والاتصالات.

على الرغم من أن استدامة هذا النموذج قد تبدو غير واضحة في هذه المرحلة، إلا أن أهميته تتزايد نظراً إلى التحولات التي تشهدها وسائل التواصل العلمية في ظل سيطرة الباحثين عليها. وقد تزايد اقرار المؤسسات البحثية والممولين بضرورة اعتبار الوصول إلى البحوث جزءاً من عملية البحث ذاتها عطفاً على الإقرار الضمني (والصريح أحياناً) والذي يفيد بضرورة تحمل مقدمي الأبحاث وليس العملاء للتكاليف. بالطبع، وفي بعض الحالات، قد يكون مقدم البحوث والمستخدم الشخص عينه، إلا أنه لا يوجد علاقة مباشرة بشكلٍ عام بين كثافة الأبحاث (في المؤسسات أو الدول) والإنفاق على التواصل: لا تزال المؤسسات البحثية في البلدان قليلة الأبحاث نسبياً في حاجة لشراء الوصول إلى المعلومات البحثية، في حين أن التكاليف لا تتناسب مع البرامج البحثية.

6-3-2-5 مبيعات النسخ الورقية

تدعم بعض المجلات نموذج المنشورات المتاحة للانتفاع الحر بشكلٍ كلي أو جزئي عن طريق بيع النسخ المطبوعة. في حال تغطية أرباح الاشتراكات للتكاليف، لا تحتاج المجلات عندئذٍ لفرض رسوم على معالجة المقالات بشكل مسبق لعملية النشر.

تبنى ميدنو MedKnow، ناشر مطبوعات طبية ومقره مومباي، هذا النموذج بنجاح، فيُسمح بالوصول إلى جميع المحتويات مجاناً عبر شبكة الانترنت وتُباع الاشتراكات في النسخ الورقية للمكتبات في جميع أنحاء العالم. ومنذ تبني نموذج الانتفاع الحر هذا، شهدت مبيعات هذا الناشر ومقالاته المقدمة وتأثيره ارتفاعاً ملحوظاً للغاية[95].

7-3-2-5 نماذج الشراء التعاونية

من الممكن لأي مجتمع العمل بشكلٍ منسّق لتوفير الانتفاع الحر للاختصاص الخاص به. يتوفّر نموذج واحد مماثل وهو اتحاد رعاية نشر المطبوعات المتاحة للانتفاع الحر في مجال فيزياء الجسيمات (SCOAP3)[96] في مجال فيزياء الطاقة العالية. ضمت هذه المبادرة مجموعة من المؤسسات ومختبرات الأبحاث والجمعيات العلمية التي تدفع وممولي الأبحاث الوطنيين مبالغ معينة لناشري المجلات في مجال فيزياء الجسيمات مقابل إتاحة محتويات هذه المجلات للانتفاع الحر. يعتبر مجال فيزياء الجسيمات من المجالات الضيقة مع عدد قليل من المجلات المتخصصة ويتركّز في عدد ضئيل من المراكز البحثية الكبيرة، مما يجعل هذا النهج قابلاً للتطبيق. على الرغم من ذلك، فإن احتمال توسيع نطاق النموذج ليشمل مجالات وتخصصات أخرى يبدو مع ذلك ضئيلاً للغاية.

4-2-5 الانتفاع الحر المختلط

يتحقق الانتفاع الحر المختلط عندما تدفع رسوم معالجة المقالات لإتاحة مقالة واحدة للانتفاع الحر في مجلات تفرض اشتراكات. يوفّر الناشرون هذا الاختيار حتى يمكنهم القول بأنهم يعرضون على المؤلفين طريقة للانتفاع الحر إذا كان لديهم الرغبة في ذلك. يخفّض الناشرون أسعار الاشتراك في بعض الحالات نظراً لارتفاع نسبة الأرباح المتدفقة من خيار الانتفاع الحر، إلا أن ذلك لا يحدث في معظم الحالات. يستفيد الناشرون من رسوم معالجة مقالات الانتفاع الحر كدخلٍ *إضافي*. وقد يمقت الممولون[97] والمؤسسات[98] دفع رسوم معالجة المقالات (APC) للناشرين المنخرطين في هذه الممارسة، والتي غالباً ما يطلق عليها اسم "الصرف المزدوج".

5-2-5 كتب الانتفاع الحر

يتم على نحو متزايد تنفيذ تجارب لإيجاد نماذج مستدامة وقابلة للتطبيق لإتاحة الكتب للانتفاع الحر، وتم تنظيم مبادرات من جانب المطابع الجامعية والمكتبات[99] وحتى الناشرين التجاريين. لقد تطورت التقنيات والبرامج الجديدة لانتاج الكتب في بيئة الانتفاع الحر على مدار السنوات الأخيرة. ولايراد مثلين اثنين فقط، هناك برامج مفتوحة المصدر متاحة الآن لاسيما لتقديم كتب متاحة للانتفاع الحر[100]; وبرنامج نشر تعاوني جديد للمطبوعات الجامعية وعدد من صغار الناشرين بغرض التمكين من الاستفادة من

94 صندوق ويلكم، على سبيل المثال، توفر التمويل لتغطية رسوم معالجة مقالات الانتفاع الحر policy/spotlight-issues/Open- /http://www.wellcome.ac.uk/about-us: access/Guides/wtx036803.htm

95 راجع دراسة الحالة الخاصة بالناشر ميدنو MedKnow http://www.openoasis.org/index php?option=com_content&view=article&id=553&Itemid=378

96 /http://scoap3.org

97 دعوات مؤسسة صندوق ويلكم لمزيدٍ من الشفافية بخصوص تكاليف نشر المجلات المتاحة للانتفاع الحر : http://www.wellcome.ac.uk/News/Media-office/Press- releases/2009/WTX057058.htm

98 oa-journal-funds--http://tillje.wordpress.com/2009/12/14/policies-of /oa-about- hybrid

99 أحياناً يُشار إليهم بـ "librishers"، نظراً إلى تأديتها دور من أدوار النشر، راجع أديما سكيمدت 2010) في قائمة المراجع.

100 على سبيل المثال، مطبوعات الدراسات المفتوحة:http://pkp.sfu.ca/omp

مجموعة متكاملة من خدمات النشر مقابل دفع رسوم وتركيزهم على التكليف وأعمال التحرير [101] كأساس لأنشطتهم. بشكل عام، شهد هذا المجال تقدماً ملحوظاً[102].

في ما يلي قائمة بنماذج مشاريع الأعمال الأساسية:

1-5-2-5 الدعم

نموذج تستخدمه بعض المنشورات الجامعية التي تعترف مؤسستها الأم بقيمة نشر نتائج الأبحاث (الكتب) على الرغم من تحمل المؤسسة لتكاليف النشر. والاتجاه السائد الآن يتمثّل بإقرار الجامعات بأن دور المنشورات الجامعية هو تقديم الدعم الكامل لمهمة المؤسسة الأم عن طريق استرداد القيمة بزيادة التأثير والنفوذ بدلاً من السعي لتحقيق أرباح. فبالنسبة إلى الجامعة، تضاهي السمعة العائد المادي من حيث الأهمية. بوسع المنشورات أن تؤدي دوراً كبيراً في تحقيق ذلك بأقصى قدر ممكن. في كثيرٍ من الحالات، قد لا يكون هناك عائد نقدي كبير للجامعة، غير أن الإعانات المالية لعبت دوراً تقليدياً في المنشورات الأكاديمية، ويمكن النظر إليها الآن بثقة أكبر كاستثمار في سمعة المؤسسة وعلاماتها التجارية.

قد تعمل بعض المجتمعات العلمية وفقاً لهذا النهج، إذا كان المجتمع كبير بقدرٍ كافٍ بحيث يتمكّن من تحمّل جزء من تكاليف النشر.

2-5-2-5 الرعاية

من الممكن في بعض الأحيان إيجاد رعاية للمطبوعات، على الرغم من ندرة هكذا حالات، إذا ما رغب الراعي في دعم المنشورات لأغراض خيرية أو لزيادة انتشار رسالة معينية.

3-5-2-5 مبيعات النسخ الورقية

هذا النموذج هو الأكثر استخداماً في الوقت الراهن. تميل المطابع الجامعية إلى استخدام هذا النموذج، وهناك مثال واحد على الأقل للناشر التجاري الذي استخدم هذا النموذج أيضاً. يتيح الناشرون النسخة الرقمية من كتبهم للانتفاع الحر عبر شبكة الانترنت مع تحقيق أرباح من مبيعات المطبوعات. مع تكنولوجيا الطبع عند الطلب الحديثة (POD) لم تعد نماذج المطبوعات ثابتة الطول ضرورية وانتفت الحاجة إلى الجردة (الكمية في المستودع) والنفقات المتبقية. تدعم مبيعات النسخ الورقية تكلفة إنتاج الكتب وتحريرها. في حالة واحدة على الأقل، تم تطوير منصة نشر تعاونية ومكتبة رقمية (أي أدوات التسليم والتسويق)، والموضوعة بتصرف عدد كبير من الناشرين، ما يسمح بتشارك النفقات واستقطاع النفقات العامة لكل من الناشرين المشاركين[103].

4-5-2-5 نماذج أخرى ممكنة

توفّر الكتب مجالاً لنماذج أخرى مبتكرة للتسعير ومشاريع الأعمال. على سبيل المثال، من الممكن تفكيك فكرة الكتاب إلى منتج رئيسي، أي النص، بالإضافة إلى مستويات عديدة من القيمة المضافة. قد تشمل الأمثلة الأخرى الروابط التشعبية الكثيفة والرسومات الإضافية وقواعد البيانات المتصلة والوسائل التعليمية والترجمات وسواها.
يحق للمشترين اختيار شراء أي من الإضافات التي يبغونها. سيستخدم البنك الدولي هذا النموذج في إطار سعيه للتحول من ناشر كتب معتمد على المبيعات إلى ناشر كتب متاحة للانتفاع الحر خلال الاثني عشر شهراً القادمة.

3-5 البيانات المفتوحة

في حال وجود بنية تحتية منظمة لدعم البيانات المفتوحة، يرتكز نموذج العمل إلى رعاية الهيئات العامة (مثل خدمات البيانات التي يديرها المركز الوطني لمعلومات التكنولوجيا الحيوية ومراكز البيانات التابعة لمجالس المملكة المتحدة البحثية) أو مدعومة من المجتمع (مثل خدمات البيانات التي يديرها المعهد الأوروبي للمعلوماتية الحيوية).

قد تستحدث المؤسسات مستودعات بيانات متخصصة، على الرغم من أن ذلك يعد تطوراً جديداً نسبياً وانتهاج عدد قليل من المؤسسات لهذا النهج حتى الآن. من الشائع ايداع البيانات وتخزينها في المستودع المؤسساتي العام حتى يحظى حفظها وإدارتها بدعم المؤسسة.

قد تنشر مجموعات الأبحاث قواعد البيانات على مواقعها البحثية على شبكة الانترنت: وفي هذه الحالات، يحافظ النموذج على طابعه المؤسساتي.

4-5 تكاليف النظام

أُجري عدد من الدراسات خلال الخمس سنوات الماضية حول تكاليف وفوائد الأشكال التقليدية وكذلك الأشكال الجديدة للتواصل الأكاديمي. أشارت جميع هذه الدراسات الاقتصادية إلى أن التوجه نحو مؤلفات الانتفاع الحر ، أيا كان نموذج العمل، سيكون أرخص نتيجة لزيادة الكفاءة وانخفاض التكلفة التشغيلية في المؤسسات البحثية، فضلاً عن تحقيق فوائد اجتماعية.

101 أعده وقدمه (OAPEN):http://project.oapen.org/home

102 .راجع أديما وشميدت 2010: المرجع موضح بالكامل في قائمة المراجع.

103 http://www.oapen.org/home

أُجريت هذه الدراسات في أستراليا والمملكة المتحدة والدنمارك وهولندا والولايات المتحدة[104]. في جميع الحالات، اتضح أنه من الممكن تحقيق المدخرات الاقتصادية المهمة، أكان ذلك من خلال منشورات المجلات المتاحة للانتفاع الحر أو عن طريق استخدام شبكة المستودعات المؤسساتية التي ترمي إلى نشر المعرفة[105]. إن التوجه إلى الانتفاع الحر لن يكون أكثر فاعلية لنشر المعرفة العلمية فحسب، بل سيتم إيداعه في نظام النشر دون الحاجة للتمويل. في الحقيقة، سيتم توفير بعضاً من التمويل.

نقاط موجزة حول نماذج الأعمال الخاصة بالانتفاع الحر

- يُجرى تطوير نماذج أعمال جديدة لخدمة جدول الأعمال المفتوح
- يجرى تطوير واختبار نماذج أعمال جديدة للمجلات والكتب والمستودعات وخدمات المستودعات والبيانات المتاحة للانتفاع الحر
- لا تتطلب نماذج الأعمال هذه إنفاق المزيد من المال لاستخدامها في التواصل العلمي

104 راجع هوغتون *وآخرون* (2006أ) (2006ب) (2009أ) (2009ب) تبادل المعرفة (2009) والامتحان العام لقياس الكفاءة التربوية (2011). المرجع بالكامل موجود في قائمة المراجع.

105 على سبيل المثال، أظهرت دراسة المملكة المتحدة مضاعفة الفائدة المتوقعة أربعين ضعفًا أما استفادة الولايات المتحدة عبر الوكالات الفدرالية فتضاعفت بين 4 و25 مرة نسبة إلى الكلفة.

القسم السادس حقوق المؤلف والترخيص

على الرغم من اختلاف قانون حقوق المؤلف بين ولاية قضائية وأخرى، إلا أنه يتوفّر عامة بند ينص على وجود اذن خاص "بالاستخدام العادل" أو التعامل العادل" مع الأعمال يهدف لأخذ الاحتياجات الخاصة للمجتمع العلمي في عين الاعتبار. يسمح ذلك بنسخ الأعمال المكتوبة، على سبيل المثال، لأغراض الدراسات الخاصة وأجزاء من العمل المقرر نسخه في أعمال أخرى ذات طابع علمي. لكل ولاية قضائية بنودها وتفاصيلها في هذا المجال.

تقع حقوق المؤلف في صميم سياسة الانتفاع الحر نظراً إلى اعتماد إمكانية الوصول كليًا على إذن صاحب حقوق المؤلف. إن وافق صاحب حقوق المؤلف، فحينئذ يمكن للانتفاع الحر أن يبصر النور. وإن لم يوافق صاحب الحقوق، من غير الممكن إتاحة العمل للانتفاع الحر. من غير الممكن توفير الانتفاع الحر في ظل أي استثناءات لمبدأ "الاستخدام العادل" أو "التعامل العادل" لقانون حقوق المؤلف. لذلك إن كان الانتفاع الحر هو الهدف، من الضروري عندئذٍ اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لضمان عدم عرقلة حقوق المؤلف للانتفاع الحر.

1-6 حقوق المؤلف والانتفاع الحر

1-1-6 ملكية الأعمال الناتجة عن منحة دراسية

من الطبيعي أن يكون المؤلف صاحب حقوق الملكية الفكرية في مقالات المجلات أو الكتب، باستثناء الحالات التي يطالب فيها صاحب العمل الذي يمول المؤلف بملكية هذه الحقوق وفقاً لشروط التوظيف. قد ينطبق هذا الأمر ذاته عندما يكون الباحث موظفاً لدى أيٍ من مؤسسات الأبحاث الحكومية، على سبيل المثال.

من المتعارف عليه أنه بمجرد قيام العلماء بتقديم مقال إلى مجلة فإن ذلك يعد تنازلاً منهم عن حقوق المؤلف (التي هي في الواقع مجموعة من الحقوق) للناشر وذلك بالتوقيع على اتفاقية نقل ملكية حقوق المؤلف (CTA). من ضمن مجموعة الحقوق هذه حق نشر الأعمال والالتزام الصارم بما يسعى المؤلف لتحقيقه، غير أن العديد من اتفاقيات النشر تفرض قيودًا شديدة على استخدام الأعمال، مع العلم بأن هذه القيود يمكنها في بعض الحالات التأثير على *استخدام* المؤلف لأعماله في التدريس والبحث.

بوسع العلماء نشر أعمالهم دون التوقيع على جميع *الحقوق*. يجوز للعلماء الاحتفاظ ببعض الحقوق، مما يتيح لهم فعل ما يريدونه في ما يتعلق بنشر الأعمال من خلال قنوات بديلة وفي المجلة التي يرتأون النشر فيها. وأكثر الطرق شيوعاً لتحقيق هذه الغاية هي حصول الناشر على رخصة نشر مع احتفاظ المؤلف بالمجموعة المتبقية من الحقوق. بوسع الناشرين استخدام هذه الأدوات لاكتساب الحقوق التي يحتاجونها لنشر الأعمال دون الحصول على بقية الحقوق المتعلقة بالأعمال. يبدو أن هناك توجه عام وميل نحو هذا الخيار. وقد أظهر استبيان أجري في العام 2008 تراجعاً في عدد الناشرين الذين يطلبون نقل ملكية حقوق المؤلف من المؤلف، فانخفضت النسبة من 83% في العام 2003 إلى 61% في العام 2005 و53% في العام 2008. تبيّن في العام 2005، أن نسبة 3% من الناشرين لا يطلبون أي شكل من أشكال الاتفاقيات الخطية مع المؤلف وتزايد هذا العدد ليصل تقريباً إلى 7% بحلول العام 2008 [106].

2-1-6 إتاحة الأعمال للانتفاع الحر

عادة ما تكون توقعات العلماء خاطئة بخصوص ما يسمح لهم القيام به لنشر مقالاتهم على الرغم من توقيع اتفاقية نقل ملكية حقوق تأليف الناشر. وفي كثيرٍ من الأحيان، يكون الاتفاق أكثر تحرراً بكثير مما يتوقعون [107]. قرابة 60% تقريباً من المجلات تسمح بالأرشفة الذاتية للمسودات النهائية، وعادة ما يكون ذلك مصحوباً بفترة حظر، كما توجد مجلات أخرى تسمح بالأرشفة الذاتية للمسودات النهائية[108]. لذلك فإن الاعتقاد الشائع بأن الناشرين يسعون لإحباط الانتفاع الحر عادة ما يكون خاطئاً.

ومع ذلك، لا يسمح بعض الناشرين للمؤلفين بتقديم أي وصول من تلقاء أنفسهم لأعمالهم، والكثير منهم يسمح بالأرشفة الذاتية بعد انتهاء فترة الحظر والتي تفرض بغرض حماية أرباح المبيعات. علاوة على ذلك،

106 كوكس، جي وكوكس، آل (2008) ممارسات المنشورات العلمية: الدراسة الثالثة 2008: سياسات وممارسات ناشري المجلات العلمية بخصوص منشورات الانترنت، شوريهام باي سي، ناشرو المجتمع المهني والمتعلم http://www.alpsp.org/ngen_public/article.asp?aid=24781

107 راجع موريس (2009) حقوق مؤلفي المجلات: التصور والواقع http://www.publishingresearch.net/documents/JournalAuthorsRights.pdf

108 http://www.sherpa.ac.uk/romeo/statistics.php?la=en

ربما تتغير مواقف الناشرين حيال هذا الموضوع. هناك حالات بالفعل تفيد بتغيير الناشرين لسياستهم حول الأرشفة الذاتية مع زيادة ممارستها.

تتمثّل الطريقة الأبسط لضمان إتاحة الأعمال للانتفاع الحر دون أي عوائق بالاحتفاظ بحقوق الأرشفة الذاتية. بوسع المؤلف شخصياً أو وكيله المفوض، الاحتفاظ بهذا الحق. في ما يلي، حالتان مختلفتان تشتملان على وصف موجز.

1-2-1-6 احتفاظ المؤلف بالحقوق

كما هو مبين أعلاه، يطلب الناشر من المؤلف بعد الموافقة على نشر البحث التوقيع على اتفاقية نقل حقوق المؤلف وكذلك جميع حقوق الملكية الفكرية التي تؤول ملكيتها للناشر. يرتبط الانتفاع الحر عندئذ بالحصول على موافقة الناشر، غير أنه يحق للمؤلفين الاحتفاظ بالحقوق التي يحتاجونها لإتاحة أعمالهم للانتفاع الحر بالتفاوض مع الناشر حول هذه النقطة.

لا يحمل مصطلح "التفاوض" في تضميناته معنى "المساومة": تتوافر أدوات متاحة بوسعها مساعدة المؤلف لتعديل اتفاقية نقل حقوق المؤلف بحيث يتم الاحتفاظ بالحقوق الرئيسية. وهذه الأدوات عبارة عن "ملحقات المؤلف" وهي أجزاء محددة من العبارات القانونية التي يمكن للمؤلف إدخالها على اتفاقية نقل ملكية حقوق المؤلف والتي تنص على الحقوق التي سيحتفظ بها المؤلف بعد تمرير المقالة للناشر لنشرها. تتباين الملحقات بشكلٍ كبير, لذا يلزم توخي الحذر عند اختيار الملحق الذي يناسب المؤلف (أو المؤسسة) عند كل حالة.

يحظر العديد من الملحقات على المؤلف استخدام الأعمال لأغراض غير تجارية قد تعود عليه بالمنفعة، مثل قيام المؤلف بنشر مقالة في مجلة، إلا أنها قد تفرض قيود صارمة إذا كانت النتائج عبارة عن نوعٍ آخر من الأعمال. يتوفّر نوعان من الملحقات ويتم استخدامهما على نطاق واسع، وقد ضعهما كل من SPARC/Science Commons [109] ومؤسسة SURF/ ولجنة أنظمة المعلومات المشتركة (JISC)[110].

تُشجع الجامعات ، مثل جامعة كاليفورنيا، الكليات على الاحتفاظ بحقوق الملكية الفكرية كاملة أو التعامل مع ناشرين يتبعون ممارسات تجارية معقولة[111].

تقوم المؤسسات في بعض الأحيان بإعداد اتفاقيتها الخاصة بالمؤلفين لعرضها على الناشرين. غالباً ما تحتوي الاتفاقيات المعدة عن طريق المؤسسات على حكم ينص على احتفاظ المؤسسة ببعض الحقوق
في ما يتعلق باستخدام الأعمال. أعد معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ملحق مؤلفين لباحثيه في العام 2006 وفي العام 2007 تم إنشاء اتحاد مؤلف من 12 جامعة بحثية قدم "ملحقاً من لجنة التعاون المؤسساتي" [112] . في العام عينه، قدمت جامعة كاليفورنيا الملحق الخاص بها لاتفاقية النشر[113]. تم تحرير ملحقات أو اتفاقيات أخرى عن طريق جامعات أو مؤسسات بحثية. تتضاعف السياسات المؤسساتية حول حقوق المؤلف إذ إن الانتفاع الحر أصبح الاتجاه السائد في ظل سعي الجامعات لحماية مستقبل نتائجها البحثية من الوقوع تحت ملكية الناشر. أعلنت جامعة تكساس، على سبيل المثال، في مبادئها التوجيهية لاتفاقية حقوق المؤلف عن ضرورة إدارة باحثيها لحقوق المؤلف في مقالاتهم لصالح "المؤلفين ومواطني ولاية تكساس وحكومة الولاية والمؤسسات المكونة ونظام جامعة تكساس".

الناشرون غير ملزمين بقبول ملحقات المؤلف، على الرغم من أن كثر منهم يحترمها، بما في ذلك بعض كبار الناشرين. على المؤلفين طلب احترام الناشرين لملحقات المؤلف، إذ لا يقدّم هذا الخيار بشكل مسبق للناشر. بالنسبة إلى سياسة معاهد الصحة الوطنية (الشبيهة بسياسة صندوق ويلكم)، التي تنص على التزام المؤلفين بالاحتفاظ بالحق غير الحصري في إتاحة المقالات المستقبلية للانتفاع الحر، أعلن بعض الناشرين بادئ الأمر أنهم لن ينشروا الأعمال الممولة من معاهد الصحة الوطنية بموجب هذه الشروط، إلا أنه وفي أعقاب ذلك، تراجعوا عن هذا الموقف. وفي الوقت الراهن، لم يعد أي ناشر يرفض نشر مقالات الأبحاث الممولة من معاهد الصحة الوطنية، حتى في ظل الشروط التي تفرضها هذه المعاهد[115].

2-2-1-6 احتفاظ صاحب العمل بالحقوق

كما هو موضح أعلاه، في المؤسسات البحثية الحكومية، غالباً ما يحتفظ صاحب العمل بحقوق مخرجات عمل الموظف. تسبق هذه الاتفاقية المبرمة مع الموظف والتي تعتبر شرطاً من شروط التوظيف، أي اتفاق لاحق مع الناشر وتلغيه.

بوسع الجامعات أيضاً استخدام هذه الصيغة، وقد بدأ بعضها بالفعل بذلك. منحت جامعة هارفارد، وهي من أهم الأمثلة على ذلك،

---

109 أنشأت المؤسستان محركاً مشتركاً لملحق حقوق المؤلف والذي يضم عدد من الملحقات، بما في ذلك الملحقات الخاصة لـSPARC /http://sciencecommons.org/projects/publishing/scae /ut2} بالإضافة إلى كتيب حول الحقوقhttp://www.arl.org/sparc/author/index.shtml/

110 تتضمن أدوات حقوق المؤلف SURF/JISC التي طورتها مؤسسة SURF في هولندا ولجنة أنظمة المعلومات المشتركة (JISC) في المملكة المتحدة، ترخيص نشر يحق للمؤلفين التنازل عنه للناشرين، مما يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بمجموعة من الحقوق لأنفسهم بخصوص استخدام الأعمال
الخاصة بهم. توفر مجموعة البرامج نماذج للصيغ التي يمكن استخدامها إذا ما رغب المؤلف أو الناشر في تعديل اتفاقية النشر المعيارية بالترخيصhttp://copyrighttoolbox.surf.nl/copyrighttoolbox/authors/

111 بيان جامعة كاليفورنيا حول المنشورات العلمية (2005):
http://senate.britain.dnsalias.net/sites/default/files/recommendations-reports/statements_of_principles_for_web.pdf

112 http://www.lib.umn.edu/scholcom/CICAuthorsRights.pdf

113 http://osc.universityofcalifornia.edu/manage/model-amendment.pdf

114 يشتمل دليل الانتفاع الحر على قائمة بالملحقاتhttp://oad.simmons.edu/oadwiki/Author_addenda.

115 دراسة أجراها الناشرون: قائمة أعدها دليل الانتفاع الحر
http://oad.simmons.edu/oadwiki/Publisher_policies_on:
authors __NIH-funded

هذا الحق بالاجماع اثر سلسلة من اجتماعات الكليات. صوتت الكليات على منح الجامعة حقاً غير حصري ونهائي لا عودة عنه لتوزيع مقالاتها العلمية لأغراض غير تجارية[116].

وقد رسخت جامعات أخرى أيضاً هذه الحقوق. فعلى سبيل المثال، نصت سياسة الملكية الفكرية الخاصة بجامعة كوينزلاند للتكنولوجيا، في بريسبان، أستراليا[117] على ما يلي:

وفقاً لشروط سياسة الملكية الفكرية الخاصة بجامعة كوينزلاند للتكنولوجيا، توضح الجامعة أن أي تنازل عن حقوق المؤلف في الأعمال العلمية المعدة من طاقم العمل يندرج تحت الحقوق الأبدية والنهائية وغير الحصرية بشأن استخدام الأعمال لأغراض التدريس والبحث
ونشر نسخة من الأعمال عبر شبكة الانترنت (لأغراض غير تجارية) عبر المطبوعات الإلكترونية الخاصة بجامعة كوينزلاند للتكنولوجيا (مستودع الجامعة) في موعدٍ أقصاه 12 شهراً من تاريخ النشر.

تضمن مثل هذه الاتفاقيات مع المؤلفين، والمحررة من صاحب العمل قبل أي ترتيبات لاحقة مع الناشرين، إدارة الحقوق اللازمة سعياً لتمكين سياسة الانتفاع الحر بغض النظر عن موقف الناشر. بالطبع، يتمتع الناشر بكامل الحق في رفض نشر الأعمال بموجب هذه الشروط. هذا هو التوازن المنشود بين حقوق المؤلف وحقوق الناشر. قد يختار الناشر عدم نشر الأعمال بموجب هذه الشروط، وهذا خياره.

2-6 التراخيص

1-2-6 ما الذي يجعل ترخيص المحتويات المتاحة للانتفاع الحر مهماً

يقضي الشرط الأكثر أهمية للانتفاع الحر بإتاحة كامل نص مقالات المجلات أو الكتب للجميع للاطلاع عليها دون مقابل. بيد أن ذلك وحده لا يتوافق مع تعريفات الاتفاقيات الثلاثة (بودابست وبرلين وبيثيسدا، راجع القسم "3") للانتفاع الحر الفعلي وبالتأكيد لا يسمح بالاستخدامات الجديدة الموعودة.

علاوة على ذلك، إن لم تكن المقالة مرفقة بأية معلومات حول الترخيص، فإن كيفية استخدامها لن تكون واضحة للمستخدمين: هل يجوز للمستخدمين استخراج صورة أو جدول ووضعه في وثيقة أخرى؟ هل يستطيعون أخذ بيانات رقمية وإضافتها للبيانات الموجودة أصلاً في قاعدة بيانات منفصلة؟ هل بوسعهم استعمال مقاطع من النص بين أيديهم لتوضيح حججهم في مواد التدريس الرقمية الموضوعة على شبكة الانترنت؟

توضح التراخيص المناسبة شروط إعادة الاستخدام وتطمئن المستخدمين المحتملين إلى قدرتهم على استعمال المواد بطرق معينة بشكل قانوني. ويعد هذا الأمر غاية في الأهمية بالنسبة إلى الأفراد الذين يسعون إلى فهم كيفية استخدام المواد وطرق التنقيب عن النصوص والبيانات لاستحداث المعرفة. ستتزايد أهمية الموضوع الثاني نظراً إلى تطور التقنيات واستخدامها على نطاق واسع. سيتطلب ذلك إدخال تعديلات قانونية على العديد من الاختصاصات القضائية بغرض تمكينها من أداء دورها. أثناء كتابة هذه الوثيقة، أعربت حكومة المملكة المتحدة عن عزمها إعفاء التكنولوجيا من قانون حقوق المؤلف المعمول به في المملكة المتحدة[118]، إلا أن اليابان هي الدولة الوحيدة التي أجازت ذلك.

2-2-6 مبادئ الترخيص

لم ينتشر الترخيص الرسمي بعد بشكل واسع في ممارسات الانتفاع الحر على الرغم من المكاسب التي يحققها. يوضح ترخيص المقالات أو الكتب للمستخدم كيفية استعمالها ما يؤدي بالتالي إلى تشجيعه على استخدام هذه الأعمال.

نصت مبادرة بودابست وإعلان برلين وبيان بيثيسدا حول الانتفاع الحر على شروط الانتفاع الحر (راجع القسم 1-3). تمثلت هذه الشروط بشكل عام في ما يلي:

- إتاحة المؤلفات المراجعة من الأقران للانتفاع الحر بدون اشتراك أو معوقات مرتبطة بالأسعار
- إتاحة المؤلفات في الحال
- السماح بإعادة استخدام المواد بشتى الطرق دون الحصول على إذن

وقد نصت مبادرة بودابست على ما يلي:
"يتمثّل القيد الوحيد للنسخ والتوزيع والدور الوحيد الذي على قانون المؤلف تأديته في هذا الإطار، بمنح المؤلفين التحكم بكامل أعمالهم والحق في الاعتراف بعملهم واقتباسه بشكل مناسب"

مما يعني إمكانية ربط المقالات والكتب المتاحة للانتفاع الحر، بما في ذلك البيانات والرسومات والملحقات، بمحركات البحث، بالإضافة إلى إمكانية اقتباسها واستخراجها عن طريق تقنيات التنقيب عن النصوص وكذلك وضعها في مقالات ومدونات مجاناً من دون الحاجة لدفع أي رسوم. الشرط الوحيد المفروض في هذا الإطار هو عزو العمل الأصلي بشكل سليم إلى المؤلف. قد يتم أيضاً شمل الناشر

118 راجع إعلان حكومة المملكة المتحدة حول خطة العمل http://www.bis.gov.uk/news/topstories/2011/Aug/reforming-ip ردا على المراجعة الأخيرة لحقوق الملكية الفكرية التي أجراها هارغريفز بالنيابة عن حكومة المملكة المتحدة (2011) (المرجع بالكامل في قائمة المراجع) ورد الحكومة الكامل http://www.bis.gov.uk/assets/biscore/innovation/docs/g/11-1199/government-response-to-hargreaves-review

156 http://osc.hul.harvard.edu/policies

117 سياسة الملكية الفكرية الخاصة بجامعة كوينزلاند للتكنولوجيا: http://www.mopp.qut.edu.au/D/D_03_01.jsp#D_03_01.05.mdoc

في هذا العزو، إلا أن هذا ليس الحال دائماً، لاسيما مع مقالات المجلات. ففي محتويات الكتب المتاحة للانتفاع الحر، غالباً ما يُشار إلى الناشر وذلك تمشياً مع قواعد الممارسات العلمية.

3-2-6 ممارسات الترخيص

على المؤلفين والناشرين الذين يرغبون في تمكين الانتفاع الحر الفعلي صياغة الترخيص وفقاً لذلك، مع العلم بأن هذا الأمر قد يشكّل تحدياً صعباً لبعض الناشرين (أو المؤلفين الفرديين الذي قد يرغبون بنشر أعمالهم شرط إرفاق مجموعة واضحة من الأذونات بها).

1-3-2-6 المستودعات

بالنسبة إلى محتويات المستودع، فالصورة مغايرة. غالباً ما تسمح برمجيات المستودع للمودِع باختيار رخصة معينة لإرفاقها بكل عمل مودَع (بما في ذلك رخصة المشاع الإبداعي، راجع أدناه). هذا غير ملزم، إذ إن العديد من الأعمال لا تحمل أية معلومات متعلقة بالترخيص على الإطلاق. قد تحمل بعض الأعمال الأخرى بياناً بحقوق المؤلف المعيارية أو بياناً معدلاً خاص بأي من أحكام الاستخدام ذات الصلة (على سبيل المثال الاستخدام غير التجاري فقط) أو رخصة رسمية من أي نوع.

2-3-2-6 المجلات المتاحة للانتفاع الحر

على الرغم من أن الانتفاع الحر الحر يعد نموذجياً، إلا أن معظم المجلات المتاحة للانتفاع الحر لا توفره، بل تقوم بالنشر وفقاً لشروط حقوق المؤلف التقليدية (جميع الحقوق محفوظة) والسماح فقط بالاستخدام العادل/التعامل العادل[119].

3-3-2-6 رخصة المشاع الإبداعي

أعدت منظمة المشاع الإبداعي مجموعة من الرخص يمكن للمؤلفين أو الناشرين الاختيار من بينها. يستخدم بعض من ناشري الانتفاع الحر رخص المشاع الإبداعي للتحقق من أن محتويات المقالات المنشورة قابلة لإعادة الاستخدام (الانتفاع الحر الحر) على نطاقٍ واسع، أي أنه من الممكن نسخ هذه المقالات واقتباسها ودمجها مع مواد أخرى لتقديم معلومات جديدة يمكن الوصول إليها من خلال آليات التنقيب عن النصوص والبيانات وغيرها.

صمم المشاع الإبداعي مجموعة من الرخص لضمان وجود رخصة مناسبة لكل غرض. يوفّر موقع المشاع الإبداعي[120] على الانترنت شرحاً لهذه الرخص وكيفية تحقيق الاستفادة القصوى منها.

يشتمل الموقع على أداة لاستحداث الرخص متوفرة للناشرين والمبدعين على حد سواء.

في حال رغب الناشرون أو المؤلفون بجعل أعمالهم قابلة لإعادة الاستخدام على نطاق واسع، ليشمل ذلك أطراف أخرى قد تقدم منتجات جديدة لبيعها عن طريق إعادة استخدام المواد بأي طريقة من الطرق، أفضل رخصة عندئذٍ للناشر هي رخصة المشاع الإبداعي (التي غالبا ما يشار إليها بـ "CC-BY").

تتطلب هذه الرخصة عزو العمل الأصلي إلى المؤلف عند الرغبة في إعادة استخدامه، غير أن ذلك لا يقيد إعادة الاستخدام بأي شكل من الأشكال.

إن رغب الناشرون أو المؤلفون بتقييد بعض من أشكال إعادة الاستخدام، مثل عدم السماح بالمشتقات التجارية، تتوفر رخصة مشاع إبداعي تنص على ذلك. يقصد من المصطلحات الرئيسية لرخصة المشاع الإبداعي الإسناد وليس الاستعمال التجاري أو الاشتقاق أو المشاركة أو غيرها.

في ما يلي قائمة بمزايا استخدام رخصة المشاع الإبداعي:

- يوجد بالتأكيد رخصة جاهزة تناسب متطلبات الناشر وتوفر الوقت والجهد المبذول لوضع رخصة تتوافق وهذه المتطلبات
- رخص المشاع الإبداعي مفهومة وشائعة الاستخدام لذا يفهم القارئ المحتمل أو الشخص الذي يقوم بإعادة استخدام الأعمال حالاً شروط الرخصة
- تشتمل الرخص على بيانات وصفية بوسع التطبيقات التعرف عليها وتبسط العمليات حينما تقوم بعض التطبيقات مثل آلات الجمع وأدوات التنقيب عن النصوص بتنفيذ مهام إلكترونية: يمكن لهذه الأدوات التعرف من خلال الرخصة التي تُقرأ آليا على المحتوى المسموح بجمعه واستخدامه.

119 يقدم دليل المجلات المتاحة للانتفاع الحر لائحة من 1535 مادة (22%من اجمالي يقارب 6873) التي تستخدم بعض من رخص المشاع الإبداعيhttp://www.doaj. org/?func=licensedJournals. حظيت 673 مجلة (11% من الإجمالي) ختم الموافقة الأوروبي لاتحاد نشر المواد العلمية والأبحاث الأكاديمية SPARC (يتطلب الحصول على رخصة المشاع الإبداعي): http://www.doaj. org/doaj?func=sealedJournals&uiLanguage=en

120 http://creativecommons.org/

نقاط موجزة حول حقوق المؤلف

- يتطلب الانتفاع الحر الحصول على موافقة صاحب حقوق المؤلف
- تتألف حقوق المؤلف من مجموعة واسعة من الحقوق
- تنص القاعدة على التنازل عن مجموعة الحقوق بأكملها لناشر المجلة، على الرغم من أن ذلك لا يعد ضرورياً في أغلب الحالات. بوسع الناشرين المضي قدماً في تنفيذ أعمالهم إن كان المؤلف قد وقّع على حقوق نشر الأعمال
- بوسع المؤلفين وأصحاب حقوق المؤلف (أصحاب العمل والممولين) الاحتفاظ بالحقوق التي يريدونها لإتاحة الأعمال للانتفاع الحر
- يُفضل الاحتجاز المتعمد على الحقوق الكافية للانتفاع الحر بالمعلومات بدلاً من طلب الحصول على تراخيص بعد النشر
- يعد ترخيص الأعمال العلمية من الممارسات الجيدة نظراً إلى أنه يوضح للمستخدم، بغض النظر عن كونه إنسان أو آلة، ما الذي بوسعه فعله بالأعمال الأمر الذي يشجع على عملية الاستخدام
- جزء بسيط فقط من منشورات الانتفاع الحر مرخصة بالشكل المناسب في الوقت الحالي. ينطبق الأمر عينه على محتويات المجلات المتاحة للانتفاع الحر.
- تعتبر رخصة المشاع الإبداعي من الممارسات الفضلى لأن النظام معروف ويوفّر مجموعة من الرخص التي تغطي كافة الاحتياجات، كما من الممكن تعرّف الآلات على هذه الرخص
- في خلاف ذلك، من الضروري إدخال تعديلات قانونية على قانون حقوق المؤلف في معظم الاختصاصات القضائية للسماح بالتنقيب عن البيانات والنصوص دون رخصة المشاع الإبداعي الملائمة

القسم السادس استراتيجيات تعزيز الانتفاع الحر

تنقسم الاستراتيجيات التي تعزز الانتفاع الحر إلى ثلاث فئات رئيسية وهي الاستراتيجيات الموجهة نحو السياسة والاستراتيجيات القائمة على التأييد واستراتيجيات تطوير البنية التحتية. جرت متابعة هذه الأنواع الثلاث من الاستراتيجيات على مستويات عدة وتضمنت في العديد من الحالات توفير الحجج الداعية إلى الانتفاع الحر والحجج الخاصة بالعناصر الأخرى الواردة في الأجندة "المفتوحة" (مثل الموارد التعليمية المفتوحة أو البرامج مفتوحة المصدر). في حين أن ذلك قد يدعم الهدف المرتجى في بعض الأحيان، ينبغي التذكر أن مسألة الانتفاع الحر بالمعلومات العلمية تشكل بحد ذاتها حجة وافية ولا تحتاج *بالضرورة* إلى سبب آخر لاستحداث برنامج تأييد فعّال.

ومع ذلك، تزداد صعوبة فصل المناقشات الخاصة بالانتفاع الحر بالمؤلفات والبيانات المفتوحة، بسبب تطابق الأهداف وانتفاء القدرة على تبيان الفروقات مع نتائج التقدم العلمي المبتغاة.

تتطوّر السياسات بالطريقة عينها بالنسبة إلى المسألتين. أصبحت نشاطات التأييد أوسع ويتمحور تطوير البنية التحتية الآن حول الحاجة إلى إتاحة كل من المؤلفات والبيانات البحثية على حد سواء. بسبب هذا التوافق المتزايد، تجد منظمة اليونيسكو أن إعداد الاستراتيجيات في المستقبل لدعم الانتفاع الحر سيتطلب أيضاً تبني استراتيجيات البيانات المفتوحة.

وتتم متابعة الاستراتيجيات على المستويات المؤسساتية والوطنية والدولية.

1-7 الاستراتيجيات المرتكزة إلى السياسة

لا ريب بأن إعداد كبار ممولي الأبحاث والمؤسسات والمنظمات الأخرى للسياسات ساهم في رفع الوعي بخصوص الانتفاع الحر وتسريع وتيرة تطوره حيث يتم تطبيق السياسات. وتخدم السياسات بحد ذاتها الأهداف والغايات الخاصة بالانتفاع الحر، وتعزز الاهتمام والعمل، وتشكّل مثالاً يُحتذى به للآخرين.

وبالتالي، ركّز العديد من الأفراد والمجموعات والمنظمات الذين يعززون الانتفاع الحر أنشطتهم على إقناع المؤسسات البحثية وممولي الأبحاث وغيرهم من المؤسسات المؤثرة بالحاجة إلى وضع سياسة للانتفاع الحر.

تعمل الحكومات وغيرها من الجهات الحكومية على نحو متزايد على الدعوة إلى مناقشات والاستماع إلى الحجج بشأن المؤلفات العلمية المفتوحة (والبيانات). وفي بعض الحالات، يتم تضمين التغييرات التي طرأت على التشريعات.

يتم حاليًا النظر في تشريعات متعلقة إما بشأن الانتفاع الحر بحد ذاته أو التغيرات التي تطرأ على قانون حقوق المؤلف التي من شأنها أن تُساعد على الانتقال نحو الانتفاع، في البرازيل والأرجنتين وألمانيا وبولندا على سبيل المثال.

وفي أوكرانيا، يوجد بالفعل هكذا قانون[121]، تم إقراره في العام 2007 كجزء من تطوير مجتمع المعلومات في الدولة. ويتضمن القانون الوطني للعلوم في إسبانيا قسمًا حول الانتفاع الحر (راجع القسم 8.1).

وفي ما يلي بضعة أمثلة على السياسات الهامة[122] التي عملت على تسريع وتيرة الانتفاع الحر وتعزيزها.

السياسات الإلزامية المؤسساتية

- السياسة المؤسساتية الأولى في كلية الإلكترونيات وعلوم الكمبيوتر في جامعة ساوثهامبتون، المملكة المتحدة، في 2002
- السياسة المؤسساتية العامة الأولى في جامعة كوينزلاند للتكنولوجيا في العام 2004
- السياسة المؤسساتية الهندية الأولى في المعهد الوطني للتكنولوجيا، روركلا في العام 2006

121 http://www.eprints.org/openaccess/policysignup/fullinfo.php?inst=The%20Parliament%20of%20Ukraine%20%28Verhovna%20Rada%29

122 يمكن العثور على قائمة كاملة بجميع السياسات الإلزامية بشأن الانتفاع الحر في سجل سياسات الأرشفة الإلزامية للانتفاع الحر (ROARMAP): http://roarmap.eprints.org/

- السياسات المعتمدة الخاصة بالكليات الثمانية في جامعة هارفارد بين العامين 2008 و2011

السياسات الإلزامية الوطنية

- سياسات الانتفاع الحر المعتمدة من قبل مجالس البحوث السبع في المملكة المتحدة في الفترة الممتدة ما بين العامين 2005 و2011
- سياسة الانتفاع الحر المعتمدة من قبل معاهد الصحة الوطنية في الولايات المتحدة (NIH) في العام 2007

السياسات الإلزامية الدولية

- سياسة "صندوق ويلكم" المعتمدة في العام 2005
- السياسة الدولية متعددة المؤسسات من المعهد الدولي لبحوث المحاصيل في المناطق الاستوائية شبه القاحلة (ICRISAT)، في حيدر آباد، الهند في العام 2009
- السياسة التي تُغطي 20% من البحوث التي أجريت ضمن إطار العمل السابع الخاص بالاتحاد الأوروبي

سيتم تقييم النجاح طويل المدى لسياسات الانتفاع الحر بحسب مقدار محتوى الانتفاع الحر الذي تولده ومدى اتساقها مع تعريفات الانتفاع الحر (راجع القسم 1.3). تراقب بعض الجهات المكلفة وضع السياسة (وليس جميعها) مدى الامتثال لهذه السياسات وقد أثمر ذلك عن تعزيز السياسة على الأقل في إحدى الحالات رفيعة المستوى (معاهد الصحة الوطنية). ندرك أن مستويات الامتثال تتباين تبايناً كبيراً. تتم مناقشة مدى فعالية أنواع السياسة المختلفة في القسم 8.

2-7 الاستراتيجيات القائمة على التأييد

ركّزت الاستراتيجيات القائمة على التأييد على مسألتين رئيسيتين: إنشاء قاعدة للأدلة بالنسبة لمكاسب الانتفاع الحر، وتقديم الحجج الوافية لصانعي السياسات والممولين ومدراء الأبحاث.

وكانت مبادرة بودابست حول الانتفاع الحر (BOAI) من مبادرات التأييد الرسمية الأولى. نُشرت هذه المبادرة في العام 2002، وتحدد التوجيه الخاص بتأييد الانتفاع الحر لعقد من الزمن. وبعد تمويل معهد المجتمع المفتوح (يُعرف الآن بمؤسسة المجتمع المفتوح، راجع القسم 7،4) لصياغة مفاهيم مبادرة بوابست، وفّرت المبادرة في بضعة فقرات واضحة لا لبس فيها وصفًا ومجموعة من الأهداف التي يتوحد المؤيدون حولها ويستخدمونها لتعزيز الأفكار بشأن إتاحة العلوم للجميع. بوسع المؤسسات والهيئات التي تلتزم بأهداف المبادرة وتحتفظ بأداة تأييد مؤثرة للانتفاع الحر التوقيع عليها إلى جانب إعلان برلين (الذي يجمع أيضًا تواقيع الالتزام من المؤسسات).

ومنذ العام 2002، ازدات وتيرة نشاطات التأييد. وبرزت منظمات أنشئت خصيصًا لتعزيز الانتفاع الحر (راجع القسم 7.4)، ويتسم بعضها بطابع دولي في حين يعمل البعض الآخر ضمن الحدود الوطنية أو المحلية. تطوّرت قاعدة الأدلة الخاصة بمكاسب الانتفاع الحر، مثبتة قيمة الوصول إلى المعلومات العلمية ليس للعلماء فحسب، بل أيضًا للجهات الأخرى (راجع القسم 4).

ويستهدف التأييد صانعي السياسات والباحثين، وعلى نحو متزايد، الطلاب الذين يتقبلون فكرة الانفتاح، والمستعدين لتطوير طرق أفضل لنشر العلوم، والذين يمثلون علماء المستقبل. تترسّخ ثقافة التغيير في العلماء الشباب اليوم. وتعتبر حركة "الثقافة الحرة" للطلاب [123] وائتلاف الحق في البحوث [124] أمثلة على النشاط الطلابي في ما يتعلق بإتاحة العلوم.

لمجتمع مكتبات البحوث تأثير فعّال للغاية في تأييد الانتفاع الحر، كما هو متوقع. ويعتبر اتحاد نشر المواد العلمية والبحوث الأكاديمية (ونظيراتها الأوروبية واليابانية) من منظمات التأييد الفعالة للغاية التي أجرت تغييرات على العديد من المستويات، مثل شبكة مكتبات البحوث الأوروبية (LIBER) والمعلومات الإلكترونية للمكتبات (EIFL).

تبرز أيضًا جهات فاعلة نشأت من مجتمع البحوث ذاته، بما في ذلك من الكوادر الإدارية العليا: ومن بين هذه الجهات منظمة تمكين المنح التعليمية (Enabling Open Scholarship) إحدى المؤسسات الدولية لمديري الجامعات الذين يعززون المبادئ والممارسات الخاصة بالمنح التعليمية المفتوحة. يتم إيراد لائحة بهذه المنظمات وغيرها في القسم 7.4.

ومع ذلك، لا يقتصر التأييد على المنظمات المتخصصة. من الممكن تنفيذ استراتيجيات التأييد محلياً في جميع أنحاء العالم. لاقى إطلاق المكتبة العامة للعلوم ليوم الانتفاع الحر في العام 2008 نجاحًا كبيرًا لدرجة أن الحدث دام أسبوعًا في العام التالي ويتم تنظيمه منذ ذلك الحين.
في العام 2010، تضمن أسبوع الانتفاع الحر [125] آلاف الفاعليات في 90 دولة ولا زالت هذه الحركة تنمو بشكل أكبر.

3-7 مقاربات البنية التحتية

لا يمكن تحقيق الانتفاع الحر بالكامل إلا من خلال وضع البنى التحتية المناسبة اللازمة لتمكين الوصول العالمي وقابلية التشغيل البيني. ورد ذكر مسألة قابلية التشغيل البيني في القسم 2.1 في سياق المعايير الفنية للبيانات الوصفية للمستودعات (لضمان وصف جميع مواد الانتفاع الحر بنفس الطريقة). هذا غير كاف،

123 http://freeculture.org/
124 http://www.righttoresearch.org/
125 http://www.openaccessweek.org/

إذ يجب القيام بالمزيد لإنجاز كل الأسس بشكل كامل.

تم حتى اليوم إنشاء شبكة من المستودعات ومجموعات المجلات المتاحة للانتفاع الحر بالإضافة إلى المنظمات الداعمة التي تُحدد المعايير الفنية وتطبقها، وتوفر الحلول الفنية للمشكلات المعلقة، وتُعزز الانتفاع الحر. على الرغم من تطبيق المكونات الأساسية، لا يزال هناك بعض المسائل المتعلقة بقابلية التشغيل البيني والتي تدور حول نقل المعلومات عبر الشبكة من أحد المستودعات إلى مستودع آخر والإبلاغ عن الاستخدام وتقييم الآثار وإدارة الهوية والحفظ وغيرها، هذا إلى جانب بعض المشاكل العميقة المتعلقة ببيانات الباحثين. وسيتركّز العمل في المستقبل على هذه المجالات بالتحديد.

4-7 المنظمات العاملة على تعزيز الانتفاع الحر

هناك العديد من المنظمات، الكبيرة والصغيرة، العاملة على تعزيز الانتفاع الحر. القائمة المدرجة أدناه ليست شاملة، بل تعدد مجموعة من الجهات الفاعلة البارزة. وتضطلع هذه المنظمات جميعها بمهام فريدة ويشكّل كل منها فرصة للتعاون والشراكة مع منظمة اليونيسكو.

منظمات مجتمع المكتبات الدولية

- اتحاد نشر المواد العلمية والأبحاث الأكاديمية (SPARC)[126]: أسسته جمعية مكتبات البحوث في الولايات المتحدة
- اتحاد نشر المواد العلمية والأبحاث الأكاديمية في أوروبا (SPARC Europe)[127]: النظير الأوروبي لاتحاد نشر المواد العلمية والأبحاث الأكاديمية في الولايات المتحدة. على غرار اتحاد نشر المواد العلمية والأبحاث الأكاديمية في اليابان، يدير الاتحاد برنامج نشاطات بشكل مستقل، ولكن المنظمات الثلاث تعمل بشكل جماعي على العديد من المبادرات إلى جانب الأجندات الخاصة بكل منها.
- اتحاد نشر المواد العلمية والأبحاث الأكاديمية في اليابان (SPARC Japan)[128]
- جمعية مكتبات البحوث الأوروبية (LIBER)[129]
- المعلومات الإلكترونية للمكتبات (EIFL)[130]: منظمة دولية تعمل بالتعاون مع مكتبات من أكثر من 45 دولة نامية وناشئة في أفريقيا وأسيا وأوروبا وتتيح الوصول إلى المعلومات الخاصة بالتعليم والتعلم والبحوث والتنمية المجتمعية المستدام.
- اتحاد مستودعات الانتفاع الحر (COAR): منظمة عالمية تضم مدراء المستودعات من مختلف أنحاء العالم وأنشئت في العام 2009 [131]
- شبكة اتحاد أمريكا اللاتينية لمستودعات التوثيق العلمية المؤسساتية (Red CLARA)[132]
- المعهد البرازيلي لعلوم تكنولوجيا المعلومات (IBICT) [133]

هناك أيضاً العديد من منظمات المكتبات الوطنية حول العالم التي تعزز الانتفاع الحر كجزء من عملها.

المنظمات الدولية التي نتجت عن المجتمع البحثي

- مؤسسة المعرفة المفتوحة (OKF): تأسست في العام 2004 لتعزيز المعرفة المفتوحة بكافة أنواعها. مقرها الرئيسي في المملكة المتحدة ولكن لها فروع في جميع أنحاء العالم [134]
- منظمة تمكين المنح المفتوحة (EOS): تأسست في العام 2009 لتعزيز المبادئ والممارسات الخاصة بالمنح الدراسية المفتوحة لمدراء مؤسسات التعليم العالي والبحث.
- مركز الإنترنت والمجتمع، بانجالور: تأسس في العام 2008، ويختص بالمسائل المتعلقة بتأثير الإنترنت على المجتمع، بما في ذلك الانتفاع الحر. على الرغم من أن المقر الرئيسي في الهند، تركّز المهمة الرئيسة للمركز على الحوار والتبادلات بين دول عالم الجنوب [135].

منظمات البنية التحتية

- اللجنة المشتركة لأنظمة المعلومات (JISC)، في المملكة المتحدة: المنظمة الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المعنية بالتعليم العالي في المملكة المتحدة. ترعى اللجنة برنامجاً واسع النطاق يغطي تطوير البنية التحتية والبحوث القائمة على الأدلة[136]
- مؤسسة SURF، هولندا: منظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في هولندا. تمول مؤسسة SURF الأعمال التي تُعزز ابتكارات تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي والبحوث[137]

126 http://www.arl.org/sparc/

127 http://www.sparceurope.org/

128 http://www.nii.ac.jp/sparc/en/

129 http://www.libereurope.eu

130 http://www.eifl.net/

131 http://coar-repositories.org/

132 شبكة اتحاد أمريكا اللاتينية لمستودعات التوثيق العلمية المؤسساتية (Red CLARA): http://www.redclara.net/index.php?option=com_content&view=article&id=533&Itemid=504&lang=es

133 http://www.ibict.br/

134 http://okfn.org/

135 http://www.cis-india.org/

136 http://www.jisc.ac.uk/openaccess

137 http://www.surffoundation.nl/en/Pages/default.aspx

- اتحاد المستودعات الرقمية، اليابان: ائتلاف يضم الجامعات اليابانية التي تدعم على وجه التحديد تطورات المستودعات في اليابان[138]

منظمات التمويل الداعمة للانتفاع الحر

- مؤسسات المجتمع المفتوح (OSF): تموّل الأعمال البحثية والتطويرية والخاصة بالتأييد على المستوى الدولي لدعم الانتفاع الحر [139]
- الاتحاد الإسباني للعلوم والتكنولوجيا (FECYT): هيئة وطنية إسبانية لتمويل الأبحاث وتدعم العلوم والتكنولوجيا، بما في ذلك الاجراءات التطويرية الرامية إلى دعم الانتفاع الحر [140]
- مؤسسة البحوث الألمانية (DFG): هيئة تمويل وطنية ألمانية للبحوث. تدعم تطوير البنى التحتية وتأييد الانتفاع الحر [141]
- المفوضية الأوروبية: تمول البحوث والتطوير في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي، وتدعم البينة التحتية الخاصة بالانتفاع الحر وتطوير السياسات[142]

جمعيات الناشرين

- جمعية الناشرين العلميين للانتفاع الحر (OASPA)[143]: منظمة تضم المجلات المتاحة للانتفاع الحر وناشري الكتب

نقاط موجزة

- تمتد جذور استراتيجيات الانتفاع الحر إلى تطوير السياسات والبنى التحتية، والتأييد
- أثمرت المقاربات الثلاث المنتهجة المترابطة والمستقلة
- تتقبل جميع الاستراتيجيات الثلاث الآن على نحو متزايد البيانات المفتوحة أيضاً
- هناك العديد من الجهات الفاعلة التي تتابع هذه الاستراتيجيات على المستويات الدولية والوطنية والمحلية ومن الممكن لمنظمة اليونيسكو أن تتعامل معها وتكون شريكة لها

138 Federahttp://drf.lib.hokudai.ac.jp/drf/index.php?Digital%20Repository%20tion%20%28in%20English%29

139 http://www.soros.org/

140 http://www.fecyt.es/fecyt/home.do

141 http://www.dfg.de/en/index.jsp

142 http://ec.europa.eu/research/science-society/index.cfm?fuseaction=public.topic&id=1294&lang=1

143 http://www.oaspa.org/

القسم الثامن إطار عمل سياسة الانتفاع الحر

يكتسب تطوير السياسات أهمية كبرة في تقدم مجال الانتفاع الحر، وتعتبر العمليات ذات الهيكلية الواضحة الوسيلة المثلى لضمان الحصول على أفضل النتائج لهذه السياسات[144]. ويُعتبر دعم السياسات أمراً ضرورياً حتى ولو كانت عملية التأييد في أوجها.

1-8 إعداد السياسات وتطويرها

وفي حين كان هناك العديد من المقاربات الخاصة بالسياسات التي تضمّنت تشجيع الانتفاع الحر أو إصدار إعلان بالموافقة على هذا المفهوم، فإن السياسة الأولى التي كان لها تأثير حقيقي هي السياسة الإلزامية الأولى التي تبنتها كلية الإلكترونيات وعلوم الكمبيوتر في جامعة ساوثهامبتون في المملكة المتحدة في العام 2002. وقد تطلّب ذلك من المؤلفين في هذه الكلية أن يضعوا النسخ النهائية (النسخة النهائية للمؤلفين التي تتضمن مقالات مراجعة من الأقران) في المستودع الخاص بالكلية. وقد تبعها في ما بعد سياسة مشابهة تغطي مؤسسات جامعة كوينزلاند للتكنولوجيا في بريسبان في العام 2004، وجامعة مينهو في براغ، البرتغال، في وقت لاحق من ذلك العام.

تعتبر هذه السياسات سياسات مؤسساتية، أو في حالة ساوثامبتون، سياسة شبه مؤسساتية لأنها مطبقة في كلية واحدة فقط. كما قام ممولي البحوث أيضاً بتقديم سياسات على مدى السنوات الخمسة الماضية. كانت مؤسسة صندوق ويلكم الأولى في تبني هكذا سياسة، وهي مؤسسة تمويل ومقرها لندن تعمل في مجال البحوث الطبية الحيوية في جميع أنحاء العالم. وقد اعتمدت سياستها في العام 2005، وسرعان ما تبعتها معاهد الصحة الوطنية في الولايات المتحدة.

بالإضافة إلى سياسات المؤسسات والممولين، فقد تم إعداد بعض السياسات على المستوى الوطني. أول سياسة وطنية وضعت في أوكرانيا في العام 2007. وقد صدر مشروع قانون بشأن السياسة العلمية في أوائل العام 2009 في إسبانيا والذي ضم قسماً يتناول الانتفاع الحر وتم اعتماده في 12 أيار/مايو من العام 2011 [145]. كما أن قوانين عدة دخلت مرحلة الإعداد في الأرجنتين[146] وبولندا والبرازيل في الوقت الحاضر.

لدى وضع هذه الوثيقة، كان هناك 297 من سياسات الانتفاع الحر الإلزامية التي يعمل بها ممولي البحوث (52 سياسة) والجامعات ومعاهد البحوث (132 سياسة) والدوائر المنفردة والكليات أو المدارس المعنية بالبحوث (31 سياسة). كما اعتمدت بعض السياسات الإلزامية التي تغطي رسائل الماجستير والدكتوراه في بعض المؤسسات (82 سياسة).

يوضح الشكل 7 نمو سياسات الانتفاع الحر الإلزامية خلال العقد الماضي[147].

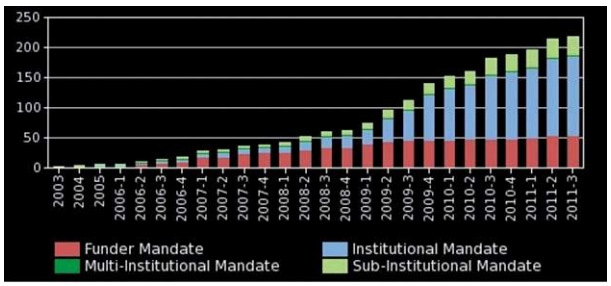

الشكل 7: تطور السياسات الإلزامية حول الانتفاع الحر (بيانات ربع سنوية ابتداءً من العام 2006)
المصدر: ROARMAP[148]

2-8 قضايا السياسات

1-2-8 اختياري أم إلزامي

على الرغم من تطور السياسات، إلا أن هناك عدة آلاف من الجامعات ومعاهد البحوث وممولي البحوث في جميع أنحاء العالم

144 راجع المبادئ التوجيهية لسياسة الانتفاع الحر البرتغالية (RCAAP): http://projecto. rcaap.pt/index.php/lang-pt/consultar-recursos-de-apoio/remository?func= startdown&id=336

145 لي دا لا سيينسيا (منشور حكومي صادر باللغة الإسبانية): http://bit.ly/nfeiAC. للحصول على ترجمة المقال المطلوب باللغة الإنجليزية يمكنكم زيارة الموقع: http://bit.ly/l4wmVQ

146 http://www.unlp.edu.ar/uploads/docs/con_sup_junio_2011anteproyecto_de_ley_de_repositorios.pdf

147 سجل سياسات الأرشفة الإلزامية لمستودعات الانتفاع الحر ترصد تطوّر السياسات: http://roarmap.eprints.org/

148 http://roarmap.eprints.org/ (a (تم الوصول إليه في آب/أغسطس 2011

التي لم تنفذ حتى الآن سياسة الانتفاع الحر. من دون العمل وفقاً للسياسات، فإن مستويات الإيداع (الإيداع الذاتي) للمستودعات ستظل أقل بنسبة تتراوح بين 20-30٪ من إجمالي المؤلفات العلمية (مخرجات البحوث).

أثبتت الأدلة بشكل قاطع أنه للحصول على تأثير حقيقي للسياسات، فيجب أن تكون إلزامية سواء كانت سياسات مؤسساتية أو سياسات الجهة الممولة. نجحت السياسات الإلزامية في المؤسسات التي تفرضها في تجميع المحتوى في مستودعات المؤسساتية حيث بلغ متوسطها 60٪ من الناتج الإجمالي بعد بضع سنوات على تطبيق السياسة[149]. يوضح الشكل 8 مستويات المستودعات المتاحة للانتفاع الحر في المؤسسات مع تطبيق السياسات الإلزامية مقارنة بمستوى الأرشفة الذاتية التطوعية.

وتشير الأدلة إلى أن الباحثين راضون بالعمل بهذه الطريقة[150]. ويعتبر النمو الأخير للسياسات القائمة على "نموذج هارفارد" حيث يصوّت أعضاء الهيئة التعليمية للموافقة على التزام الانتفاع الحر من الأمثلة على ذلك.

قدّمت معاهد الصحة الوطنية سياسة اختيارية في أيار/مايو من العام 2005، لكن وعلى الرغم من الإعلان عن السياسة على نطاق واسع وإبلاغ الحاصلين على المنح، ظل معدل الامتثال منخفضاً إلى حد كبير (أقل من 5% في السنة الأولى، وأقل من ذلك في العام التالي). ثم طلب الكونغرس الأمريكي من معاهد الصحة الوطنية جعل السياسة إلزامية ودخلت السياسة الجديدة حيّز التنفيذ في بداية العام 2008. تخطى معدل الامتثال في الوقت الحالي نسبة 50% وما زال في ارتفاع.

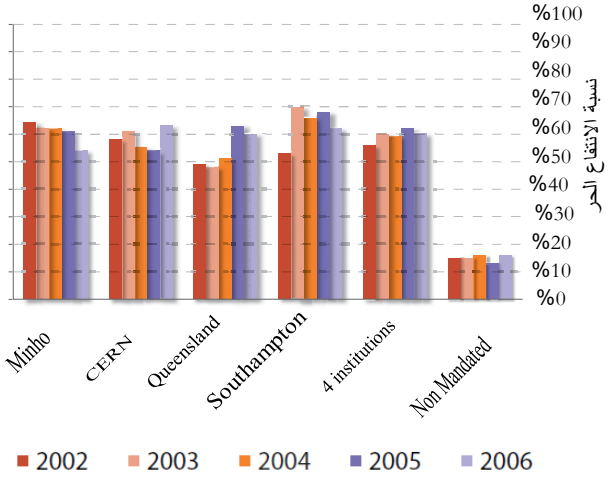

الشكل 8: النسبة المئوية لإجمالي مقالات المجلات المؤسساتية التي طبقت سياسة الانتفاع الحر عن طريق الأرشفة الذاتية في المستودعات في أربع مؤسسات

(جامعات مينهو وساوثهامبتون، جامعة كوينزلاند للتكنولوجيا وCERN) التي تطبق السياسة الإلزامية مقارنة مع مستوى الأرشفة الذاتية في المؤسسات غير حيث ذلك غير ملزم
المصدر: غارغوري وآخرون 2010

149 أظهرت بيانات الدراسات التي أجراها سيل (2006) وغارغوري *وآخرون* (2010) ما يلي: مراجع كاملة في قائمة المراجع.

150 أظهرت الاستبيانات أن أكثر من 80٪ من الكتاب على استعداد للامتثال للسياسات الإلزامية بينما قائمة المراجع

2-2-8 أنواع الانتفاع الحر

بوسع السياسات أن تغطي الانتفاع الحر "الأخضر" فقط، أو كل من الانتفاع الحر "الأخضر" و"الذهبي". لكن ثمة اختلاف في المقاربات المتبعة حيال كل نوع. فبينما يمكن فرض سياسة الانتفاع الحر "الخضراء" (باستخدام المستودعات) عن طريق المؤسسات أو جهات التمويل، فمن الصعب للغاية أن تصر سياسة ما على الانتفاع الحر "الذهبي": أي إلزام العلماء نشر مقالاتهم في مجلات علمية معينة لا تتوفر حتى الآن أية سياسة إلزامية حول الانتفاع الحر "الذهبي" وذلك على الرغم من أن العديد منها يشجّع العلماء على النشر في المجلات المتاحة للانتفاع الحر إن كان ذلك مناسباً.

كما أن بعض جهات التمويل (وعدد قليل جداً من الجامعات) يؤمّنون التمويل لدفع رسوم معالجة مقالات المجلات المتاحة للانتفاع الحر تحديداً، ولم يخصصوا تمويلاً جديداً لكن يسمحون بدفع رسوم معالجة المقالات من المنح المالية. وتجدر الإشارة إلى أن المنح المالية قد استخدمت لعقود في دفع رسوم الألوان أو الصفحات للمجلات التي تعتمد نظام الاشتراكات. وقد تنظر جهات التمويل التي تسمح بذلك في الوقت الحالي في مسألة طلب إتاحة الانتفاع الحر لهذه المقالات كتعويض لنشرها في مجلات تفرض اشتراكات.

وتركّز كافة السياسات الإلزامية على الانتفاع الحر "الأخضر". وتتطلب السياسات إيداع المقالات في أحد المستودعات وإتاحتها للانتفاع الحر في وقت ملائم.

3-2-8 مكان الإيداع

ينص العديد من سياسات الجهات الممولة فحسب على إيداع المقالات في "مستودع مناسب" مع الإقرار بأنه قد تتوفر إمكانية اختيار مكان الإيداع في الاختصاصات التي يموّلونها. ففي مجال الفيزياء على سبيل المثال، قد يفضل العلماء إيداع مقالاتهم في مستودع أرخايف المركزي (arXiv) بدلاً من المستودعات المؤسساتية الخاصة بهم. وفي بعض الاختصصات الأخرى، حيث لا يوجد مستودع مركزي، فإن المستودعات المؤسساتية ستكون المكان الأمثل للإيداع.

تلزم السياسات المؤسساتية المؤلفين بطبيعة الحال باستخدام المستودعات المؤسساتية للإيداع، ما يمكّنهم من الاستفادة من المشورة والمساعدة المقدمة من موظفي المستودعات، واستفادة المؤسسة من تجميع *كافة* مخرجات البحوث لديها بما يشكل سجلاً دائماً للمنح الدراسية الرقمية لتلك المؤسسة. وفي ما يتعلق بإدارة البحوث، تعتبر المستودعات أداة قيّمة.

قد يجد بعض للعلماء أنفسهم مقيدين بأكثر من سياسة إلزامية: السياسة الإلزامية لمؤسستهم وسياسة الجهة التي تموّل بحوثهم. واستجابة لازدياد هذه الحالات، تم تنفيذ أعمال تطوير فني لتوفير أدوات تمكّن المؤلف من

إيداع المقال مرة واحدة ليتم نسخه في مستودعات أخرى [151]. ويطوّر المستودع البريطاني للمطبوعات الطبية (UKPMC) وسائل لإرسال نسخة من المقالات المودعة هناك نتيجة التزام جهة التمويل بسياسة المستودع التابع لمؤسسة المؤلف. وتبسّط هذه المخططات عمل المؤلفين، وتشجّع الامتثال للسياسات وتعزّز الانتفاع الحر.

ويقضي الترتيب الأمثل الذي يستوعب احتياجات جميع أصحاب المصلحة والقادر على جمع القدر الاكبر من المحتويات المتاحة للانتفاع الحر، باستحداث شبكة مؤلفة من مستودعات مؤسساتية لتكون المكان الرئيسي للإيداع وللمجموعات المركزية محددة المواضيع التي يتم إنشاؤها من خلال جمع المحتوى المطلوب من شبكة المستودعات الموزعة[152]. وللمؤسسات مصلحة كبيرة في جمع ورعاية رأس المال الفكري الناتج عن برامجها البحثية وبوسعها الحرص على جمع المواد عبر فرض سياسة إلزامية.

4-2-8 أنواع المحتوى

1-4-2-8 المنشورات

يقضي الهدف من الانتفاع الحر بالوصول إلى المنشورات المراجعة من الأقران. ويستخدم معظم المستودعات البرمجيات التي تتيح البحث المقتصر على المواد المراجعة من الأقران ما يعتبر من الممارسات الجيدة. ويغطي العديد من السياسات أوراق المؤتمرات المراجعة من الأقران لأن ذلك هو الطريق الرئيسي للنشر في بعض الاختصصات، ولا سيما الهندسة وعلوم الكمبيوتر.
وفي بعض الاختصصات الأخرى، قد تتم مراجعة أوراق المؤتمرات من الأقران وقد تنشر في بعض الأحيان، لكن المجلات العلمية تظل الطريقة الرئيسية للنشر. تعتبر هذه الحالات من الأمور "المستحبة" ولكنها غير "ضرورية" لسياسة الانتفاع الحر.

إضافة إلى ما سبق، يغطي عدد كبير من السياسات أطروحات الماجستير والدكتوراه والتي تعتبر بالطبع من المخرجات المراجعة من الأقران. وفي بعض الحالات، وبشكل خاص في أمريكا اللاتينية، تركّز معظم السياسات التي وضعت حتى الآن على أطروحات اختصاص معيّن.

كثيرة هي السياسات التي تذكر وتشجّع إتاحة الكتب وأقسام الكتب (الفصول) للانتفاع الحر لكنها غير إلزامية. وكما أشرنا في القسم 1-4، تمثّل الكتب حالة مختلفة إذ لا تعتبر من المنشورات التي يقدمها العلماء بشكل مجاني.

في ما يتعلق بمقالات المجلات، تنص السياسات بشكل عام على أن النسخة التي يجب إيداعها هي النسخة النهائية والتي تعتبر النسخة النهائية للمؤلف من المقال بمجرد المراجعة من الأقران وإدخال التعديلات المطلوبة. وإن كانت سياسة المجلة التي ستنشر المقال تسمح فقط بإتاحة المسودة قبل النشر للانتفاع الحر، فعلى السياسة أن تذكر ذلك. ستغطي السياسة أيضاً المسائل المتعلقة بالحظر الذي يفرضه الناشر.

2-4-2-8 البيانات

تغطي السياسات بشكل متزايد البيانات البحثية وغالباً ما ينفّذ صغار الممولين أو الممولين المتخصصين وحتى بعض كبار الممولين هذه السياسات [153]. ومع ذلك، عادة ما تختلف هذه السياسات عن سياسات (الانتفاع الحر) التي تغطي المؤلفات. وتعتبر البيانات استثنائية لأنه على السياسات أن تأخذ بعين الاعتبار مسائل الخصوصية والحالات الخاصة حيث لا يمكن الإفصاح عن البيانات لأسباب أخرى. لذا، فإن عملية إعداد سياسات البيانات المفتوحة وصياغتها تعتبر مسألة متخصصة إذ أنها
غير واضحة مثل سياسات الانتفاع الحر الخاصة بالمنشورات. وحيثما يتم تطوير سياسة للانتفاع الحر في الوقت الحالي، فإن سياسة البيانات المفتوحة ستتبعها.

5-2-8 الحظر

يشترط العديد من الناشرين، وجود فترة حظر قبل إتاحة المقالات للانتفاع، ويعود ذلك إلى خوف الناشرين من تراجع المبيعات. وسيراعي معظم سياسات الانتفاع الحر هذه المسألة وستسمح بفرض حظر للنشر بحيث لا يتم إحراج المؤلفين أمام ناشريهم. ففي مجال العلوم، تتراوح فترة الحظر عادة ما بين 6 إلى 12 شهراً، وما يزيد على ذلك يعتبر غير معقول وبالتأكيد لا يصب في المصلحة العامة. كما تنص معظم السياسات الإلزامية على أن تكون أطول فترة مسموح بها للحظر هي 12 شهراً، بينما تبلغ هذه الفترة في العديد من سياسات الجهات الممولة للعلوم الستة أشهر.
وعلى كل حال، على السياسة أن تحدد مدة الحظر المسموح بها لا أن تصيغها بلغة غامضة مثل أن يُقال "وفقًا لسياسة الناشر".

تكمن مشكلة السماح بالحظر في أنه ومن شبه المؤكد سينسى المؤلفون عملية الإيداع بعد انقضاء أشهر الحظر. أما الوقت المثالي لإيداع المؤلف نسخته النهائية هو عندما تكون النسخة جاهزة للتقديم النهائي للمجلة.

ولاستيعاب ذلك ومن ثم تحقيق أقصى قدر من مستويات الودائع، فإن الأنواع الأكثر شيوعاً من برامج المستودعات

151 على سبيل المثال، بروتوكول إيداع مستودعات تقديم خدمات الويب البسيطة (SWORD):
http://swordapp.org/

152 خلاصة دراسة حول البنية التحتية الفنية والتنظيمية المثلى لتعميم الانتفاع الحر على نطاق وطني (سوان *وآخرون*، 2005): مرجع كامل في قائمة المراجع.

153 راجع على سبيل المثال سياسة البيانات الجديدة لمركز التطوير العالمي:
http://blogs.cgdev.org/globaldevelopment/2011/08/cgds-new-data-php.code- transparency-policy

تتيح تسهيل الحظر، فيقوم المؤلف بإيداع المسودة لدى تقديمها للمجلة ويختار مدى الحظر من لائحة يقدمها أحد البرامج. عند انقضاء فترة الحظر، يتيح البرنامج المقال تلقائياً للانتفاع الحر.

وبالإضافة إلى ذلك، تضمن البرامج إتاحة البيانات الوصفية للمقال (العنوان والمؤلفون وغير ذلك) منذ تاريخ الإيداع. ولا تُشمل البيانات الوصفية بحقوق المؤلف، لذا لا يمكن للناشرين منع هذه البيانات من العرض. كما أن هذه البيانات مفهرسة عن طريق محركات البحث عبر شبكة الإنترنت (مثل الباحث العلمي Google Scolar)، لذا من الممكن خلال فترة الحظر أن يكتشف المستخدمون وجود المقال على الرغم من أن النص كاملاً غير متاح لهم. وتمتلك المؤسسة بالتالي سجلًا كاملاً لمخرجات البحوث ، وليس مجرد سجل جزئي ناتج عن السياسة التي تعتمد على تذكّر الباحثين لعملية الإيداع بعد ستة أشهر أو اثني عشر شهراً من تاريخ النشر.

يضم البرنامج أيضاً خاصيّة تقوم تلقائياً بإرسال رسالة عبر بريد إلكتروني للمؤلف الذي قام بعملية الإيداع لطلب نسخة يتم إرسالها عبر البريد الإلكتروني إلى المستخدم المحتمل. ويسمح بذلك في إطار سياسة "الاستخدام العادل"، إذ يقدم المؤلف نسخة واحدة للدراسة الخاصة. ومن خلال هذا الترتيب، من الممكن أن يبدأ استخدام المقال ونموالآثار المترتبة عليه اعتباراً من لحظة الإيداع على الرغم من الحظر المفروض.

6-2-8 الانتفاع الحر المجاني والحر

تحرص السياسات الإلزامية الحالية بشكل عام على تجنب هذا التمييز[154]. يعتبر طلب الانتفاع الحر بعيد المنال في الوقت الحاضر، على الرغم من المكاسب التي يحملها لمجال العلوم، لأنه سيصبح من الصعب جداً على المؤلفين النشر في المجلات التي يختارونها بسبب رفض الناشر. على السياسة معالجة هذه المسألة في المستقبل القريب. وتتجه المجلات المتاحة للانتفاع الحر إلى استخدام ترخيص المشاع الإبداعي للسماح بإعادة الاستخدام الحر. ومع إتاحة العديد من المجلات للانتفاع الحر، فمن المتوقع أن يستمر ذلك على هذا المنوال.

7-2-8 التصاريح

وفق ما ذكرنا في القسم السادس، تعتمد سياسة الانتفاع الحر على إذن صاحب حقوق المؤلف.

154 مع استثناء ممولي المستودع البريطاني للمطبوعات الطبية (UKPMC)(8 من الجمعيات الخيرية الطبية ومجلس البحوث الطبية في المملكة المتحدة)، الذين يشترطون انتفاعاً مفتوحاً حراً حيث يدفعون
كافة رسوم عملية معالجة المقال أو جزءاً منها لنشرها في المجلات المتاحة للانتفاع الحر.

8.2.7.1 المؤلفون بصفتهم أصحاب حقوق المؤلف

في حال احتفاظ المؤلفين بالحق الكافي لتمكين الانتفاع الحر، على صانعي السياسات إيجاد طرق للعمل مع ذلك. بوسع المؤسسات إما أن تؤمن حقوقاً كافية بنفسها كشرط للتوظيف أو بوسع المؤلفين منحها هذه الحقوق.

ومثال على ما سبق، سياسة الملكية الفكرية الخاصة بجامعة كوينزلاند للتكنولوجيا والتي تنص على ما يلي [155]:

ملكية حقوق المؤلف

- وفقاً لمبادئ القانون العام الواردة في القسم 3.1.4 أعلاه، فإن جامعة كوينزلاند للتكنولوجيا بصفتها صاحب عمل هي المالك لحقوق المؤلف للأعمال التي ابتكرها العلماء في الجامعة أثناء فترة عملهم فيها. وتنطبق سياسة ملكية حقوق المؤلف للجامعة على كل من الموظفين الأكاديميين والمهنيين.

التنازل عن الأعمال العلمية

- يمكن لجامعة كوينزلاند للتكنولوجيا التنازل عن الأعمال العلمية لمؤلفيها شرط ألا تكون خاضعة لالتزامات تعاقدية تجاه أي طرف ثالث. ويتوقف هذا التنازل على وجود رخصة نهائية غير حصرية وعالمية ودائمة وخالية من الرسوم لصالح الجامعة للسماح لها باستخدام هذا العمل لأغراض التدريس والبحوث والتسويق والنسخ وإتاحة هذا العمل عبر الإنترنت لأغراض غير تجارية عن طريق المستودع الإلكتروني للجامعة المتاح للانتفاع الحر.
- وإذا تطلب الأمر، ستوقّع الجامعة على المستندات لتسجيل ملكية الفرد في الجامعة لحقوق نشر الأعمال العلمية وكذلك رخصة الجامعة غير الحصرية لهذه الأعمال.
- وإذا لزم الأمر، سيوقّع أحد العاملين على مستندات لتسجيل الرخصة تسجيلاً كاملاً لصالح الجامعة لاستخدام الأعمال العلمية كما هو منصوص عليه في هذا القسم 3-1-5.
- ويقصد "بحق نشر" الأعمال العلمية المنصوص عليه في القسم 3-1-5، حق نشر أحد الأعمال على النحو المشار إليه في قانون حقوق المؤلف 1968 (Cwth).
- نسخة الأعمال العلمية التي يمكن للجامعة إتاحتها من خلال المستودعات الرقمية هي النسخة المطبوعة أو المسودة النهائية المراجعة من الأقران. وتوافق الجامعة على طلبات الحظر المقدمة من ناشر، أي الطرف الثالث ومدتها 12 شهراً أو أقل (اعتباراً من تاريخ النشر بواسطة الطرف الثالث) حول نشر النص من خلال المستودع الرقمي.
- وتخضع أي اتفاقية لاحقة للنشر أو للتنازل عن حقوق نشر الأعمال العلمية يتم إبرامها مع المؤلف لشروط الرخصة المسبقة غير الحصرية المشار إليها في هذا القسم 3-1-5.

155 http://www.mopp.qut.edu.au/D/D_03_01.jsp#D_03_01.05.mdoc

ومثال على ما سبق موقف جامعة هارفارد، فقد صوّت الباحثون في ست كليات لصالح منح الجامعة حق النشر النهائي وغير الحصري لمقالاتهم العلمية وذلك لأي غرض غير تجاري [156]. يبطل هذا الحق أي اتفاقات لاحقة مع الناشرين.

8-2-7-2 الناشرون بصفتهم أصحاب حقوق المؤلف

في حال نقل المؤلفين حقوقهم إلى الناشرين كما هو الحال في معظم الأحيان عند التوقيع على الاتفاقية النموذجية لنقل حقوق المؤلف (راجع القسم السادس)، يجب الحصول على إذن الناشر لإتاحة الأعمال للانتفاع الحر.

يستبعد النجاح في الحصول على إذن من الناشرين يتعدى المعايير التي يقدمونها. وفي حال أكثر من نصف المجلات، يسمح الناشر ببعض أشكال الأرشفة الذاتية والتي تشمل في حالة ثلث المجلات مرحلة ما قبل النشر فحسب، ما يعتبره معظم المؤلفين غير كاف. ومن غير المرجح تغيير الناشرلموقفه حيال الأرشفة الذاتية للمسودات النهائية في حال طلب ذلك. كما أنه من غير المرجح أن يغيّر الناشرون موقفهم بخصوص مدة الحظر.

ويتعيّن على صانعي السياسات أن يأخذوا هذه المسائل بعين الاعتبار عند صياغة السياسة، وقبل كل شيء، ينبغي النظر في التوازن بين مصالح الأطراف المختلفة. تنص المصلحة العامة على أن يتم نشر النتائج العلمية للمهتمين بمجرد أن تكون جاهزة للنشر. وتعد السياسة التي تتوصّل إلى حل بغض الطرف عن مصالح الناشر [157] سياسة واهية.

وفي معظم الحالات في الوقت الحالي، عند إعداد السياسات، تعتمد السياسة على إذن الناشر وذلك لأن نقل الحقوق إلى الناشر يتم حالياً بشكل روتيني. أما الممارسة الفضلى فتقضي بالاحتفاظ بالحقوق الكافية، بشكل روتيني، حتى لا ترتبط أحكام الانتفاع الحر بإذن الناشر. وقد يختار الناشرون عدم نشر العمل وفقاً لهذه الشروط وهذا هو جزء من التوازن بين الحقوق والخيارات.

8-2-8 الامتثال

تختلف مستويات الامتثال حتى حين يتعلّق الأمر بالسياسات الإلزامية. وتُشكل صيغة السياسة أحد العوامل الرئيسية في الامتثال، إلا أن الطريقة التي يتم عبرها تطبيق هذه السياسة تعد أيضاً من العوامل المحورية في تحديد مدى الامتثال لأحكامها. وعادة ما يتطلّب الأمر برنامج تأييد جيّد للسياسة للوصول إلى مستويات التزام مقبولة.

بمقدور المؤسسات رصد الامتثال لسياساتها بسهولة أكبر من الجهات الممولة على الرغم من أن هذه المهمة قد لا تكون بسيطة. ما من خدمة فهرسة تغطي 100% من المنشورات، لذا فإن مقارنة محتوى المستودعات وخدمة فهرسة المنشورات تعطي تقديراً تقريباً لمدى اكتمال محتوى المستودعات.

تمتلك بعض الجامعات نظام معلومات البحوث الجارية (CRIS) الذي يسجل جوائز المنح ومجموعات الأبحاث والمعدات التي تم شراؤها والتعاون، وغيرها. كما أن العديد من أنظمة معلومات البحوث الجارية تسجل التفاصيل الببليوغرافية للمواد التي تم نشرها. لذلك، تمتلك المؤسسة وسيلة لمعرفة ما إذا كانت كافة المواد المنشورة مودعة أيضاً في المستودعات. ومن الجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من الجامعات لا تمتلك مثل هذا النظام، وبالتالي فإن رصد الامتثال لسياسة الانتفاع الحر يشكّل تحدياً مهماً.

أما بالنسبة إلى الممولين، فالتحدي أكبر إذ يصعب عليهم معرفة ما تم نشره من الأبحاث التي مولوها بدقة. وغالباً ما يتم نشر المؤلفات بعد نهاية فترة تمويل المشروع فلا يظهر سجلها في تقرير المشروع النهائي المرفوع إلى الجهة الممولة. أما عملية تعقب المنشورات التي مؤلوها فغالباً ما تجري عبر البحث اليدوي عن المنشورات ومطابقتها مع محتوى الانتفاع الحر.

تكلّلت محاولات بعض الجهات الممولة لزيادة الامتثال بشيء من النجاح. فعلى سبيل المثال، أرسل صندوق ويلكم ومعاهد الصحة الوطنية رسائل للحاصلين على منح لتذكرهم بالتزاماتهم التي تنص عليها السياسة. وقد طرحت رسالة صندوق ويلكم سؤالاً في رسالتها على الحاصلين على المنح حول السبب وراءعدم امتثالهم للسياسة[158]. كما راسلت هذه الجهات الممولة إلى المؤسسات الحاصلة على المنح لتذكرها بمسؤولياتها ومصالحها في إطار هذه العملية.

أتخذت الجهات الممولة حالياً بعض الخطوات لتطوير أنظمة ترصد بشكل أفضل مخرجات برامجها التمويلية. وأصبحت معاهد الصحة الوطنية تطلب الآن من أصحاب المنح استخدام رقم تقديم المخطوطات المرجعي الخاص بالمستودع المركزي للمطبوعات الطبية (PMC) عند الاستشهاد بمقالات في تقارير المشاريع أو طلبات المنح الجديدة[159]. يضمن هذا الأمر تقديم المستفيد من المنحة للمخطوطات إلى المستودع المركزي للمطبوعات الطبية (PMC) حتى يتمكن من الحصول على رقم التقديم.

وقد بدأ مطورو برمجيات المستودعات العمل مع الممولين لفهم احتياجاتهم وبناء حقول البيانات الوصفية المناسبة في البرمجيات والتي بوسعها

156 http://osc.hul.harvard.edu/policies

157 فعلى سبيل المثال، تنص سياسة مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية في المملكة المتحدة على ضرورة إتاحة المستفيدين من المنحة لأعمالهم للانتفاع الحر "إن كان ترخيص الناشر أو ترتيبات حقوق المؤلف تسمح بذلك"

158 راجع تدقيق التطابق مع سياسة الانتفاع الحر لصندوق ويلكم 2009: http://www.wellcome.ac.uk/About-us/Publications/Grantholders-newsletter/WTX052748.htm

159 http://publicaccess.nih.gov/citation_methods.htm

جمع معلومات بشأن المنح والجوائز. لا يزال هذا المجال في أيامه الأولى من التطوير لكن من المحتمل أن ينمو أكثر ويزداد انتشاراً. وتعتبر القدرة على تقديم تفسيرات لمخرجات الإنفاق العام وتوضيح العائد على الاستثمار في البحوث، مسألة تكتسب المزيد من الأهمية في جميع أنحاء العالم، وسترى الجامعات والجهات الممولة بصورة متزايدة قيمة نشر المنشورات المتاحة للانتفاع الحر في مساعدتهم على تقييم هذه المسائل.

9-2-8 العقوبات

عادة ما يتم تشجيع الامتثال للسياسة من خلال مزيج بين منهجي المكافآت والعقوبات [160]. فبوسع صانعي السياسة فرض العقوبات في حال فشل سياسة التأييد والمكافآت.

أمام ممولي البحوث عدد من الخيارات. بوسعهم رفض تقديم المزيد من التمويل، أو تعليق التمويل الحالي إذا لم يمتثل المستفيد من المنحة للسياسة. وحتى الآن، لم تتخذ أي جهة خطوة مماثلة إلا أن معاهد الصحة الوطنية كانت قد لمّحت في الماضي إلى أنها ستصبح صارمة أكثر مع المستفيدين من المنح التي تقدمها وأن "تعليق المنح يمثل أحد الخيارات التي قد تنتهجها"[161].

يتمتع مدراء المؤسسات البحثية بمجموعة مختلفة من العقوبات بما في ذلك الربط بين الأرشفة الذاتية وطلبات التعيين والترقية[162].

10-2-8 التأييد

تتطلب السياسات، حتى تلك التي تمت صياغتها بشكل جيد، إلى الدعم والتأييد حتى يكون لها تأثير فعّال. وتنتشر برامج التأييد المستدامة في كافة المؤسسات التي حققت أفضل أداء في ما يتعلق بنسبة المخرجات الموجودة في المستودعات. وتختلف التفاصيل الدقيقة من مؤسسة إلى أخرى لكنها تتراوح بين تعميم استخدام المستودعات وإحصائيات التأثير وصولاً إلى منح الجوائز. ويتم التركيز على كيفية تعزيز انفتاح مخرجات المؤسسة لمكانة المؤسسة والعلماء.

وعادة ما يتم الترويج لربط السلوك بالمكتسبات [163].

11-2-8 التنازل

تتيح بعض السياسات التنازل. إن لم يتمكن المؤلف من الامتثال لسبب ما أو لم يرغب بذلك، يطلب منه رسمياً طلب التنازل وتبرير حاجته لذلك. عادة ما يترافق هذا الخيار مع سياسة الاحتفاظ بالحقوق ويشمل الحالات التي يرغب فيها المؤلف بالنشر في مجلة معينة ويطلب الناشر عندئذ نقل كافة حقوق المؤلف إلى المجلة.

12-2-8 الانتفاع الحر "الذهبي"

أخيراً، تقدّم بعض السياسات موقفاً محدداً حول الانتفاع الحر "الذهبي" حيث يرغب صاحب الوثيقة بدفع رسوم معالجة المقال أو السماح باستخدام أموال المنحة لهذا الغرض.

3-8 تصنيف السياسات

يمكن تلخيص المسائل المتعلقة بالسياسة والتي تشملها الفصول الواردة أعلاه في تصنيف خاص للسياسات. بالتأكيد، من الممكن أن تتغير هذه السياسات مع أي تعديل قد يطرأ على هذه المعايير. إلا أنه من الناحية العملية، فقد ظهر عدد من المتغيرات الرئيسية الموضحة في الجدول رقم 1.

160 والمثال على نظام المكافآت للإبداع هو النظام المعمول به في جامعة مينهو، في البرتغال حيث يتم دفع مبالغ نقدية للأقسام لقاء كل مادة يتم إيداعها وبالتالي تحفيز الأقسام على تشجيع باحثيها: https://mx2.arl.org/Lists/SPARC-OAForum/Message/2807.html

161 نائب مدير معاهد الصحة الوطنية للبحوث الخارجية، نوركا رويز برافو: "تتراوح الطرق الأخرى الممكنة لإجبار المخالفين على الامتثال ما بين مكالمة تذكيرية من مدير البرنامج إلى الإجراء الأقصى وهو إيقاف التمويل." نقلاً عن مقال في *مجلة ساينس* بتاريخ 18 يناير 2008، 266 DOI:10.1126/ science.319.5861.266 (يمكن الوصول لهذه المقالات مجاناً).

162 سار ذلك على نحو جيد في الممارسة العملية في جامعة ليج في بلجيكا. فعند تقديم الطلبات للحصول على ترقية أو منصب، تقضي سياسة رئيس الجامعة باستخدام المستودعات للاطلاع على سجل النشر لمقدم الطلب.

163 للاطلاع على مجموعة من نشاطات التأييد الفعالة والتي أثبتت فعاليتها في الاستخدام. راجع الدراسة الموجزة الخاصة بأمناء المكتبات حول تفعيل المنح المفتوحة: http://www.openscholarship.org/jcms/c_7152/making-the-case-for-open-access-guide-for-librarians

الزامي	الإيداع الفوري	السماح بالحظر	الاحتفاظ بالحقوق	التنازل المسموح به	ملاحظات	أمثلة
النوع الأول: الإيداع الفوري، ما من تنازل						
نعم	نعم	نعم، عند فتح النص الكامل: البيانات الوصفية متاحة لدى لايداع	اختياري	لا	تنطبق هذه السياسة في حال لم يكتسب أو يرغب صانعو السياسة في اكتساب الحقوق التي تغطيها السياسة. تترك هذه السياسة الحقوق حيثما كانت، سواء كانت بحوزة المؤلف أو الناشر. إن كانت هذه الحقوق بحوزة الناشر، يجب احترام إذن هذا الأخير ونص السياسة على فترة حظر. تتطلب السياسة إتاحة البيانات الوصفية منذ تاريخ الايداع حتى يتمكن المستخدم المحتمل من اكتشاف هذه المقالة وطلب نسخة من المؤلف.	جامعة ليبج http://www.eprints.org/openaccess/policysignup/fullinfo.php?inst=Universit%C%3A20%9de20%Li%C%3A8ge php?inst=Universit%C3%A9%20d
النوع 2: الاحتفاظ بالحقوق						
(أ) يسند المؤلفون حقوقاً كافية لصانع السياسة						
نعم	عادة	عادة. تطرقنا إلى موضوع الحظر في النوع 1	نعم	نعم	يُطبّق هذا النوع من السياسة في حال لم يكن صانع السياسة صاحب حقوق العمل لكنه على استعداد إلى الحصول على الحقوق من المؤلف لإتاحة العمل للانتفاع الحر . عادة ما يُمنح المؤلفون حق التنازل إذا كانت السياسة تمنع النشر في المجلة التي يختارونها	جامعة هارفارد كلية الآداب والعلوم http://osc.hul.harvard.edu/hfaspolicy
(ب) يمتلك صانع السياسة حقوقاً كافية						
نعم	عادة	عادة. تطرقنا إلى مسألة الحظر في النوع 1	نعم	نعم	تُطبّق هذه السياسة في حال امتلاك صانع السياسة حقوق العمل أو في حال أبدى الاستعداد لذلك	جامعة كوينز لاند للتكنولوجيا http://www.mopp.qut.edu.au/F/F_01_03.jsp#F_01_03.02.mdoc
النوع 3: الإيداع خلال فترة محددة						
نعم	لا	نعم، لكن الفترة تحددها السياسة	اختياري	لا	تتضمن هذه السياسة إلى حد ما متطلبات الناشر لفرض فترة الحظر، لكنها تحدد أيضاً الحد الأقصى لمدة الحظر. وعادة ما تمتد هذه الفترة إلى 6 أشهر في حال انطبقت السياسة على العلوم الطبيعية فقط، و 12 شهراً إذا كانت تغطي اختصاصات أوسع	صندوق ويلكم http://www.wellcome.ac.uk/About/Policy/Policy-and-position-/ut-us/statements/wtd002766.htm
النوع 4: الإيداع إن/ متى سمح الناشر						
نعم	لا	نعم، وفق ما يطلب الناشر	لا	نعم	يتضمن هذا النوع كل متطلبات الناشر، ومن ضمنها فترات الحظر مهما كانت مدتها	جامعة ساوثهامبتون http://www.soton.ac.uk/library/research/prints/policies/oapolicy.html
النوع 5: التطوع						
لا	غير مادي					جامعة أثاباسكا http://www2.athabascau.ca/secretariat/policy/research/openaccess.htm

جدول 1: أنواع سياسات الانتفاع الحر: المتغيرات الرئيسية في الاستخدام

ملاحظة 1: قد تتطلب أي من هذه السياسات انتفاعاً مفتوحاً حراً على الرغم من أن معظمها تطلّب حتى الآن انتفاعاً مفتوحاً مجانياً.
ملاحظة 2: قد تتضمن أي من هذه السياسات ذكر الانتفاع الحر "الذهبي" وطلبات صانع السياسة من المؤلفين في هذا الخصوص (على سبيل المثال، يمكن أن تقتصر السياسة على تشجيع المؤلفين على النشر في المجلات المتاحة للانتفاع الحر أو قد يرغب صانع السياسة في الإشارة إلى صندوق تمويل متاح لهذا الغرض).

نقاط موجزة حول أفضل الممارسات في السياسة

- **نوع السياسة:** يمكن أن تتطلب السياسات توفير الانتفاع الحر وتشجّع على هذه الخطوة. وتشير الدلائل إلى أن النوع الأخير الإلزامي يضم القدر الأكبر من المواد، كما أن الباحثين أبدوا رضاهم عن ذلك
- **طرق الانتفاع الحر المشمولة:** قد تتطلب السياسات انتفاعاً مفتوحاً "أخضر" عن طريق الأرشفة الذاتية ولكن مع الحفاظ على حرية المؤلف في النشر حيثما يرتأي ذلك. على السياسات أن *تشجّع* فقط الانتفاع الحر "الذهبي" عن طريق النشر في المجلات المتاحة للانتفاع الحر.
- **مكان الإيداع:** قد يتم طلب الإيداع في المستودعات المؤسساتية أو المركزية. عادة ما تحدد السياسات المؤسساتية ما سبق. قد تحدد سياسات الممولين هذه النقطة أيضاً أو قد تطلب في بعض الحالات الإيداع في مستودع مركزي معيّن.
- **أنواع المحتوى المشمولة**: تغطي جميع السياسات مقالات المجلات. على السياسات أيضاً تشجيع الانتفاع الحر بالكتب. وتغطي سياسات الممولين بصورة متزايدة مخرجات بيانات الأبحاث.
- **الحظر:** على السياسات أن تنص على الحد الأقصى لمدة الحظر المسموح بها، على ألا تزيد هذه المدة عن 6 أشهر في مجال العلوم. يجدر بالسياسات أيضاً طلب الإيداع عند النشر على أن يظل كامل النص مغلقاً في المستودع، لحين انتهاء فترة الحظر
- **الأذونات:** يتوقف الانتفاع الحر على إذن صاحب حقوق المؤلف الأمر الذي يزيد من هشاشة الانتفاع أمام مصالح الناشرين. وبغية الحرص على تحقيق الانتفاع الحر من دون أي عقبات، من الضروري احتفاظ المؤلف أو صاحب العمل بالحقوق الكافية ومنح الناشرين رخصة للنشر. في حال منح حقوق المؤلف للناشر، سيعتمد الانتفاع الحر على إذن الناشر. على السياسات الإقرار بذلك ومعالجة أي "ثغرة قانونية" يمكن للناشر استغلالها.
- **الامتثال للسياسات:** تتباين مستويات الامتثال بحسب قوة السياسة والدعم المستمر الذي تتلقاه. من الممكن تحسين الامتثال من خلال التأييد الفعال والعقوبات إن تتطلب الأمر ذلك.
- **التأييد لدعم الانتفاع الحر:** أثبتت بعض ممارسات التأييد جدواها وفعاليتها في دعم سياسة الانتفاع الحر. على صانعي السياسات التأكد من أن هذه الممارسات المطبقة معروفة ومفهومة وملائمة
- **عقوبات لدعم السياسة:** لدى كل من المؤسسات والممولين عقوبات بوسعهم فرضها دعماً لسياسة الانتفاع الحر. على صانعي السياسات التأكد من أن هذه العقوبات المطبقة محددة ومفهومة وملائمة. ويتم اللجوء لمثل هذه الإجراءات إن أخفقت الجهود المبذولة في تحقيق النتيجة المبتغاة.
- **التنازل:** إذا كانت السياسة إلزامية، قد لا يتمكن المؤلف دائماً من الامتثال. يجب أن تتضمن هذه السياسات بند تنازل لمعالجة هذه الحالات.
- **الانتفاع الحر "الذهبي":** إن كان الممول أو المؤسسة ملزماً بدفع رسوم "ذهبية" لقاء معالجة مقالةٍ ما، فعلى السياسة أن تنص على ذلك.

القسم التاسع ملخص المبادئ التوجيهية للسياسة

1-9 السياق

ترتكز سياسة الانتفاع الحر إلى الفرصة التي تتيحها شبكة الانترنت لتحسين نشر المعلومات العلمية لجميع الجهات التي قد تستفيد منها. ومن الممكن التوصل إلى استحداث قاعدة بيانات علمية عالمية قابلة للتشغيل البيني ومفتوحة وقابلة لإعادة الاستخدام ومتاحة بشكل دائم، من خلال اعتماد الاستراتيجيات والسياسات الصحيحة.

تتضافر الجهود العالمية لتعزيز الانتفاع الحر ويتم التنسيق والتعاون بين الجهات الفاعلة في هذا المجال. تركّز هذه الجهود على أهداف استراتيجية وسياسية محددة وعملية. وقد تم قطع شوط كبير في هذا المجال.

كثيرةٌ هي التعريفات الرسمية الموضوعة لوصف مفهوم الانتفاع الحر وشرحه، والتمييز بين الانتفاع الحر المجاني والحر وبين الطريقين نحو إتاحة نتائج الأبحاث للجميع: الانتفاع الحر "الأخضر" و"الذهبي". هناك أيضاً تعريفات متوافق عليها لمفاهيم قريبة مثل البيانات المفتوحة (والتي أصبحت تشكّل بشكل متزايد هدفاً رئيسياً للانفتاح في العلوم، إلى جانب المؤلفات البحثية)، والعلوم المفتوحة، والموارد التعليمية المفتوحة والابتكار المفتوح.

وقد تم تحقيق بعض النجاحات مع تراكم محتوى الانتفاع الحر في المستودعات والمجلات المتاحة للانتفاع الحر. ولكن مع عدم بلوغ محتوى الانتفاع الحر نسبة 30% من مجموع المطبوعات، يجب بذل المزيد من الجهود للتوصل إلى هذه النسبة. على العمل المتواصل أن ينصب في ثلاثة مجالات: تطوير البنية التحتية والتأييد وصنع السياسات.

عُرضت أدناه المبادئ التوجيهية للجهات الممولة للبحوث ولصانعي السياسات المؤسساتية. وتعتبر المجموعتان متشابهتان إلى حد كبير، ولكن مع بعض الاختلافات، إذ تختلف السياسة بحسب الحالة.

2-9 توجيهات للحكومات والجهات الأخرى الممولة للأبحاث

تؤدي الجهات الممولة للأبحاث دوراً محورياً في صناعة سياسة الانتفاع الحر. عندما تنفق الجهات الممولة من المال العام، سترغب بالحرص على نشر نتائج الأعمال التي مولتها على أوسع نطاق واستعمال كل المستفيدين المحتملين لها. تزيد سياسة الانتفاع الحر من بروز الأبحاث واستعمالها وتأثيرها وتسمح لها بالوصول إلى كل الجهات التي قد تستفيد منها من المجتمعات التعليمية والمهنية ومجتمعات الأعمال والممارسين، بالإضافة إلى الجمهور المهتم. ويؤدي ذلك إلى مضاعفة العائد على الاستثمار العام في مجال العلوم.

لذا تُشجّع المؤسسات على تطوير سياسة انتفاع حر وتطبيقها. وبهدف الاستعداد لذلك، قد يرغب الممولون في أخذ المسائل التالية بعين الاعتبار:

1-2-9 شكل السياسة

لا تضيف السياسات التي تشجّع العلماء أو تطلب منهم إتاحة عملهم للانتفاع الحر سوى القليل إلى محتوى الانتفاع الحر. غير أن السياسات الإلزامية في المقابل أثبتت فاعليتها إن حظيت بالدعم المطلوب. لذا، على السياسة أن *تلزم* العلماء على الامتثال مع ذكر الهدف من السياسة والمكاسب التي تعود بها على العلماء و العامة.

2-2-9 نطاق السياسة: المحتوى المستهدف

توضح التعريفات المقبولة للانتفاع الحر بشكل صريح أن المحتوى الذي تهدف إلى إتاحته للانتفاع الحر هو مؤلفات المجلات العلمية (مقالات المجلات، وأوراق بحث المؤتمرات والأطروحات المراجعة من الأقران). وكذلك تتطرق إلى الرغبة في ضم الرسائل العلمية لكنها تقر بأن هذه الحالات خاصة بسبب مسألة دفع رسوم إعادة الطبع. فالكتب ليست منشورات "مجانية"، كما هو الحال بالنسبة إلى مقالات المجلات.

على السياسات أن تتبع هذا النموذج وتحدد أن هدفها الرئيسي هو مؤلفات المجلات إلا أن الوصول إلى الدراسات مواز بالنسبة إليها من حيث الأهمية وتشجّع عليه، غير أنه من غير الممكن أن تخضع هذه الدراسات لسياسة إلزامية.

من الممكن خضوع بيانات الأبحاث لسياسة إلزامية ولكن من الأفضل إفراد سياسة منفصلة خاصة بها. يطبّق العديد من الممولين في الوقت الحالي سياسات للبيانات المفتوحة، لكن يجدر بسياسة البيانات أن تغطي قضايا أكثر تعقيداً مقارنة مع سياسة الانتفاع الحر، ومن الأفضل عدم الخلط بين السياستين. بوسع سياسة للانتفاع الحر تذكير العلماء *وتشجيعهم* على مشاركة بياناتهم البحثية إلى جانب مقالاتهم كلما أمكن ذلك.

9-2-3 نطاق السياسة: الانتفاع الحر المجاني أو الحر

تعد الدوافع للانتفاع الحر الحر هامة لمستقبل الأبحاث ولهذا السبب تستحق الإقرار بها في صياغة السياسة. ينبغي تشجيع توفير المواد التي تلبي الوصول المطلق لكن لا يتم فرض هذ الأمر. ينبغي توفير إرشادات حول كيفية استخدام إجراءات رخصة المشاع الإبداعي (وما يماثلها)، بالإضافة إلى شرح مستفيض للتراخيص الأكثر ملائمة للأهداف الأكاديمية (CC-BY، أو ترخيص مع عزوالعمل الأصلي إلى المؤلف).

9-2-4 كيفية الامتثال للسياسة

على السياسة أن توضح طريقي الانتفاع الحر: "الأخضر" من خلال المستودعات و"الذهبي" من خلال المجلات المتاحة للانتفاع الحر. بوسع السياسة لا بل ويجدر بها أن *تطلب* الانتفاع الحر "الأخضر" *وتشجّع* فحسب على الانتفاع الحر "الذهبي"، لأن العكس سيطيح بقدرة العالم على اختيار المجلات التي يرتأي نشر عمله فيها. وعلى السياسات أيضاً الإشارة إلى دليل المجلات المتاحة للانتفاع الحر (DOAJ) بوصفه مصدرًا للمعلومات حول هذه المجلات، وتشجيع المؤلفين على اختيار إحدى هذه المجلات عندما يرغبون بنشر مقال في المستقبل.

9-2-5 مكان الإيداع

على السياسات أن تحدد المكان الذي سيتم إيداع المقالات فيه في حالة الانتفاع الحر "الأخضر". وفي حال كان الممول يمتلك مستودعاً خاصاً به، قد يتم إيداع المقالات فيه. في ما عدا ذلك، قد يقبل مستودع مركزي الإيداعات المباشرة (في فيزياء الطاقة العالية والتخصصات الطبية). قد ترغب الجهات الممولة في بعض الأحيان ترك اختيار مكان الإيداع في هذه الحالة للمؤلف.
ولكن من الأفضل لتطور سياسة الانتفاع الحر أن يتم تحديد الإيداع في المستودع المحلي لمؤسسة المؤلف.

وبهذه الطريقة، يعمل الممول مع المؤسسات التي يطبّق العديد منها سياسة محلية خاصة بها والتي تنص بطبيعة الحال على الإيداع المحلي، ويشجع المؤسسات على إقامة المستودعات لهذا الغرض. تمكّن العديد من التقنيات الموجودة المؤلف من القيام بإيداع محلي ونسخ المقال وإرساله إلى مستودعات أخرى. يبسّط هذا الحل الوضع بالنسبة إلى المؤلف الخاضع لالتزامات المؤسسة والممول.

9-2-6 وقت الإيداع

على السياسة أن توجب إيداع المقال فور جهوزه للنشر. إذا دعت الحاجة إلى احترام فترة حظر للنشر، على المؤلف التأكد من إتاحة المقال بعد انقضاء هذه الفترة. في معظم الحالات، بوسع برمجيات المستودع القيام بذلك بشكل تلقائي وكجزء من عملية الإيداع، بعد أن يوضح المؤلف مدة فترة الحظر.

9-2-7 كلفة معالجة المقالة (APC)

على الجهات الممولة أن تحدد موقفها حيال دفع رسوم معالجة المقال للمجلات "الذهبية". ينبغي عليها أن تحدد بوضوح ما إذا كان من الممكن استخدام أموال المنحة لهذا الغرض أو إن كان الممول على استعداد لتقديم أموال إضافية لإتاحة المقالات للانتفاع الحر، من الضروري في هذه الحالة توضيح المبالغ المتاحة لذلك وشرح كيفية الحصول عليها. يجب النص كذلك على ما إذا كان من المسموح استخدام هذه الأموال لدفع رسوم معالجة المقال للمجلات "المختلطة" (إذ لا يسمح معظم الممولين بذلك لأن أغلب المجلات المختلطة تنشر وفقاً لشروط "الصرف المزدوج").

9-2-8 حقوق المؤلف

على سياسات الممولين أن توضح أن حقوق المؤلف هي مجموعة من الحقوق التي يمكن الاحتفاظ بما يكفي منها ما يسمح بنشر العمل كما ينبغي. يجدر بالسياسات أيضاً أن توضح أن معظم المجلات تسمح بالأرشفة الذاتية (الطريق "الأخضر" من خلال المستودعات) إلا أن بعضها يصر على فرض مدة حظر على المقال قبل إتاحته للعامة. إذا لم ترغب الجهة الممولة بفرض مدة حظر فيجب إيضاح ذلك، لكن معظم سياسات الجهات الممولة حالياً تسمح بمدة حظر قصيرة (لمدة 6 ستة أشهر). وفي هذه الحالة، ينبغي عادة على الجهة الممولة أن توجب الاحتفاظ لنفسها أو للمؤلف ببعض الحقوق لإتاحة العمل للانتفاع الحر

فور النشر. على السياسة أن تكون واضحة بشأن أي موقف تتخذه الجهة الممولة في هذه الظروف:

- تفرض الجهة الممولة على المؤلف، كشرط للحصول على التمويل، الاحتفاظ بالحقوق الكافية لإتاحة عمله للانتفاع الحر
- تفرض الجهة الممولة على المؤلف، كشرط للحصول على التمويل، التنازل عن الحقوق الكافية للناشر لإتاحة العمل للانتفاع الحر

على السياسة أن تلفت انتباه المؤلف إلى خدمة SHERPA RoMEO التي تعدد أذونات الناشر حتى يتسنى له التحقق من موقف المجلة التي يرغب بنشر عمله فيها.
وقد توفّر السياسة رخصة للنشر أو توجه المؤلف إلى رخصة مناسبة قد يختار منحها للناشر. وأخيراً، على السياسة أن توضح الخيارات المتاحة أمام الناشرين بموجب تلك السياسة.

تقضي أفضل ممارسات الأرشفة الذاتية بمنح كل عمل رخصة مشاع إبداعي، مما يوضح لكل المستخدمين الشروط التي يمكن استخدام المواد بموجبها.

9-2-9 فترة الحظر

قد تقرر الجهة الممولة فرض فترة حظر قصيرة بعد النشر قبل إتاحة المقال للانتفاع الحر. على السياسة أن تحدد بوضوح مدة الحظر المسموح بها. وينبغي كذلك أن توضح أنه في حال اشتراط سياسات بعض الناشرين على مدة حظر أطول، على المؤلف اختيار مكان آخر للنشر.

10-2-9 الامتثال والعقوبات

بما أن هذه السياسة إلزامية، فإنه من المتوقع أن يتم الامتثال لها. إلا أن التجربة تثبت الحاجة إلى دعم إضافي على شكل تأييد و"تذكير" سواء كانت دورية وعامة أو خاصة بأحد الحاصلين على المنحة والمخالف للقواعد. على الجهة الممولة أن تكون على استعداد لتطبيق هذه النظم الموضوعة لدعم السياسة. كذلك ينبغي على الجهة الممولة أن تعلن بوضوح أنها ستراقب مدى الامتثال وأن تحدد العقوبات التي قد تلحق بالمخالفين.

3-9 توجيهات لصانعي السياسات في المؤسسات

تقوم قضية الانتفاع الحر في المؤسسات على دعامتين، الدعامة الأخلاقية والمصلحة الشخصية. يزيد الانتفاع الحر من بروز البحث واستخدامه وتأثيره ويسمح بوصوله إلى جميع الفئات التي يمكنها الاستفادة منه بما في ذلك المجتمعات التعليمية والمهنية والتجارية والممارسين، بالإضافة إلى الجمهور المهتم. يعود هذا البروز والتأثير الواسع بالنفع على كل من المؤسسة والعلماء. ويزداد الطلب من الجامعات إثبات قيمتها أمام داعميها ويشكّل الانتفاع الحر جزءاً من هذه القيمة.

لذا تُشجّع المؤسسات على تطوير سياسة للانتفاع الحر وتطبيقها. وبهدف الاستعداد لذلك، قد يرغب مدراء هذه المؤسسات في أخذ المسائل التالية بعين الاعتبار:

1-3-9 شكل السياسة

لا تضيف السياسات التي تشجع العلماء أو تطلب منهم إتاحة عملهم للانتفاع الحر سوى القليل إلى محتوى الانتفاع الحر. غير أن السياسات الإلزامية في المقابل أثبتت فاعليتها إن حظيت بالدعم المطلوب. لذا، على السياسة أن *تلزم* العلماء على الامتثال مع ذكر الهدف من السياسة والمكاسب التي تعود بها على العلماء و العامة.

2-3-9 نطاق السياسة: المحتوى المستهدف

توضح التعريفات المقبولة للانتفاع الحر بشكل صريح أن المحتوى الذي تهدف إلى إتاحته للانتفاع الحر هو المؤلفات المراجعة من الأقران(مقالات المجلات، وأوراق بحث المؤتمرات والأطروحات المراجعة من الأقران). وكذلك تتطرق إلى الرغبة في ضم الرسائل العلمية لكنها تقر بأن هذه الحالات خاصة بسبب مسألة دفع رسوم إعادة الطبع. فالكتب ليست منشورات "مجانية"، كما هو الحال بالنسبة إلى مقالات المجلات.

على السياسات أن تتبع هذا النموذج وتحدد أن هدفها الرئيسي هو مؤلفات المجلات إلا أن الوصول إلى الدراسات مواز بالنسبة إليها من حيث الأهمية وتشجّع عليه، غير أنه من غير الممكن أن تخضع هذه الدراسات لسياسة إلزامية.

من الممكن خضوع بيانات الأبحاث لسياسة إلزامية ولكن من الأفضل إفراد سياسة منفصلة خاصة بها. يطبق العديد من الممولين في الوقت الحالي سياسات للبيانات المفتوحة، لكن يجدر بسياسة البيانات أن تغطي قضايا أكثر تعقيداً مقارنة مع سياسة للانتفاع الحر، ومن الأفضل عدم الخلط بين السياستين. بوسع سياسة للانتفاع الحر تذكير العلماء *وتشجيعهم* على مشاركة بياناتهم البحثية إلى جانب مقالاتهم كلما أمكن ذلك.

9-3-3 نطاق السياسة: الانتفاع الحر المجاني أو الحر

تعد الدوافع للانتفاع الحر الحر هامة لمستقبل الأبحاث ولهذا السبب تستحق الإقرار بها في صياغة السياسة. ينبغي تشجيع توفير المواد التي تلبي الوصول المطلق لكن لا يتم فرض هذ الأمر. ينبغي توفير إرشادات حول كيفية استخدام إجراءات ترخيص المشاع الإبداعي (وما يماثلها)، بالإضافة إلى شرح مستفيض للتراخيص الأكثر ملائمة للأهداف الأكاديمية (CC-BY، أو ترخيص مع عزوالعمل الأصلي إلى المؤلف).

9-3-4 كيفية الامتثال للسياسة

على السياسة أن توضح طريقي الانتفاع الحر: "الأخضر" من خلال المستودعات و"الذهبي" من خلال المجلات المتاحة للانتفاع الحر. بوسع السياسة لا بل ويجدر بها أن *تطلب* الانتفاع الحر "الأخضر" *وتشجّع* فحسب على الانتفاع الحر "الذهبي"، لأن العكس سيطيح بقدرة العالم على اختيار المجلات التي يرتأي عمله فيها. وعلى السياسات أيضاً الإشارة إلى دليل المجلات المتاحة للانتفاع الحر (DOAJ) بصفته مصدراً للمعلومات حول هذه المجلات، وتشجيع المؤلفين على اختيار إحداهاعندما يرغبون بنشر مقال في المستقبل.

9-3-5 مكان الإيداع

على السياسات أن تنص على إيداع المقالات في مستودع المؤسسة. تمكّن العديد من التقنيات الموجودة المؤلف من القيام بإيداع محلي ونسخ المقال وإرساله إلى مستودعات أخرى. يبسّط هذا الحل الوضع بالنسبة إلى المؤلف الخاضع لالتزامات المؤسسة والممول.

9-3-6 وقت الإيداع

على السياسة أن توجب إيداع المقال فور جهوزه للنشر. إذا دعت الحاجة إلى احترام فترة حظر للنشر، على المؤلف التأكد من إتاحة المقال بعد انقضاء هذه الفترة. في معظم الحالات، بوسع برمجيات المستودع القيام بذلك بشكل تلقائي وكجزء من عملية الإيداع، بعد أن يوضح المؤلف مدة فترة الحظر.

9-3-7 كلفة معالجة المقالة (APC)

على مدراء المؤسسات تحيد الموقف حيال دفع رسوم معالجة المقال للمجلات "الذهبية". عليهم أن يحددوا بوضوح ما إذا كان للمؤسسة صندوق تمويل يستخدم لهذه الغاية، توضيح المبالغ المتاحة لذلك وشرح كيفية الحصول عليها. يجب النص كذلك على ما إذا كان من المسموح استخدام هذه الأموال لدفع رسوم معالجة المقالة للمجلات "المختلطة" (إذ لا تسمح عدة مؤسسات بذلك لأن معظم المجلات المختلطة تنشر وفقاً لشروط "الصرف المزدوج").

9-3-8 حقوق المؤلف

على السياسات المؤسساتية أن توضح أن حقوق المؤلف هي مجموعة من الحقوق التي يمكن الاحتفاظ بما يكفي منها ما يسمح بنشر العمل كما ينبغي. يجدر بالسياسات أيضاً أن توضح أن معظم المجلات تسمح بالأرشفة الذاتية (الطريق "الأخضر" من خلال المستودعات) إلا أن بعضها يصر على فرض مدة حظر على المقال قبل إتاحته للعامة. إذا لم ترغب المؤسسة بفرض مدة حظر فيجب إيضاح ذلك، لكن معظم سياسات المؤسسات حالياً تسمح بمدة حظر قصيرة (لمدة 6 ستة أشهر). وفي هذه الحالة، ينبغي عادة على المؤسسات أن توجب الاحتفاظ لنفسها أو للمؤلف ببعض الحقوق لإتاحة العمل للانتفاع الحر فور النشر.

على السياسة أن تكون واضحة بشأن أي موقف تتخذه المؤسسات في هذه الظروف:

- تفرض المؤسسة على المؤلف، كشرط للحصول على الوظيفة، الاحتفاظ بالحقوق الكافية لإتاحة عمله للانتفاع الحر
- تفرض المؤسسة على المؤلف، كشرط للحصول على الوظيفة، التنازل عن الحقوق الكافية للمؤسسة لإتاحة العمل للانتفاع الحر

على السياسة أن تلفت انتباه المؤلف إلى خدمة SHERPA RoMEO التي تعدد أذونات الناشر حتى يتسنى له التحقق من موقف المجلة التي يرغب بنشر عمله فيها.
وقد توفّر السياسة رخصة للنشر أو توجه المؤلف إلى رخصة مناسبة قد يختار منحها للناشر. وأخيرًا، على السياسة أن توضح الخيارات المتاحة أمام الناشرين بموجب تلك السياسة.

تقضي أفضل ممارسات الأرشفة الذاتية بمنح كل عمل رخصة مشاع إبداعي، مما يوضح لكل المستخدمين الشروط التي يمكن استخدام المواد بموجبها.

9-3-9 فترة الحظر

قد تقرر المؤسسات فرض فترة حظر قصيرة بعد النشر قبل إتاحة المقال للانتفاع الحر. على السياسة أن تحدد بوضوح مدة الحظر المسموح بها. وينبغي كذلك أن توضح أنه في حالة اشتراط سياسات بعض الناشرين على مدة حظر أطول، على المؤلف اختيار مكان آخر للنشر

10-3-9 الامتثال والعقوبات

بما أن هذه السياسة إلزامية، فمن المتوقع أن يتم الامتثال لها. إلا أن التجربة تثبت الحاجة إلى دعم إضافي على شكل تأييد وإجراءات أخرى. قد لايرغب رؤساء الجامعات بالتهديد بالعقوبات أو قد لا يشعرون أنهم في موقع مناسب لذلك. لكن بوسعهم الربط ما بين المستودع وتقييم الأبحاث ورصدها، وبالتالي تشجيع المؤلفين على إيداع أعمالهم حتى تؤخذ بعين الاعتبار ما يزيد من فرصهم في التثبيت أو الترقية.

قائمة الكتب والمراجع المختارة

فريق عمل اتحاد مطبعات الجامعات الأميركية (AAUP) المعني بالنماذج الإقتصادية للمنشورات العلمية. المنشورات العلمية المستدامة: نماذج أعمال جديدة لمطبعات الجامعات (2011):
http://mediacommons.futureofthebook.org/mcpr/sustaining/ess

أديما ج. وشميدت ب، 2010. من موفري الخدمات إلى منتجي المحتوى: فرص جديدة للمكتبات في النشر التعاوني للكتب المتاحة للانتفاع الحر. *New Review of Academic Librarianship*، الصفحة 16، الملحق 1. عدد خاص: نماذج النشر في التواصل لأكاديمي:
http://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/1361453

برنامج إحصاءات وقياس المكتبات السنوي لجمعية مكتبات الأبحاث (ARL): http://www.arl.org/stats/
تكاليف الدراسات والدوريات في مكتبات الجمعية (ARL) بين العامين 1986 و2002: http://www.arl.org/stats/arlstat/graphs/2002/2002t2.html

أندرسون ب، 2004. تحسين الوصول عبر الإنترنت إلى المعلومات الطبية للدول ذات الدخل المنخفض *New England J. Medicine* الصفحة 966-968: http://content.nejm.org/cgi/content/full/350/10/966

أرونشالام س، ماتهو م، براكاش ب، 2011. الانتفاع الحر للمؤلفات العلمية في الهند: تقرير حول الوضع، بانجلور، مركز الانترنت والمجتمع:
http://www.cis-india.org/openness/blog/open-access-to-scholarly-literature

برنرس لي ت، 1989. إدارة المعلومات: اقتراح:
http://www.w3.org/History/1989/proposal.html

بيورك ب. س، روس أ، ولوري م، 2009. "نشر المجلات العلمية: الحجم السنوي ومدى إتاحة المحتوى للانتفاع الحر" *معلومات بحثية، 14 (1)* الصفحة 391:
http://InformationR.net/ir/14-1/paper391.html

مكتب استشارات السياسة الاقتصادية في كامبردج (CEDA)، 2011 نحو الانتفاع الحر: كلفة تحوّل التواصل العلمي ومكاسبه، لندن، شبكة المعلومات البحثية:
http://www.rin.ac.uk/system/files/attachments/Dynamics_of_transition_report_for_screen.pdf

غارغوري ي، حاجم س، لاريفيري ف، جينغرس ي، برودي ت، كار ل، وهارنرد س، 2010. الانتفاع الحر يضاعف تأثير الاقتباسات لأبحاث أفضل جودة، أمان اختيارياً أم إلزامياً:
PLOS ONE, 5 (10). e13636.
http://www.plosone.org/article/info:doi/10.1371/ journal.pone.0013636

غيدون ج، 2008. الانتفاع الحر والانقاسم بين العلوم "الرائجة" و"الطرفية":
http://hdl. handle.net/10760/10778

غيدون س، هارنرد س، وغينغراس ي، 2005. مقارنة متعددة الاختصاصات لمدة عشر سنوات لنمو الانتفاع الحر وكيفية مضاعفته لتأثير الاقتباسات، الصفحة 39-47
IEEE Data Engineering Bulletin 28 (4) pp. 39-47. http://eprints.ecs.soton.ac.uk/11688/

هارنرد س، 1996. تطبيق مراجعة الأقرانعلى الانترنت: التحكم يجودة العلوم في المجلات العلمية الالكترونية:
In Peek, R. and Newby, G., Eds. *Scholarly Publishing: The Electronic Frontier* pp. 103-118. Cambridge, Mass., MIT Press.
http://eprints.ecs.soton. ac.uk/2900/

هارنرد س، 2005. تحليل التأثير في عصر الانتفاع الحر:
http://openaccess.eprints.org/index.php?/archives/2005/10/10.html

هارنرد س. وبرودي ت، 2004. مقارنة أثر المقالات المتاحة للانتفاع الحر (OA) مع المقالات غير المتاحة المنشورة المجلات نفسها:
D-Lib Magazine, 10 (6), www.dlib.org/dlib/june04/harnad/06harnad.html

هيتشكوك س، ووكو أ، برودي ت، كار ل، هول و، هارنرد س، 2003.
تقييم Citebase، خدمة متاحة للانتفاع الحر عير الانترنت للبحث عن الاقتباسات وترتيبها ومعرفة تأثيرها:
http://eprints.ecs.soton.ac.uk/8204/

http:// www.unesco.org/new/en/natural-sciences/science-technology/prospective-studies/unesco-science- report/unesco-science-report-2010/

يونغ ب، 2009. الأزمات المتعاقبة والانتفاع الحر: ورقة مقدمة للجنة فيرجينيا التقنية حول الأبحاث

http://scholar.lib.vt.edu/faculty_archives/YoungP/OAwhitepaper.pdf

هيوتن ج، ستيل س، شيهان ب، 2006. كلفة نشر الأبحاث في أستراليا: الفرص والمكاسب الناشئة، تقرير قسم التعليم والعلوم والتدريب، كانبيرا:

http:// dspace.anu.edu.au/handle/1885/44485

هيوتن ج، شيهان ب، 2006. الأثر الاقتصادي لتحسين الوصول إلى اكتشافات الأبحاث، ورقة عمل CSES رقم 23، جامعة فيكتوريا، ملبورن (آب/أغسطس 2006):

http://www.cfses.com/documents/ wp23.pdf

هيوتن ج، شيهان ب، 2009. تقدير الآثار المحتمل للانتفاع الحر باكتشافات الأبحاث. التحليل الاقتصادي والسياسة. 39 (1)، 1 آذار/مارس:

http//:www.eap-journal.com/download.php?file=696

هيوتن ج. و، رسموسن ب، شيهان ب. ج، أوبنهيم س، موريس أ، كريزي س، غرينوود ه، سامرز م، غورلاي أ، 2009. التبعات الاقتصادية لنماذج النشر البديلة: التعمق في التكاليف والفوائد، تقرير اللجنة المشتركة لأنظمة المعلومات (JISC)

http://www.cfses.com/EI- ASPM/

هيوتن ج، سوان أ، براون س، 2011. الوصول إلى المعلومات البحثية والتقنية في الدانمارك. تقرير فني، كلية الالكترونيات وعلوم الكمبيوتر، جامعة ساوثهامبتون:

http://eprints.ecs .soton.ac.uk/22603 /

المجلس الدولي للعلوم الاجتماعية، 2010. التقرير العالمي للعلوم الاجتماعية 2010:

http://www.unesco.org/new/en /social-and-human-sciences/resources/reports/world- social-science-report/

تبادل المعارف، 2009. الانتفاع الحر: ما هي الفوائد الاقتصادية؟ مقارنة بين المملكة المتحدة وهولندا والدانمارك:

http://www .knowledge-exchange.info/Default.aspx?ID=316

لوك ه، وبينتر ف، 2010. الانتفاع الحر ونشر دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية: *New Review of Academic Librarianship*, العدد 16، الملحق 1. عدد خاص: نماذج النشر في التواصل العلمي:

DOI:10.1080/13614533.2010.512244

http://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/13614533.2010.512244#tabModule

لينش س. أ، 2006. الحوسبة المفتوحة: ما بعد نظرة القارئ للمؤلفات العلمية، ن جاكوبز. *الانتفاع الحر: الأوجه المحورية الاستراتيجية والتقنية والاقتصادية*. أكسفورد، شاندوس للنشر.

http://www.ischool.berkeley.edu/research/publications/2006/342/0

شبكة المعلومات البحثية، 2009. تخطي العقبات: الوصول إلى محتوى المعلومات البحثية.

http://www.rin.ac.uk/system/files/attachments/overcoming_barriers_ report.pdf

بيورك ب. س، ويلينغ ب، لاكسو م، ماجلندر ب، هيدلاند ت، وآخرون. 2010

الانتفاع الحر لمؤلفات المجلات العلمية: وضع العام 2009: *PLoS ONE 5(6)*: e11273. doi:10.1371/ journal.pone.0011273 /http://www.plosone.org/article info:doi/10.1371/journal.pone.0011273

براون س، وسوان أ، 2009. أبعاد البيانات: الفروقات بين الاختصاصات في نشر بيانات الأبحاث وإعادة الاستخدام وقابلية التطبيق على المدى الطويل. نشره مركز الإدارة الرقمية، ادنبره

http://www.dcc.ac.uk/sites/default/files/documents/publications/SCARP%20SYNTHESIS.pdf

سايل، أ.ج.ه، 2006. دراسة مقارنة لسياسات محتوى IR في أستراليا. *الاثنين الأول*، 11 (4): http://eprints.utas.edu. au/264/

سوبر ب، 2010. مراجعة الانتفاع الحر:

http://www. earlham.edu/~peters/fos/overview.htm

سوان أ، 2007. الانتفاع الحر وتقدم العلوم. باللغة الاسبانية (النسخة الاسبانية): American Scientist (3) 95، أيار/مايو، حزيران/يونيو 2007، الصفحة 197-199:

http://eprints.ecs.soton.ac.uk/15958/

سوان أ، 2007. الانتفاع الحر وتقدم العلوم: American Scientist 95 (3)، أيار/مايو، حزيران/يونيو 2007، الصفحة 197-199:

http://eprints.ecs.soton.ac.uk/13860/

سوان أ، 2010. ميزة الاقتباسات في الانتفاع الحر: الدراسات والنتائج حتى هذا التاريخ.

http://eprints.ecs.soton. ac.uk/18516/

سوان أ، 2007. نموذج أعمال المستودعات الرقمية. في دليل DRIVER للمستودعات الأوروبية، منشورات جامعة أمستردام. وينينك ك، وايجرز ل، فان غودستنهوفن ك.

http://eprints. ecs.soton.ac.uk/14455/

سوان أ، نيدهام ب، يروبتس س، موير أ، أوبنهايم س، أوبراين أ، هاردي ر، رولاند ف، 2005. إيصال وإدارة نموذج الانتفاع للمطبوعات الرقمية والمجلات المتاحة للانتفاع الحر في التعليم العالي. تقرير اللجنة المشتركة لأنظمة المعلومات (JISC):

http://eprints.ecs.soton.ac.uk/11001/

سوان أ، وبراون س، 2008. النشر أو عدمه: مخرجات البيانات البحثية. نشرته شبكة المعلومات البحثية:

http://www.rin.ac.uk/our-work/ data-management-and-curation/share-or-not-share- research-data-outputs

سوان أ، وبراون س، 2005. الأرشفة الذاتية للانتفاع الحر: دراسة مؤلف.

http://eprints.ecs.soton.ac.uk/10999/

منظمة اليونسكو، تقرير اليونسكو للعلوم 2010:

رودريغز إستبان ر، 2009. التنقيب عن نصوص الطب الحيوي وتطبيقاته:

*PLoS Comput Bio*l 5(12): e1000597.
doi:10.1371/journal.pcbi.1000597
http://www.ploscompbiol.org/article /
info%3Adoi%2F10.1371%2Fjournal.pcbi.1000597

روسالب ر، 2008. التخطيط للبنى التحتية وإدارة البيانات: دراسة مقارنة للمقاربات الدولية لتمكين نشر البيانات. ادنبره مركز الإدارة الرقمية:

http://www.dcc.
ac.uk/sites/default/files/documents/publications/
reports/Data-Sharing-Report.pdf

فهرس المصطلحات والاختصارات

تعريف "بودابست وبيثيسدا وبرلين" للانتفاع الحر: التعريف الموحد المستقى من أهم محاولات رسمية لتعريف الانتفاع الحر في اجتماعات بودابست (راجع مبادرة بودابست للانتفاع الحر) وبيثيسدا وبرلين.

الصفقة الضخمة "Big Deal": الاشتراك بحزمة من المجلات لدى ناشر واحد. عادة ما تشرتيها المكتبات لعدة أعوام.

مبادرة بودابست: مبادرة بودابست للانتفاع الحر. أول تعريف رسمي للانتفاع الحر وتم وضعه في اجتماع ممول من معهد المجتمع المفتوح (يُعرف الآن بمؤسسة المجتمع المفتوح) في بودابست،المجر في كانون الأول/ ديسمبر 2001، ونشر في 14 شباط/فبراير 2002.

المشاع الإبداعي: منظمة لا تبغى الربح تعمل على تطوير ودعم وخدمة البنية التحتية التقنية والقانونية لتمكين تبادل المخرجات الرقمية، عبر تطوير مجموعة من منتجات التراخيص.

التنقيب عن البيانات: عملية حاسوبية يتم فيها تتبع ارتباطات النص أو مجموعات البيانات الوصفية عبر البرمجيات التي تتعرف على الكيانات والعلاقات والإجراءات، ويمكن وضعها معاً بطرق جديدة لاستحداث معارف جديدة.

الصرف المزدوج "Double-Dipping": هي ممارسة يعرض من خلالها الناشر الانتفاع الحر "الذهبي" في مجلات قائمة على الاشتراكات، من دون الالتزام بخفض رسوم الاشتراك بما يتوافق مع تدفق العائدات الجديدة. يدفع المؤلف رسوم معالجة المقالات فيتيح الناشر المقالة للانتفاع الحر، أما باقي المقالات المنشورة في المجلة فتتاح فقط للمشتركين. يخفّض بعض الناشرين رسوم الاشتراك مع ارتفاع تدفّق عائدات معالجة المقالات إلا أن أغلبهم لا يفعل ذلك، أي أنهم يحصلون على عائدين من تمويل الأبحاث.

النسخة الإلكترونية: نسخة إلكترونية من مقال مجلة أو فصل كتاب.

الانتفاع الحر "الذهبي": تحقيق الانتفاع الحر من خلال نشر المقالات في المجلات المتاحة للانتفاع الحر.

الانتفاع الحر "الأخضر": تحقيق الانتفاع الحر من خلال إيداع المواد (مقالات علمية وأطروحات وأوراق مؤتمرات بحثية مراجعة من الأقران) في مستودعات الانتفاع الحر، وهي عملية تعرف باسم "الأرشفة الذاتية".

الجمع: جمع الأهداف أو المعلومات من واحد أو أكثر من المواقع النائية ونقلها إلى موقع آخر. ويستخدم ذلك، على سبيل المثال، لجمع المقالات من المستودعات المؤسساتية ونقلها إلى قاعدة بيانات مركزية.

الانتفاع الحر المختلط: هو الانتفاع الحر على أساس مقال واحد في مجلة قائمة على الاشتراكات. بوسع المؤلفين الدفع لإتاحة مقالتهم للانتفاع الحر في حين أن باقي المقالات في المجلة متاحة للمشتركين فقط. يقدّم الناشرون الراغبين في الإبقاء على الاشتراكات في مجلاتهم خيار الانتفاع الحر هذا، أو ربما تكون هذه آلية للتحول نحو الانتفاع الحر التام في المستقبل.

البيانات الوصفية: البيانات التي تصف شيئاً معيناً. وفي مصطلحات الأوساط العلمية، قد يقصد بالشيء مقالاً أو كتاباً أو مجموعة بيانات أو غير ذلك. تصف البيانات الوصفية (أو البيانات البيبلوغرافية) المؤلف والمصدر الأصلي وموقع النشر وتاريخ النشر والنوع.

بروتوكول مبادرة الأرشيفات المفتوحة لجمع البيانات الوصفية (OAI-PMH): بروتوكول مبادرة الأرشيفات المفتوحة لجمع البيانات الوصفية، هو معيار فني للبيانات الوصفية للمستودعات والمجلات المتاحة للانتفاع الحر. يضمن الالتزام بهذا المعيار قابلية تبادل المعلومات.

المجلة المتاحة للانتفاع الحر: مجلة تتيح محتوياتها على الانترنت على الفور لدى النشر وبشكل دائم.

البيانات المفتوحة: في سياق الأوساط العلمية، يقصد بالبيانات المفتوحة مجموعات البيانات التي تنتج عن بحث وتتم إتاحتها للجميع. قد توضع بعض القيود حول استخدام هذه البيانات بناءً على الحاجة إلى الخصوصية أو قيود مشابهة.

الطبعة النهائية: مقالة في مجلة (أو فصل في كتاب أو كتاب) خضعت لإجراءات مراجعة الأقران وتمت مراجعتها بشكل مناسب

نتيجة مراجعة الأقران لكنها لا تزال تحتفظ بالصيغة التي وضعها المؤلف (أي لم يغير الناشر صيغتها).

الطبعة المسبقة: مقالة في مجلة (أو فصل في كتاب أو كتاب) لم تخضع بعد لمراجعة من الأقران.

المستودع: قاعدة بيانات لمخرجات الأبحاث الرقمية. وقد يكون المستودع مؤسساتياً أو يوفّر الخدمات لأحد الاختصاصات المعينة أو خاص بمكان جغرافي محدد أو غير ذلك.

الأرشفة الذاتية: عملية إيداع مقالة أبحاث الرقمية أو غيرها من مخرجات الأبحاث الرقمية في مستودع متاح للانتفاع الحر .

التنقيب عن النصوص: عملية حسابية يتم فيها تتبع ارتباطات النص أو مجموعات البيانات الوصفية عبر البرمجيات التي تتعرف على الكيانات والعلاقات والإجراءات، ويمكن وضعها معاً بطرق جديدة لاستحداث معارف جديدة.

الملحق 1 أمثلة على السياسات

أ.1-1 سياسات الممول

في ما يلي بعض الأمثلة على سياسات الممول.

أ.1-1-1 صندوق ويلكم[164]

(هذا مثال على سياسة من النوع الثالث) سياسة الانتفاع الحر

بيان الوضع دعماً للانتفاع الحر غير المقيد بالأبحاث المنشورة

تتمثل مهمة صندوق ويلكم في دعم ألمع العقول في مجال الأبحاث الطبية الحيوية والعلوم الطبية الإنسانية.

تتمثّل النتيجة الرئيسية لهذا البحث بطرح أفكار ومعارف جديدة، والتي يتوقع الصندوقة من باحثيه نشرها في المجلات المراجعة من الأقران ذات الجودة العالية.

يؤمن صندوق ويلكم أن نشر هذه الأوراق البحثية على نطاق واسع، من خلال توفير وصول مجاني إليها عبر الإنترنت، من أنجع الطرق لضمان الوصول إلى الأبحاث الممولة من جانبنا وقراءتها والبناء عليها، ما يؤدي بالتالي إلى إثراء ثقافة البحث العلمي.

لذا يدعم صندوق ويلكم الوصول غير المقيّد إلى النتائج البحثية المنشورة الأمر الذي يعد جزءاً محورياً من مهمة المؤسسة الخيرية ومنفعة عامة يتعين التشجيع عليها حيثما أمكن.

وعلى وجه التحديد، فإن صندوق ويلكم:

- *يتوقّع من واضعي الأوراق البحثية مضاعفة الفرص لإتاحة نتائج أبحاثهم مجانًا*
- *يطلب نسخاً إلكترونية لكل الأبحاث التي تمت الموافقة على نشرها في مجلة مراجعة من الأقران، وتدعمها المؤسسة كلياً أو جزئياً، لإتاحتها عبرالمستودع المركزي للمطبوعات الطبية (PMC) والمستودع البريطاني للمطبوعات الطبية (UKPMC) في أقرب وقت ممكن أو في غضون ستة أشهر من التاريخ الرسمي والنهائي للنشر بحسب ناشر المجلة*
- *يقدّم للمستفيدين من المنح تمويلاً إضافياً، عبر مؤسساتهم لتغطية* مصاريف الانتفاع الحر، حيثما كان ذلك مناسباً، من أجل تلبية متطلبات المؤسسة
- *يشجّع (ويفرض في حال دفعه رسوم الانتفاع الحر) المؤلفين والناشرين على ترخيص أبحاثهم بحيث يمكن نسخها وإعادة استخدامها مجانًا (على سبيل المثال، لإتاحته للتنقيب عن النصوص والبيانات)، شرط عزو هذه الاستخدامات بالكامل*
- *يؤكّد على أن اتخاذ قرار التمويل يرتكز إلى جدارة العمل وليس اسم المجلة التي يُنشر فيها عمل المؤلف.*

ويمكن العثور على تفاصيل محددة حول كيفية امتثال المؤلفين لهذه السياسة في قسم الأسئلة الشائعة الخاصة بالمؤلف. كما يمكن العثور على معلومات بشأن المؤلفين في دليل المؤلفين. ستظل هذه السياسة قيد المراجعة.

أ.1-1-2 معاهد الصحة الوطنية (الولايات المتحدة)[165]

(هذا مثل على سياسة النوع الثالث)

يشترط مدير معاهد الصحة الوطنية (NIH) تقديم الباحثين المستفيدين من تمويل معاهد الصحة الوطنية نسخة إلكترونية من مخطوطاتهم النهائية المراجعة من الأقران والتي تمت الموافقة على نشرها، للمستودع المركزي للمطبوعات الطبية (PMC) التابع للمكتبة الوطنية للمطبوعات الطبية، على أن تتم إتاحتها على نطاق واسع خلال مدة أقصاها 12 شهرًا من التاريخ الرسمي للنشر: شرط أن تطبّق معاهد الصحة الوطنية سياسة الانتفاع الحر بما يتوافق مع قانون حقوق المؤلف.

تفاصيل

1. تسري سياسة معاهد الصحة الوطنية للانتفاع العام على جميع المقالات المراجعة من الأقران الناشئة، كلياً أو جزئياً، عن التكاليف المباشرة التي موّلتها معاهد الصحة الوطنية أو موظفي معاهد الصحة الوطنية من تاريخ الموافقة على السياسة ونشرها في 7 نيسان/أبريل 2008 وبعد هذا التاريخ.

2. تتحمل المؤسسات والباحثون مسؤولية ضمان توافق كل اتفاقيات النشر أو حقوق المؤلف للمقالات ذات الصلة مع هذه السياسة.

164 http://www.wellcome.ac.uk/About-us/Policy/Policy-and-position-statements/WTD002766.htm

165 http://grants.nih.gov/grants/guide/notice-files/NOT-OD-08-033.html

3. المستودع المركزي للمطبوعات الطبية (PMC): الأرشيف الرقمي الخاص بمعاهد الصحة الوطنية ويحتوي على النصوص الكاملة لمقالات المجلات المراجعة من الأقران. ويتميّز المحتوى بإتاحته للجميع فضلاً عن تكامله مع قواعد البيانات
الأخرى (راجع: http://www.pubmedcentral.nih.gov/).

4. تتضمّن المخطوطات النهائية المراجعة من الأقران كل الرسوم البيانية والمواد التكميلية للمقالة.

5. ابتداءً من 25 أيار/مايو 2008، على كل من يُقدم طلباً أو مقترحاً أو تقريراً إلى معاهد الصحة الوطنية إدراج الرقم المرجعي لتقديم المخطوطات إلى المستودع المركزي للمطبوعات الطبية (PMC) أو إلى معاهد الصحة الوطنية عند اقتباس المقالات المعنية
التي تتمخض عن بحوث موّلتها معاهد الصحة الوطنية. وتشمل هذه السياسة الطلبات المقدمة إلى معاهد الصحة الوطنية بتاريخ 25 أيار/مايو 2008 والتواريخ المقررة اللاحقة.

الامتثال

يُعد الامتثال لهذه السياسة أحد المتطلبات الإلزامية ويدرج ضمن الشروط والأحكام الخاصة باتفاقيات المنح والبحوث التعاونية، بما يتوافق مع *بيان سياسة منح معاهد الصحة الوطنية*. أما بالنسبة إلى العقود، تدرج معاهد الصحة الوطنية هذا المتطلب في جميع طلبات ومنح البحوث والتطوير تحت القسم "ح" المعنون "متطلبات العقود الخاصة"، وفقًا للصيغة الموحدة للعقود.

أ. 1-1-3 مجلس البحوث الايرلندي للعلوم والهندسة والتكنولوجيا (IRCSET)[16]

(هذا مثال على سياسة من النوع الأول)

أ. 1.1.3 مجلس البحوث الايرلندي للعلوم والهندسة والتكنولوجيا

بيان السياسة حول: المستودع المتاح للانتفاع الحر بالأبحاث المنشورة

أعد مجلس البحوث الايرلندي للعلوم والهندسة والتكنولوجيا (IRCSET) السياسة التالية حول إيداع المنشورات البحثية في مستودعات متاحة للانتفاع الحر وسيعمل على تعزيزها.

إن تمخّضت أي منشورات بحثية بشكل كلي أو جزئي عن أبحاث موّلها مجلس البحوث الايرلندي للعلوم والهندسة والتكنولوجيا (IRCSET)، (أي في حال حصل باحث أو أكثر تمويل المجلس لدعم جهودهم)، فسيتم الالتزام بهذه السياسة اعتباراً من الأول من أيار/مايو 2008.

يسري ما يلي على الأبحاث التي تحظى بتمويل (IRCSET)

اعتُمدت سياسة (IRCSET) بناءً على المبادئ الرئيسية التالية:

من الممكن مواصلة تعزيز الفعالية الفكرية وتقدم مجتمع البحوث على نطاق واسع إن تمتّع المجتمع بإمكانية الوصول إلى مجموعة كبيرة من المعارف والنتائج المشاركة والاستعانة بها قدر الإمكان. ينطبق هذا على البحوث الممولة من القطاع العام حيث تبرز الحاجة إلى ضمان تقدم البحث العلمي والابتكار لصالح المجتمع والاقتصاد، من دون التكرار غير المجد للجهود البحثية.

1. تؤكد سياسة النشر هذه على حرية الباحثين في النشر أولاً في المكان الأنسب بالنسبة إليهم.

2. يقضي هدف هذه السياسة *بزيادة بروز الأبحاث الممولة من المجلس والدولة وتحسين الوصول إليها، إن تم نشرها حيثما ارتأى الباحث (الباحثين) ذلك.*

3. تستند هذه السياسة إلى أفضل الممارسات المعترف بها. كما تتسق مع التوصيات الواردة في سياسة المجلس الاستشاري *الأوروبي للبحوث (EURAB) حول النشر العلمي. كما تتسق أيضًا مع الإعلان الموحد لوزراء دول منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (OECD) بتكليف المنظمة العمل على مبادئ وتوجيهات متوافق عليها بشأن الوصول إلى البيانات البحثية الناتجة عن التمويل العام.*

الشروط التي على الحاصلين على منح ممولة من المجلس الالتزام بها:

1. على جميع الباحثين إيداع منشوراتهم الناتجة بشكل جزئي أو كامل عن بحوث ممولة من المجلس في مستودعات متاحة للانتفاع الحر خلال أقصر مدة ممكنة عملياً، على ألا تتعدى الستة أشهر.

2. والأمثل أن يتم الإيداع في إحدى المستودعات المؤسساتية المحلية التي يجب منحها الحقوق المناسبة لنسخ العمل وتوزيعه على مستودعات أخرى.

3. على المؤلفين إيداع النسخ النهائية (أو نسخة الناشر إن كان ذلك مسموحاً) إلى جانب البيانات الوصفية للمقالات التي تمت الموافقة على نشرها في مجلات علمية وأوراق مؤتمرات دولية مراجعة من الأقران.

4. على الإيداع أن يتم فور الحصول على موافقة المجلة/المؤتمر. على المستودعات إصدار البيانات الوصفية على الفور، مع فرض قيود على الوصول إلى نص المقال الكامل حسب الاقتضاء. *كما ينبغي إتاحة الانتفاع الحر بعد انتهاء الحظر الذي طلبه المؤلف أو انقضاء مدة الستة أشهر، أي عند انتهاء أي من المدتين أولاً.*

---

16 http://www.ircset.ie/Default.aspx?tabid=102

5. على المستودعات المناسبة أن توفّر الحفظ على المدى البعيد للنتائج البحثية المنشورة وإمكانية وإتاحتها *للجميع مجانًا*.

6. بوسع المجلس الإضافة إلى هذه المتطلبات الواردة أعلاه أو تعديلها حيثما *يتطلب ذلك لضمان اتباع الممارسات الفضلى عند الانتفاع الحر*.

كيف يعمل الانتفاع الحر؟

المستودع المتاح للانتفاع الحر هو عبارة عن نظام تخزين واسترجاع حيث يتم تخزين الأوراق والنتائج البحثية المنشورة وإتاحتها للوصول الكامل والمفتوح والمجاني من قبل المجتمع البحثي والعامة.

ويوفّر عدد من الجامعات الايرلندية في الوقت الراهن مستودعات متاحة للانتفاع الحر خاصة بها، ويعمل ائتلاف من الجامعات الايرلندية على تطوير نظام مستودعات وطنية متاحة للانتفاع الحر، أي ربط مستودعات المؤسسات المشاركة من أجل توفير وصول أكمل للعامة.

في نظام المستودعات المتاحة للانتفاع الحر، لا يتم التنازل عن الاعتبارات المعتادة الخاصة بحقوق المؤلف والممارسة العادلة، ولا يحول النشر في مستودعات
متاحة للانتفاع الحر دون النشر في مجلات بحثية مرموقة أو النشر التجاري.

تسمح إتاحة المنشورات العلمية في "المستودعات المتاحة للانتفاع الحر" بإمكانية الوصول المجاني لأي شخص في العالم باستخدام الإنترنت.
ويفوق جمهور القراء المحتملين للمواد المتاحة للانتفاع الحر عدد قراء المنشورات
التي تتيح الوصول إلى النص الكامل للمشتركين فقط. ويتم تصميم المستودعات المتاحة للانتفاع الحر أيضاً بحيث تعرض تفاصيل محتوياتها على محركات بحث متخصصة.

أ.2-1 السياسات المؤسساتية

أ1-2-1 جامعة ليج (بلجيكا)[167]

(هذا مثال على سياسة من النوع الأول)

(بقلم رئيس الجامعة، البروفيسور بيرنارد رينتير)

هذه السياسة إلزامية: تفويض الإيداع الفوري/الوصول الاختياري (ID/OA)[167]

1. يجب إيداع جميع المنشورات.

2. إن تمت تلبية الشروط المنصوص عليها في اتفاقية الناشر، سيسمح المؤلف بإتاحة المنشورات المودعة للانتفاع الحر

3. تبعاً للإعدادت الإفتراضية، سيكون الوصول إلى المنشورات المودعة مغلقاً، ما لم يتم السماح بإتاحتها للانتفاع الحر.

وفي حالة الشك، سيظل الوصول مغلقًا لتفادي أي تضارب مع الشروط المنصوص عليها في اتفاقية الناشر.

4. بالنسبة إلى المواد المودعة ذات الوصول المغلق، فإن المستودع المؤسساتي http://orbi.ulg.ac.be/ يوفّر خيار طلب طبعات إلكترونية عبر البريد الإلكتروني، ما يسمح للمؤلف بتعبئة طلبات الطبعات الإلكترونية الفردية.[169]

26 تشرين الثاني/نوفمبر 2008 (رسالة من رئيس الجامعة إلى الكلية):

كما تعلمون، يتمثل الهدفان الرئيسان لعملي بزيادة البروز الدولي لجامعة ليج والباحثين التابعين لها، من خلال المنشورات في المقام الأول، وعبر دعم التطوير على مستوى العالم للانتفاع الحر والمجاني بالأبحاث العلمية (الانتفاع الحر).

وبناءً على طلبي، تم تأسيس المستودع المؤسساتي "ORBi" (المستودع وقائمة المراجع المفتوحين) في جامع ليج بواسطة "شبكة المكتبات" سعياً منا لتحقيق هذين الهدفين.

[1] وبعد النجاح في إتمام مرحلة التشفير التجريبي القائمة على العمل التطوعي، يمكننا المضي قدماً ودخول "مرحلة الإنتاج" يوم الأربعاء الواقع فيه 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2008. أغتنم هذه الفرصة لتوجيه الشكر لجميع الأساتذة والباحثين الذين أودعوا في مستودع (ORBi) المئات من مراجعهم والتي يُشكّل 70% منها نصوصًا كاملة. وبفضل تحليهم بالصبر، من الممكن ضبط مستودع (ORBi).

من اليوم فصاعدًا، يتعيّن على جميع أفراد جامعة ليج إثراء مستودع (ORBi) بمراجعهم الخاصة. وفي هذا الإطار، قرر مجلس إدارة الجامعة إلزام جميع أفراد جامعة ليج بما يلي:

- إيداع المراجع البيلوغرافية لجميع منشوراتهم منذ العام 2002.

- إيداع النص الكامل لجميع مقالاتهم المنشورة في المجلات منذ العام 2002.

ولن تتم إتاحة الوصول إلى هذه النصوص الكاملة إلا بموجب موافقة المؤلف ووفقًا للقواعد المعمول بها لحقوق المؤلف وحقوق الطبع والنشر. تحرص الجامعة بالفعل على احترام حقوق جميع أصحاب المصلحة.

[2] بالنسبة إلى المطبوعات المستقبلية، فإن الإيداع في مستودع (ORBi) إلزامي فور موافقة المحرر على المقالة.

[3] أود أن أذكركم بأنه، وحسبما أعلنت في آذار/مارس 2007، وابتداءً من الأول من تشرين الأول/أكتوبر 2009، سيتم اعتبار المراجع المودعة في مستودع (ORBi) فقط على أنها القائمة الرسمية للمنشورات التي ترافق أي سيرة ذاتية لإجراءات التقييم "الداخلية" (التعيينات، والترقيات، وطلبات الحصول على منح...)

167 http://orbi.ulg.ac.be/files/extrait_moniteur_CA.pdf

168 http://openaccess.eprints.org/index.php?/archives/71-guid.html

تم تخطيط لعقد ندوات خلال الأشهر المقبلة للسماح لكل منكم بتملّك هذه الأداة. ويمكن أيضاً طلب المساعدة عبر الإنترنت، مثل دليل المستخدم المبسّط (المتوفر أيضاً كمنشور) ودليل المودع.

ويُتيح إنشاء مستودع (ORBi) العديد من الميزات لا للمؤسسة فحسب، بل أيضاً للباحثين وفرقهم مثل:

– تسريع وتيرة نشر الأبحاث العلمية وبروزها بشكل كبير (فور الحصول على الموافقة بالنشر)

– تعزيز بروز الأعمال المنشورة من خلال تزويد محركات البحث الرئيسية بقائمة المراجعة (محرك البحث العلمي Google Scholar، ومحركات البحث الوصفية OAI، وغيرها).

– حفظ مركزي ودائم للمنشورات مما يسمح بتعدد إمكانات الاستغلال (الدمج في صفحات مواقع شخصية، في صفحات مواقع مؤسساتية، نقل قائمة المراجع إلى تطبيقات أخرى وإلى منظمات التمويل مثل الصندوق الوطني البلجيكي للبحث العلمي)، وما إلى ذلك.

وعلى الرغم من الوقت الذي ستكرسونه لإنجاز هذه المهمة الشاقة إلى حد ما، إلا أني آمل أنكم ستلمسون عما قريب فوائد هذه السياسة المؤسساتية.

2-2-1 جامعة بريتوريا (جنوب أفريقيا)[170]

(هذا مثال على سياسة من النوع الأول)

بهدف مساعدة جامعة بريتوريا على إتاحة المقالات العلمية المتمخضة عن أبحاث تُجرى في الجامعة وتحظى بتمويل القطاع العام، للانتفاع الحر، على العاملين والطلاب ما يلي:

- تقديم المنشورات النهائية المراجعة من الأقران إلى جانب البيانات الوصفية لهذه المقالات إلى مستودع (UPSpace)، المستودع المؤسساتي للجامعة، **إلى جانب** منح الجامعة الإذن بإتاحة المحتوى مجاناً واتخاذ الخطوات اللازمة لحفظ الملفات بشكل مستدام. يتعيّن تقديم النسخ النهائية **فور** الموافقة على النشر.

وتطلب جامعة بريتوريا من جميع باحثيها الامتثال للسياسات الخاصة بممولي الأبحاث مثل صندوق ويلكم في ما يتعلق بالأرشفة المفتوحة. لا تُستثنى النسخ النهائية من تفويض جامعة بريتوريا

وينبغي تقديمها أولاً على النحو المنصوص عليه في النقطة (1). تتوفّر معلومات حول سياسات الممولين على الرابط الإلكتروني http://www./sherpa.ac.uk/juliet.

سيخضع الوصول إلى النصوص الكاملة للمقالات للحصول على أذونات من الناشرين. لن تتم إتاحة الوصول إلى المقالات في حالة الشك في الإذن أو عدم توفّره. وفي مثل هذه الحالات، سيتم توفير مقتطف من المقالة لعمليات البحث الخارجية عبر الإنترنت لتعزيز بروز الأبحاث. وسيتم إيقاف الوصول إلى النص الكامل لفترة زمنية إن ارتأى الناشر أو الممول فرض فترة حظر.

سيتحمل مكتب المنح المفتوحة مسؤولية الالتزام بسياسات الناشرين وممولي البحوث للارشفة، وإدارة خدمة الحظر الخاصة بالنظام لتأخير نشر المواد بما يتوافق مع متطلباتهم.

توصي جامعة بريتوريا **بشدة** تفادي نقل ملكية حقوق المؤلف. **تحث** الجامعة الباحثين على التفاوض على شروط حقوق الطبع والنشر إن كان الناشر لا يسمح بالأرشفة وإعادة الاستخدام والمشاركة. وذلك ممكن عبر إضافة ملحق المؤلفين الخاص بجامعة بريتوريا إلى عقد النشر.

تحث **جامعة بريتوريا** المؤلفين على نشر مقالاتهم البحثية في مجلات معتمدة ومراجعة من الأقران ومتاحة للانتفاع الحر.

3-2-1 جامعة هارفارد (الولايات المتحدة)[171]

(هذا مثال على سياسة من النوع الثاني)

(بقلم البروفيسور ستوارت شيبر، مكتب التواصل العلمي)

يمثل ما يلي نموذجاً لسياسة الانتفاع الحر في جامعة هارفارد إلى جانب ترخيص للاحتفاظ بالحقوق التي يمكن التنازل عنها بدون قيد ومتطلبات الإيداع. وتسترشد هذه الصياغة بالسياسات التي أقرتها جامعة هارفارد وتستند إليها، إضافة إلى سياسات معهد ماستشوستس للتكنولوجيا وكلية التعليم في جامعة ستانفورد، وجامعة ديوك وغيرها. ولقد أضفت بعض الحاشيات التي توضح سبب اختيار الصياغة على هذا النحو.
يتوفّر المزيد من المعلومات التي توضح هدف سياسات الانتفاع الحر الخاصة بجامعة هارفارد وطرق تطبيقها على الموقع الإلكتروني لمكتب التواصل العلمي التابع للجامعة (http://osc.hul.harvard.edu/). يمكن طلب استفسارات بشأن السياسة وصياغة هذا النموذج عبر البريد الإلكتروني osc@hulmail.harvard.edu.

سيتم تحديث هذا المستند دورياً كلما تم تنقيح السياسة. هذه النسخة رقم 1.7 صادرة في 17 نيسان/أبريل 2010، 00:57:25 .

171 كتبها ستوارت شيبر. المستند الأصلي متوفر على http://osc.hul.harvard.edu/sites/default/files/model-policy-annotated_0.pdf

170http://roarmap.eprints.org/137 /

1 تلتزم الكلية التابعة لـ <اسم الجامعة> بنشر نتائج

2 بحثها ومنحتها التعليمية على أوسع نطاق. وتماشياً مع هذا الالتزام،

3 تعتمد الكلية السياسة التالية: يمنح كل عضو في كلية تابعة لـ <اسم

4 الجامعة > الإذن بتوفير مقالاته العلمية وممارسة

5 حقوق الطبع والنشر لهذه المقالات. وعلى وجه التحديد، يمنح كل
عضو في كلية تابعة لـ

6 <اسم الجامعة> ترخيصاً غير حصري نهائي عالمي لممارسة أي من

7 وجميع حقوق المؤلف في كل مقالة من مقالاته العلمية بأي

8 وسيلة كانت، شرط عدم بيع المقالات
بهدف الربح، وتخويل آخرين

9 القيام بالمثل. تسري هذه السياسة على جميع المقالات العلمية المؤلفة أو المشارك في تأليفها

10 إذا كان الشخص أحد أعضاء هيئة التدريس في الكلية باستثناء أي مقالات تمت كتابتها

11 قبل اعتماد هذه السياسة وأي مقالات أبرم عضو هيئة التدريس بشأنها

12 اتفاقية ترخيص أو تنازل متعارضة مع هذه السياسة قبل اعتماد

13 هذه الأخيرة. وسيتنازل رئيس الجامعة أو المكلف بهذا المنصب عن تطبيق

14 الترخيص لمقالة معينة أو تأخير الوصول إليها لفترة زمنية محددة

15 بموجب توجيه صريح من عضو الهيئة التعليمية في الكلية.

16 سيقدّم كل عضو في الهيئة التعليمية نسخة إلكترونية من الإصدار النهائي

17 لمقالة المؤلف بحلول تاريخ
نشرها من دون أي رسوم

18 إلى الممثل المناسب لمكتب عميد الكلية بالصيغة المناسبة (مثل

19 PDF) التي يُحددها مكتب العميد.

20 بوسع مكتب رئيس الجامعة إتاحة المقالة إلى العامة في مستودع متاح

21 للانتفاع الحر. يتحمل مكتب رئيس الجامعة مسؤولية تفسير هذه السياسة،

22 وتسوية النازعات التي قد تنشأ بسبب تفسيرها وتطبيقها،

23 وتوصية الجامعة بإدخال تعديلات عليها من وقت لآخر.
ستتم مراجعة السياسة

24 بعد ثلاث سنوات وسيُقدم تقرير إلى الكلية.

ملاحظات تفسيرية

السطر 1، نشر نتائج بحثها ومنحتها التعليمية على أوسع نطاق: يتمثل الغرض من هذه السياسة في تعزيز الوصول المحتمل الأوسع نطاقاً إلى أبحاث الجامعة. ويؤكد التمهيد أن التركيز ينصب على الوصول وليس العائدات المالية.

السطر 3, يمنح: الصياغة هنا محورية. تؤدي السياسة إلى المنح الفوري للرخصة. أما الصياغات البديلة، مثل "على كل عضو في الهيئة التعليمية منح"، تضع هذا المطلب على كاهل أعضاء الهيئة التعليمية في الكلية، ولكنها لا تتسبب في المنح بحد ذاته.

السطر 4 المقالات العلمية: يتمثل نطاق هذه السياسة في المقالات العلمية. لم توضّح المكونات الرئيسية للمقالة العلمية عن قصد. يشتمل هذا المصطلح بشكل واضح على (باستخدام تعابير إعلان بودابست للانتفاع الحر) المقالات التي توصّف ثمرة أعمال الباحثين والتي يمنحونها للعالم بهدف الإجابة على أسئلة وتعزيز المعرفة من دون توقّع أي عائد مادي. عادة ما تنشر هذه المقالات في المجلات وأوراق المؤتمرات المراجعة من الأقران. بالتأكيد، وخارج نطاق هذا التعريف، مجموعة واسعة من المؤلفات العلمية الأخرى مثل الكتب والمقالات المكلّف بها، فضلاً عن الكتابات الشعبية والروايات والشعر والمواد التربوية (ملاحظات المحاضرات وشرائط الفيديو ودراسات الحالات). عادة ما تعرب الكليات عن قلقها إزاء عدم تعريف المصطلح بدقة (وهو أمر غير ممكن). ويتمحور السبب حول ما إن كان هناك من حالات أخرى تندرج في هذا النطاق. إلا أن تحديد كل الحالات غير ممكن وغير ضروري. على وجه الخصوص، إن كان سبب القلق هو وقوع مقالة محددة بشكل غير مناسب في نطاق هذه السياسة، من الممكن دائماً الحصول على تنازل.

السطر 5، يمنح: مرة أخرى، بدل "يجب أن يمنح".

السطر 6، ممارسة أي من الحقوق وجميعها بموجب حقوق المؤلف: تعتبر الرخصة واسعة النطاق لسببين. أولاً، يتيح اتساع النطاق مرونة في استخدام المقالات. نظرًا إلى الابتكار الدائم لاستخدامات جديدة للمقالات العلمية، مثل التنقيب عن النصوص، يساهم الاحتفاظ بمجموعة كبيرة من الحقوق بتعزيز المرونة في استخدام المواد. ثانياً، تسمح المجموعة الكبيرة من الحقوق للجامعة بمنح المؤلف مرة أخرى هذه الحقوق وهي طريقة بديلة للحصول عليها بدلاً من طلبها من الناشر.

على الرغم من السماح للجامعة بممارسة مجموعة كبيرة من الحقوق، إلا أنها غير ملزمة بذلك. بوسع الجامعات وضع سياسات حول الحقوق التي ستمارسها وكيفية ممارستها، في إبرام اتفاقية شاملة مع الناشرين مثلاً. على سبيل المثال، قد توافق الجامعة على بعض القيود المفروضة على سلوكها مقابل إقرار الناشر
بالرخصة السابقة والموافقة على عدم طلب ملحق أو تنازلات. قدّمت جامعة هارفارد نموذجاً لاتفاقية من هذا النوع أيضاً: http://osc.hul.harvard.edu/docs/model-pub-agreement-090430.pdf .

السطر 8، عدم بيعها بهدف الربح: يُفضّل هذا المصطلح على مصطلح "أهداف غير تجارية" الأكثر غموضاً. ويهدف ذلك للسماح بالاستخدامات التي تتضمن استرداد التكاليف المباشرة مثل
الاستخدام في حزم الدورات التدريبية حيث يتم استعادة تكاليف النسخ. نظراً إلى أن الانتفاع الحر يسمح بالتوزيع السلس باستخدام وسائل كلفتها شبه معدومة، قد لا تبرز الحاجة حتى إلى هذا المستوى من النشاط التُجاري. وبالفعل، نصت جامعة هارفارد في الاتفاقيات التي أبرمتها مع الناشرين على أنها ستمتنع حتى عن المبيعات التي تتضمن استرداد التكاليف: "عندما تعرض جامعة هارفارد المقالة أو توزعها، لن تفرض الجامعة رسوماً عليها ولن تعرض إعلانات على الصفحة دون الحصول على إذن من الناشر. كما سيتم حظر حتى رسوم استرداد تكاليف النسخ أو غيرها من الرسوم التي لا تتضمن تحقيق أي أرباح." يوفّر السماح باسترداد الكلفة مجموعة إضافية من الحقوق التي يمكن التفاوض عليها. وبدلاً من ذلك، بوسع السياسة تجنّب جميع المبيعات إن ارتأت ذلك، وفي هذه الحالة يمكن إسقاط عبارة "بهدف الربح".

السطر 8، تخويل آخرين: يتيح بند قابلية نقل الملكية للجامعة أن تخول آخرين استخدام هذه المقالات. على سبيل المثال، يمكن تخويل الباحثين استخدام المقالات لأغراض التنقيب عن البيانات. والأهم من ذلك، يمكن تخويل المؤلفين الأصليين استخدام مقالاتهم، على سبيل المثال، لتمكينهم من توزيع مقالاتهم بشكل قانوني عبر مواقعهم الإلكترونية الخاصة (كما يفعلون اليوم غالباً بصورة غير مشروعة) لاستخدامها في مقرراتهم ولإعداد أعمال مشتقة منها وما إلى ذلك.

السطر 9، القيام بالمثل: يوضح ترتيب العبارات هذا، المدرج في سياسة معهد ماستشوستس للتكنولوجيا، أن بند قابلية نقل الملكية يسري على كل من الحقوق المحفوظة والقيود غير التجارية.

السطر 10، المقالات التي تم إتمامها قبل الاعتماد: ويُعد تطبيق هذا الترخيص مع مفعول رجعي مسألة محفوفة بالمشاكل. ويوضح هذا البند أن هذه الرخصة لا تسري إلا في المستقبل بعد تبنيها.

السطر13، رئيس الجامعة: تمت صياغة لغة النموذج على أنها إحدى سياسات الجامعة، حيث يشرف رئيس الجامعة على الترتيبات الأكاديمية الجامعية. بالنسبة إلى السياسة على مستوى الكلية
في الجامعات، من الممكن استبدال بعض استعمالات "رئيس الجامعة" بـ "العميد"، حسب الاقتضاء مع إشراف العميد، كما حصل في السياسات المتبعة في هارفارد.

السطر 13، سيتنازل: بدل "قد يتنازل". يتم التنازل بمحض اختيار المؤلف. وتُعد سياسة التنازل واسعة النطاق هذه أمراً هاماً لاستساغة السياسة، وربما تشكّل هذه المقاربة أكثر الجوانب أهمية لسياسات الانتفاع الحر. تعني القدرة على التنازل عن الرخصة أن السياسة ليست تفويضاً للاحتفاظ بالحقوق، بل مجرّد تغيير في عملية الاحتفاظ بالحقوق من التقيد بها إلى الانسحاب منها. يخفف هذا التنازل واسع النطاق المخاوف لدى الهيئة التعليمية. ويشمل ذلك مخاوف حول الحرية الأكاديمية والآثار غير المتعمدة على أعضاء الهيئة الجدد، والاعتراضات التحررية المبدئية والحرية، في قبول سياسات الناشرين وغيرها. قد يعتقد البعض أن هذه السياسة "ستزداد قوتها" من دون بند التنازل واسع النطاق، إن تم مثلاً التدقيق بالتنازلات. في الواقع، وبغض الطرف عن القيود المفروضة على التنازلات (وتشمل التخلص منها)، تتوفر دائماً إمكانية التنازل بمجرد طلب عضو الهيئة أن يستثنى من السياسة. من الأفضل بكثير توفير "صمام أمان" وتقديم حل استباقي، من تقديم الحل عينه ولكن تحت الضغط وبعض المواجهات، في حال طلب أحد أو عدد من أفراد الهيئة أن يستثنى من سياسة تزعم أن لا استثناءات بموجبها.

السطر 14، الرخصة: يُطبّق بند التنازل على الرخصة، لا على السياسة برمتها. التمايز غير محوري في الواقع، إذ إنه عادة ما تؤدي الرخصة إلى طلب التنازل، لا جزء السياسة المتعلق بالإيداع. في جميع الأحوال، بوسع المؤلف أن يحصل بحكم الأمر الواقع على تنازل عن الإيداع عبر التمنّع عن تقديم المخطوطات. إلا أنه من الأفضل تعزيز فكرة إيداع كل المقالات في حال تم الحصول على تنازل أو عدمه، وفي حال إمكانية نشرها أو عدمها.

السطر 14، تأخير الوصول: اضطلعت جامعة ديوك بدور رائد في إدماج فترة الحظر التي يفرضها المؤلف بالنسبة إلى مقالات معينة كطريقة للالتزام برغبات الناشر من دون طلب تنازل كامل. ويسمح ذلك بالاستفادة من مجموعة كاملة من الحقوق بعد انتهاء فترة الحظر، بدلاً من الاعتماد على ما قد يسمح به الناشر. يُعد هذا أحد خيارات الانسحاب، لذا فإنه لا يُضعف السياسة بشكل جوهري. وقد تروق لأعضاء الهيئة التعليمية الإشارة الواضحة إلى الحظر بهذه الطريقة على أنها إقرار بانتشار قرارات الحظر في المجلات التي يألفونها.

السطر 15، صريح: على المؤلف فرض التنازل بطريقة لا لبس فيها، ولكن يُفضّل استخدام مصطلح "صريح" على مصطلح "كتابي"، إذ من الممكن على سبيل المثال استخدام نموذج على الانترنت لفرض التنازل.

السطر 15، الفرض: استبدل المصطلح "طلب" للتوضيح أن هذا الطلب لا يمكن رفضه.

السطر 16، النسخة النهائية الخاصة بالمؤلف: تُعد النسخة النهائية الخاصة بالمؤلف (النسخة المراجعة من الأقران والمنقحة والمحررة بمشاركة المؤلف) نسخة مناسبة لطلب التوزيع. وقد لا يرغب المؤلفون بشكل مشروع بتقديم أي نسخة غير نهائية، وطالما توجد حقوق إضافية في النسخة النهائية الخاصة بالناشر والتي تتجاوز النسخة النهائية الخاصة بالمؤلف، فإن هذه النسخة لا تقع ضمن الرخصة التي يمنحها المؤلف.

السطر 17، بحلول تاريخ نشرها: لا يهدف توزيع المقالات بحسب هذه السياسة إلى استباق النشر في المجلة بل لتكملته. يسمح هذا الامر بمواءمة السياسة مع العدد الضئيل من المجلات التي لا تزال تتبع قاعدة Ingelfinger (مجلة لا تسمح بإعادة نشر مقالة منشورة في مكان آخر). أما البديل فيقضي تقديم المقالة في تاريخ الموافقة على نشرها، مع طلب تأجيل النشر حتى تاريخ نشرها في المجلة.

السطر 23، مراجعة: يوضح هذا التحديد توفّر فرصة سانحة واضحة لتعديل السياسة على ضوء أي من المشاكل التي قد تظهر.

أ.4-2 جامعة ستراثمور (كينيا)[172]

(هذا مثال على سياسة من النوع الثاني)

تلتزم جامعة ستارثمور نشر نتائج أبحاثها ومنحها التعليمية على أوسع نطاق. وتماشياً مع هذا الالتزام، تعتمد الجامعة السياسة التالية: يقدّم كل أفراد الهيئة التعليمية لنائب رئيس جامعة ستارثمور والمجلس الأكاديمي للجامعة
الإذن بإتاحة مقالاتهم العلمية ولممارسة حقوق المؤلف في هذه المقالات.
وعلى وجه التحديد، يمنح كل أفراد الهيئة التعليمية نائب رئيس جامعة ستارثمور والمجلس الأكاديمي للجامعة رخصة عالمية نهائية غير حصرية لممارسة أي من وجميع حقوق الطبع والنشر لأي مقالة من مقالاتهم العلمية، عبر أي وسيلة ولتخويل آخرين القيام بالمثل، شرط ألا يتم بيع المقالات بهدف الربح.

172 http://roarmap.eprints.org/344/

وتسري السياسة على جميع المقالات العلمية المؤلفة أو المشارك في تأليفها أحد أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة باستثناء مقالات تم إتمامها قبل اعتماد السياسة وأي مقالات أبرم عضو الهيئة التعليمية بشأنها اتفاقية تنازل أو ترخيص متعارضة مع السياسة قبل اعتماد هذه الأخيرة.

وسيتنازل نائب رئيس الجامعة أو المكلف بمنصبه عن تطبيق السياسة على مقالة معينة بمجرد تقديم أحد أعضاء هيئة التعليم طلباً خطياً يوضح فيه حاجته. وسيقدّم كل أفراد الهيئة التعليمية نسخة إلكترونية نهائية للمقالة من دون أي رسوم إلى الممثل المناسب لمكتب نائب رئيس الجامعة بالصيغة المناسبة (مثل صيغة PDF) والذي يُحدده مكتب نائب رئيس الجامعة، في موعد لا يتخطى تاريخ نشرها. يحق لمكتب نائب رئيس الجامعة إتاحة المقالة في مستودع عام متاح للانتفاع الحر. وسيتحمل مكتب مدير البحوث مسؤولية تفسير هذه السياسة، وتسوية النازعات التي قد تنجم عن تطبيقها، وتوصية الجامعة بإجراء تغييرات من وقت إلى لآخر. ستتم مراجعة السياسة بعد ثلاث سنوات وسيُقدم تقرير إلى المجلس الأكاديمي.

أ.5-2-1 جامعة كوينزلاند للتكنولوجيا (استراليا)[173]

(هذا مثال على سياسة من النوع الثاني)

سيتم وضع المواد التي تمثّل إجمالي البحوث والناتج العلمي المتاح في مستودع مؤسساتي للطبعات الإلكترونية تابع لجامعة كونيزلاند (QUT ePrints)، مع مراعاة الاستثناءات المدونة أدناه. وتُساهم الجامعة على هذا النحو في تطوير المحتوى العالمي من المؤلفات المراجعة من الأقران وغيرها من المؤلفات البحثية المتاحة للانتفاع الحر، وهي عملية تحدث في الجامعات في جمع أنحاء العالم.

يجب ضم **المواد التالية** إلى مستودع الجامعة للطبعات الإلكترونية (QUT ePrints)

- المقالات البحثية وأوراق المؤتمرات المحكّمة (المخطوطة المقبولة التي يوافق عليها المؤلف) في مرحلة ما بعد مراجعة الأقران
- الأطروحات الرقمية المقدمة من باحثين مرشحين لنيل درجة الدكتوراه عن طريق مركز الطلاب الباحثين (راجع F / 1.10 معالجة المكتبة للاطروحات).

يجوز إدراج المواد التالية في مستودع الجامعة للطبعات الإلكترونية (QUT ePrints)

- المقالات البحثية المحكّمة وأوراق المؤتمرات (المخطوطة التي يقدمها المؤلّف) مع إضافة تصويبات بعد مراجعة الأقران إن لزم الأمر
- الكتب وفصول الكتب

173 http://www.mopp.qut.edu.au/F/F_01_03.jsp#F_01_03.02.mdoc

- مؤلفات بحثية غير محكّمة ومساهمات المؤتمرات وفصول الأوراق ذات الصلة (المسودة المقبولة)
- الأعمال المشتقة التي تتضمن مكوناً بحثياً
- وصف البيانات وقواعد البيانات البحثية.

لن تتم إتاحة المواد التي سيتم تسويقها، أو التي تحتوي على مواد سرية، أو التي سيشكل إصدارها انتهاكًا للالتزام القانوني من قبل الجامعة و/أو المؤلف، في مستودع جامعة كوينزلاند للطبعات الإلكترونية (QUT ePrints). ستُرتّب البيانات في مستودع جامعة كوينزلاند بحسب الفئات المستخدمة لتقديم تقارير الأبحاث إلى دائرة الابتكار والصناعة والعلوم والأبحاث "DIISR" (راجع الموقع الإلكتروني لمكتب البحوث).

تفضّل جامعة كوينزلاند للتكنولوجيا إتاحة المواد فور نشرها. ويجب إحالة طلبات الحظر لأكثر من اثني عشر شهراً إلى مساعد نائب رئيس الجامعة
(دعم التكنولوجيا والمعلومات والتعليم).

6-2-1أ جامعة ساوثهامبتون (المملكة المتحدة)[174]

(هذا نموذج لسياسة من النوع 4)

1. بيان الموقف

1. تلزم جامعة ساوثهامبتون جميع العاملين فيها بتقديم البيانات الببليوغرافية الخاصة بجميع مخرجات الأبحاث إلى مستودع أبحاث (Eprints Soton) بهدف تكوين سجل شامل لنشاطات الأبحاث في المؤسسة.

2. كما توجب الجامعة كذلك إيداع النسخ النهائية من مقالات البحث المنشورة في المجلات أو المؤتمرات، وإتاحة حرية الوصول إليها بإذن من الناشر، لتعزيز بروز الأبحاث وتأثيرها.

2. السياسة

2.1 تقديم مخرجات البحث

يتوجب على **العاملين** تقديم البيانات الوصفية الببليوغرافية على اختلاف أنماطها الخاصة بالمخرجات المنشورة، إلى مستودع الأبحاث (Eprints Soton).

يتوجب على **العاملين** تقديم المسودات النهائية المحكّمة والمصححة والموافق عليها (النسخ النهائية) من المقالات المنشورة في المجلات و أوراق المؤتمر المراجعة من الأقران.

نشجع **العاملين** على تقديم أنواع مخرجات البحث التالية (يخضع ذلك لتقييد الوصول من الناشر):

1. المسودات غير المحكّمة للمقالات إن كان هذا لا يعيق فرص النشر المستقبلية
2. التحديثات والتصحيحات للأبحاث المنشورة
3. مجموعة بيانات الأبحاث التي تستند إليها المقالة
4. أوراق المؤتمرات وورش العمل
5. الكتب وفصول الكتب والرسائل العلمية والتقارير وأوراق العمل
6. الصور وملفات الفيديو والصوت الخاصة بالعروض التقديمية للأعمال الإبداعية

2.2 الانتفاع الحر بالأبحاث والامتثال الخارجي

يجب إتاحة النسخ النهائية من المقالات المنشورة بالمجلات والمؤتمرات للانتفاع الحر متى سمح الناشر بذلك. سينسّق العاملون في المركز مع المؤلفين والمودعين لضمان تلبية مطالب الناشرين ومجالس التمويل والرعاة التجاريين. في حال دعت الحاجة إلى فرض حظر على المخرجات، يمكن حفظ المخرجات حينئذ في المستودع ثم نشرها للعامة في التاريخ المناسب.

2.3 استخدام المخرجات في تقييم الأبحاث

يسمح باستخدام السجلات والمخرجات المقدمة للأغراض التالية:

- المراجعة الداخلية لأداء الأبحاث والمساعدة في التقييمات والترقيات داخل الجامعة
- تعديل الملفات الشخصية وتقديم المعلومات للمراجعة الخارجية، مثل إطار التميز البحثي

تخضع جميع المعلومات الإضافية المقدمة المرتبطة بالمحتوى لمستوى مناسب من تقييد الوصول.

7-2-1أ جامعة بوليتكنك هونج كونج (الصين)[175]

(هذا مثال على سياسة من النوع الأول)

ابتداءً من أيلول/سبتمبر 2010، اعتمدت الجامعة السياسة التالية لدعم الانتفاع الحر بالأبحاث المنشورة:

يتوجب على الأكاديميين والباحثين في الجامعة تقديم نسخ إلكترونية من المقالات المنشورة في المجلات ومن أوراق المؤتمر المراجعة من الأقران(نص المؤلف النهائي بعد الموافقة عليه) إلى مستودع أبحاث الجامعة لإتاحته للانتفاع الحر، بدءاً من تاريخ نشر البحث. يجب تقديم النص الكامل لمخرجات البحث الأخرى بحسب الاقتضاء. سيقدم المؤلفون في الجامعة النسخ عن أعمالهم وستحدد مكتبة الجامعة ما إذا كانت رخصة الناشر تسمح بالإيداع في مستودعات مؤسساتية للانتفاع العام. سيتحقق العاملون في المستودع الجامعي للجامعة من اتفاقيات حقوق المؤلف الخاصة بالناشر للتأكد من أنها تسمح بالإيداع.

174 http://www.soton.ac.uk/library/research/eprints/policies/oapolicy.html

175 http://www.polyu.edu.hk/ro/newRO415.html

الملحق 2 السياسات النموذجية للمؤسسات والجهات الممولة والحكومات

يقدّم هذا القسم صياغة نموذجية للسياسات التي يمكن للمؤسسات والجهات الممولة والحكومات المحلية تعديلها واستخدامها. وفق التصنيف الوارد في القسم 8، يبرز متغيّران: النوع الأول (1) (الإيداع الفوري دون تنازل) والنوع (2) (الاحتفاظ بالحق عند التنازل).

أ2-1 النوع 1: الإيداع الفوري، عدم التنازل (سياسة وفق "أسلوب لييج")

ينطبق هذا النوع من السياسات على الحالات التي لا يمتلك صانع السياسة فيها حقوق العمل الذي تشمله السياسة ولا يرغب بالحصول عليها. لا تغيّر هذه السياسة ملكية العمل أكانت بحوزة المؤلف أو الناشر. وفي حالة الناشر، يجب احترام إذنه وتضمين السياسة بنداً يتعلق بمدة الحظر. توجب السياسة إتاحة البيانات من تاريخ الإيداع حتى يتسنى للمستخدمين المحتملين اكتشاف وجود المقال وطلب نسخة من المؤلف.

تتوقع[*المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة*] من مؤلفي أوراق البحث باستخدام تمويل عام أن يحرصوا على أكبر قدر ممكن من الوصول إلى نتائجهم واستخدامها وتطبيقها. ولهذا الغرض:

فإن [*المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة*]

(1) توجب إيداع نسخ إلكترونية من أوراق البحث التي تمت الموافقة على نشرها في مجلة مراجعة من الأقران، ويدعمها تمويل عام كلي أو جزئي، في المستودع [*المؤسساتي/ المركزي*] الرقمي فور الموافقة على نشرها.

(2) توجب إظهار البيانات الوصفية (العنوان، المؤلفون، المؤسسة، اسم المجلة التي قبلت ورقة البحث) من تاريخ إيداع ورقة البحث

(3) توجب الإفصاح عن النص كاملاً بحد أقصى لا يتعدّى 6 أشهر من تاريخ نشر ورقة البحث

(4) تشجّع المؤلفين على الاحتفاظ بحقوق المؤلف للأوراق المنشورة كلما أمكن

الأسئلة المتكررة

ما الفائدة التي تعود على الباحثين من الانتفاع الحر؟

بصفتهم *المؤلفين*، يستفيد الباحثون عندما تحقق أبحاثهم انتشاراً أوسع وحينما يستطيع أي شخص قراءتها دون قيد بفضل الانترنت. يضاعف هذا الأمر الأثر الذي تحققه أبحاثهم. وتشير الدلائل المتزايدة إلى أنه يتم اقتباس المقالات المتاحة للانتفاع الحر بنسبة 25-250% أكثر من المقالات غير المتاحة للانتفاع الحر في العام عينه والمجلة نفسها. وكقراء، يستفيد الباحثون لأنهم يتمتعون بالمزيد من الحرية في الوصول إلى النص الكامل لجميع الأبحاث المنشورة في مجالهم واستخدامه، وليس فقط الأبحاث المتاحة بفضل الاشتراكات التي تدفع مؤسستهم تكلفتها.

ما الفوائد التي تعود على [المؤسسة/الممول/الحكومة]؟

أولًا، سيصبح بحث *[اسم المؤسسة]* متاحًا للباحثين على مستوى العالم وبذلك تزداد شهرته ويتم اقتباسه واستخدامه أكثر. وسيزداد نفوذ باحثي [اسم المؤسسة] المشهورين وحتى الباحثين الأقل شهرة سيتمتعون بانتشار وأثر أكبر. ثانياً، ستتاح جميع أبحاث *[اسم المؤسسة]* لجميع رجال أعمال *[اسم المؤسسة]* والعامة بفضل الاتصال بالإنترنت. ولهذا فائدة على المستويين الثقافي والتجاري. ثالثاً، ستزداد إمكانية الوصول إلى هذا البحث واستخدامه والاقتباس من بياناته وإمكانية تحليلها لمساعدة الحكومات ومؤسسات الباحثين على وضع الاستراتيجيات والسياسات.

ما الذي يجب إيداعه عندما يتوفّر لدي ورقة بحث جاهزة للنشر؟

ينبغي إيداع النص النهائي لورقة بحث المؤلف. وتكون تلك المسودة النهائية للمؤلف التي تمت الموافقة على نشرها وبعد إدخال جميع التعديلات الناتجة عن مراجعة الأقران. بالإضافة إلى ذلك، يُرحّب بإيداع مسودات ما قبل المراجعة من الأقران

إن رغب المؤلف بالأولوية المسبقة وتعقيبات الأقران، لكن هذا ليس إلزامياً. قد يسمح الناشرون في بعض الحالات بإيداع نسختهم بصيغة (PDF) أو (SGML) أو (XML)، وهو أمر مرحب به كذلك إلا أنه غير إلزامي.

متى يجب إيداع أوراق البحث؟

يجب إيداع نسخة إلكترونية من النص النهائي للمؤلف، والناتج عن بحث يدعمه تمويل عام *[أو اسم جهة ممولة]* بشكل جزئي أو كلي، فور الموافقة على نشره.

هل سيحتفظ المؤلفون بحق النشر في أي مجلة يختارونها؟

يحتفظ المؤلفون بطبيعة الحال بحق تقرير نشر أبحاثهم في مجلة من اختيارهم. كل ما عليهم فعله هو التأكد من إيداع نسخة نهائية مراجعة من الأقران في مستودع المؤسسة فور الموافقة على نشرها.

هل تنطبق هذه السياسة على جميع المقالات؟

تنطبق هذه السياسة على المقالات العلمية المؤلفة أو التي اشترك في تأليفها فرد *[عضو في الكلية/ حاصل على منحة]* ما عدا المقالات الموضوعة قبل تطبيق هذه السياسة وأي مقالات وقّع بشأنها أحد أفراد الجامعة على اتفاقية أو ترخيص لا يتوافق مع هذه السياسة.

أ2-2 النوع 2: سياسات الاحتفاظ بالحقوق

أ2-2-1 النوع 2(أ): منح المؤلف للحقوق طواعية إلى المؤسسة/ جهة التمويل/ الحكومة مع تقديم تنازل (سياسة وفق "أسلوب هارفارد")

ينطبق هذا النوع من السياسات على الحالات التي لا يمتلك فيها صانع السياسة حقوق العمل المنشور لكنه على استعداد للحصول على الحقوق الكافية من مؤلفيه لإتاحة العمل انتفاع الحر.

تتوقع [المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة] من مؤلفي أوراق البحث باستخدام تمويل عام أن يحرصوا على أكبر قدر ممكن من الوصول إلى نتائجهم واستخدامها وتطبيقها. ولهذا الغرض:

يسمح كل مؤلف لـ *[المؤسسة/ جهة التمويل/ كيان آخر]* بنشر مقالاته العلمية وممارسة حقوق المؤلف الخاصة بتلك المقالات. على كل مؤلّف منح *[المؤسسة/ الجهة الممولة/ الحكومة]* تصريحاً غير حصري، نهائي عالمي لممارسة أي ومن الحقوق وجميع حقوق المؤلف الخاصة بمقالته العلمية، بأي وسيلة كانت *(شرط ألا تباع المقالات أو تستخدم بهدف الربح)* ومنح الرخص لآخرين للقيام بالمثل. قد تقوم *[المؤسسة/ الجهة الممولة/ الحكومة]* بإتاحة المقال للعامة في مستودع متاح بالانتفاع الحر.

بوسع *[المؤسسة/ الجهة الممولة/ الحكومة]* أو *ممثل عنها* التنازل عن تطبيق رخصة تخص مقالاً بعينه أو تؤخّر الوصول إليه لمدة معينة بموجب توجيه صريح بذلك من المؤلف. يقوم كل مؤلف بتقديم نسخة إلكترونية نهائية من لكل مقال في موعد أقصاه تاريخ النشر دون فرض رسوم، ويسلّمها إلى الممثل المناسب عن *[المؤسسة/ الجهة الممولة/ جهة أخرى]* بصيغة مناسبة تحددها *[المؤسسة/ الجهة الممولة/ جهة أخرى]*.

الأسئلة المتكررة

ما الفائدة التي تعود على الباحثين من الانتفاع الحر؟

بصفتهم *المؤلفين*، يستفيد الباحثون عندما تحقق أبحاثهم انتشاراً أوسع وحينما يستطيع أي شخص قراءتها دون قيد بفضل الانترنت. يضاعف هذا الأمر الأثر الذي تحققه أبحاثهم. وتشير الدلائل المتزايدة إلى أنه يتم اقتباس المقالات المتاحة للانتفاع الحر بنسبة 250-25% أكثر من المقالات غير المتاحة للانتفاع الحر في العام عينه والمجلة نفسها. وكقراء، يستفيد الباحثون لأنهم يتمتعون بالمزيد من الحرية في الوصول إلى النص الكامل لجميع الأبحاث المنشورة في مجالهم واستخدامها، وليس فقط الأبحاث المتاحة بفضل الاشتراكات التي تدفع مؤسستهم تكلفتها.

ما الفوائد التي تعود على [المؤسسة/الممول/الحكومة]؟

أولًا، سيصبح بحث *[اسم المؤسسة]* متاحًا للباحثين على مستوى العالم وبذلك تزداد شهرته ويتم اقتباسه واستخدامه أكثر. وسيزداد نفوذ باحثي [اسم المؤسسة] المشهورين وحتى الباحثين الأقل شهرة سيتمتعون بانتشار وأثر أكبر. ثانياً، ستتاح جميع أبحاث *[اسم المؤسسة]* لجميع رجال أعمال *[اسم المؤسسة]* والعامة بفضل الاتصال بالإنترنت. ولهذا فائدة على المستويين الثقافي والتجاري. ثالثاً، ستزداد إمكانية الوصول إلى هذا البحث واستخدامه والاقتباس من بياناته وإمكانية تحليلها لمساعدة الحكومات ومؤسسات الباحثين على وضع الاستراتيجيات والسياسات.

ما الذي يجب تقديمه عندما يكون لدي ورقة بحث جاهزة للنشر؟

ينبغي إيداع النص النهائي من لبحث المؤلف. وتكون تلك المسودة النهائية للمؤلف التي تمت الموافقة على نشرها وبعد إدخال جميع التعديلات الناتجة عن مراجعة الأقران. بالإضافة إلى ذلك، يُرحّب بإيداع مسودات ما قبل مراجعة الأقران إن رغب المؤلف بالأولوية المسبقة وتعقيبات الأقران، لكن هذا ليس إلزامياً. قد يسمح الناشرون في بعض الحالات بإيداع نسختهم بصيغة (PDF) أو (SGML) أو (XML)، وهو أمر مرحب به كذلك إلا أنه غير إلزامي.

متى ينبغي تقديم أوراق البحث؟

يجب إيداع نسخة إلكترونية من النص النهائي للمؤلف، والناتج عن بحث يدعمه تمويل عام *[أو اسم جهة ممولة]* بشكل جزئي أو كلي، فور الموافقة على نشره.

هل يحتفظ المؤلفون بحق النشر في أي مجلة يختارونها؟

يحتفظ المؤلفون بطبيعة الحال بحق تقرير نشر أبحاثهم في مجلة من اختيارهم. كل ما عليهم فعله هو التأكد من إيداع نسخة نهائية مراجعة من الأقران في مستودع المؤسسة فور الموافقة على نشرها.

هل تنطبق هذه السياسة على جميع المقالات؟

تنطبق هذه السياسة على المقالات العلمية المؤلفة أو التي اشترك في تأليفها فرد *[عضو في الكلية/ حاصل على منحة]* ما عدا المقالات الموضوعة قبل تطبيق هذه السياسة وأي مقالات وقّع بشأنها أحد أفراد الجامعة على اتفاقية أو ترخيص لا يتوافق مع هذه السياسة.

ما حاجتنا إلى حقوق غير حصرية في مقالكم؟

ستحتفظون بحقوق المقالة خاصتكم إلى أن تمنحوا أياً أو بعضاً منها إلى طرف ثالث. وبموجب هذه السياسة، فأنتم تمنحون هذه المؤسسة الحقوق اللازمة لإتاحة هذا المقال نيابة عنكم باستخدام المستودع. ولا تستطيع المؤسسة القيام بذلك دون منحكم إياها الحقوق. لا تطلب المؤسسة سوى الحقوق الكافية للسماح بإتاحة عملكم للعامة وتحتفظون بباقي الحقوق التي تشمل توقيع اتفاقية مع ناشر لنشر أعمالكم وبيعها نيابة عنكم. بموجب هذه الاتفاقية، فأنتم تفوّضون المؤسسة نشر أعمالكم نيابة عنكم *قبل أن توقعوا أي اتفاقية مع طرف ثالث*.

أ2-2-2 النوع 2(ب): احتفاظ المؤسسة/ الجهة الممولة/ الحكومة بالحقوق
(سياسة وفق "أسلوب كوينز لاند")

ينطبق هذا النوع من السياسات على الحالات التي يمتلك فيها صانع السياسة حقوق العمل المنتج أو يبدي استعداداً للحصول عليها.

تتوقع [المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة] من واضعي الأبحاث باستخدام تمويل عام أن يحرصوا على أكبر قدر ممكن من الوصول إلى نتائجهم واستخدامها وتطبيقها. ولهذا الغرض:

تمتلك [المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة] حقوق المؤلف إن كان واضع العمل *[عضو في المؤسسة/ حاصل على منحة]* أثناء *[فترة عملهم/ مدة بحثهم]*.

تمنح *[المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة]* من أنجز العمل الأكاديمي الحق في نشره. يخضع إسناد تلك الحقوق إلى رخصة دائمة ونهائية عالمية من دون أي رسوم وغير حصرية لصالح *[المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة]* للسماح باستخدام هذا العمل للتدريس والبحث *[والتسويق]* ولإعادة إنتاج هذا العمل ونشره على شبكة الانترنت لأغراض غير تجارية من خلال مستودع *[المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة]* الرقمي المتاح للانتفاع الحر.

على نسخة العمل الأكاديمي التي تتيحها *[المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة]* من خلال المستودع الرقمي أن تكون النسخة المنشورة (بشرط موافقة الناشر) أو النص النهائي المراجع من الأقران. *توافق [المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة]* على فرض حظر على النشر لمدة 6 أشهر أو أقل (من تاريخ النشر بواسطة الطرف الثالث، أي الناشر) على نشر النص من خلال المستودع الرقمي، في حال طلب الناشر ذلك.

أي اتفاقية نشر أو إسناد لاحقة لحق نشر العمل الأكاديمي التي يوافق عليها المؤلف تخضع لأحكام الرخصة غير الحصرية ذات الأسبقية الواردة أعلاه.

إن تطلّب الأمر، بوسع *[المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة]* توقيع المستندات للتأكيد على ملكية المؤلف لحق منح حقوق نشر العمل الأكاديمي ورخصة *[المؤسسة/الجهة الممولة/الحكومة]* غير الحصرية لهذا العمل.

الأسئلة المتكررة

ما الفائدة التي تعود على الباحثين من الانتفاع الحر؟

بصفتهم *المؤلفين*، يستفيد الباحثون عندما تحقق أبحاثهم انتشاراً أوسع وحينما يستطيع أي شخص قراءتها دون قيد بفضل الانترنت. يضاعف هذا الأمر الأثر الذي تحققه أبحاثهم. وتشير الدلائل المتزايدة إلى أنه يتم اقتباس المقالات المتاحة للانتفاع الحر بنسبة 250-25% أكثر من المقالات غير المتاحة للانتفاع الحر في العام عينه والمجلة نفسها. وكقراء، يستفيد الباحثون لأنهم يتمتعون بالمزيد من الحرية في الوصول إلى النص الكامل لجميع الأبحاث المنشورة في مجالهم واستخدامه، وليس فقط الأبحاث المتاحة بفضل الاشتراكات التي تدفع مؤسستهم تكلفتها.

ما الفوائد التي تعود على [المؤسسة/الممول/الحكومة]؟

أولًا، سيصبح بحث *[اسم المؤسسة]* متاحًا للباحثين على مستوى العالم وبذلك تزداد شهرته ويتم اقتباسه واستخدامه أكثر. وسيزداد نفوذ باحثي [اسم المؤسسة] المشهورين وحتى الباحثين الأقل شهرة سيتمتعون بانتشار وأثر أكبر. ثانياً، ستتاح جميع أبحاث *[اسم المؤسسة]* لجميع رجال أعمال *[اسم المؤسسة]* والعامة بفضل الاتصال بالإنترنت. ولهذا فائدة على المستويين الثقافي والتجاري. ثالثاً، ستزداد إمكانية الوصول إلى هذا البحث واستخدامه والاقتباس من بياناته وإمكانية تحليلها لمساعدة الحكومات ومؤسسات الباحثين على وضع الاستراتيجيات والسياسات.

ما الذي يجب تقديمه عندما يكون لدي ورقة بحث جاهزة للنشر؟

ينبغي إيداع النص النهائي لبحث المؤلف. وتكون تلك المسودة النهائية للمؤلف التي تمت الموافقة على نشرها وبعد إدخال جميع التعديلات الناتجة عن المراجعة من الأقران. بالإضافة إلى ذلك، يُرحّب بإيداع مسودات ما قبل مراجعة الأقران إن رغب المؤلف بالأولوية المسبقة وتعليقات الأقران، لكن هذا ليس إلزامياً. قد يسمح الناشرون في بعض الحالات بإيداع نسختهم بصيغة (PDF) أو (SGML) أو (XML)، وهو أمر مرحب به كذلك إلا أنه غير إلزامي.

متى ينبغي تقديم أوراق البحث؟

يجب إيداع نسخة إلكترونية من النص النهائي للمؤلف، والناتج عن بحث يدعمه تمويل عام *[أو اسم جهة ممولة]* بشكل جزئي أو كلي، فور الموافقة على نشره.

هل يحتفظ المؤلفون بحق النشر في أي مجلة يختارونها؟

يحتفظ المؤلفون بطبيعة الحال بحق تقرير نشر أبحاثهم في مجلة من اختيارهم. كل ما عليهم فعله هو التأكد من إيداع نسخة نهائية مراجعة من الأقران في مستودع المؤسسة فور الموافقة على نشرها.

هل تنطبق هذه السياسة على جميع المقالات؟

تنطبق هذه السياسة على المقالات العلمية المؤلفة أو التي شارك في تأليفها فرد *[عضو في الكلية/ حاصل على منحة]* باستثناء المقالات الموضوعة قبل تطبيق هذه السياسة وأي مقالة وقّع أحد أفراد الجامعة بشأنها على اتفاقية أو ترخيص لا يتوافق مع هذه السياسة.

ما حاجتنا إلى حقوق غير حصرية في مقالكم؟

ستحتفظون بحقوق المقالة خاصتكم إلى أن تمنحوا أياً أو بعضاً منها إلى طرف ثالث. وبموجب هذه السياسة، فأنتم تمنحون هذه المؤسسة الحقوق اللازمة لإتاحة هذا المقال نيابة عنكم باستخدام المستودع. ولا تستطيع المؤسسة القيام بذلك من دون منحكم إياها الحقوق. لا تطلب المؤسسة سوى الحقوق الكافية للسماح بإتاحة عملكم للعامة وتحتفظون بباقي الحقوق التي تشمل توقيع اتفاقية مع ناشر لنشر أعمالكم وبيعها نيابة عنكم. بموجب هذه الاتفاقية، تفوضون المؤسسة نشر أعمالكم نيابة عنكم *قبل أن تَوقعوا أي اتفاقية مع طرف ثالث*.

المبادئ التوجيهية لتطوير وتعزيز الانتفاع الحر

استبيان التعليقات

تقدّر اليونيسكو تعليقاتكم وتشكر تكريسكم بعض الوقت لتقييم هذا المنشور عبر الإجابة على بعض الأسئلة.

1. **نرجو منكم تقييم (عبر وضع إشارة ✓) العبارات التالية على مقياس من خمس نقاط وتعليل سبب الاختيار.**

أ ش =أوافق بشدة أ =أوافق م =متردد **ل** =لا أوافق **ل ش** =لا أوافق بشدة

العبارات	أ ش	أ	م	ل	ل ش
بشكل عام، كان هذا المنشور مفيدًا. التعليقات:					
محتويات هذا المنشور منظمة ومرتبة بشكل جيد. التعليقات:					
المفاهيم والأفكار التي تمت مناقشتها لها تطبيقات عملية وذات صلة. التعليقات:					
المبادئ التوجيهية للسياسات المقدّمة ملائمة. التعليقات:					
المنشور موضوع بلغة وأسلوب تسهل قراءته. التعليقات:					
جاء هذا المنشور مطابقاً لتوقعاتي. التعليقات:					
يمكنني تطبيق الاستراتيجيات الواردة في هذا المنشور. التعليقات:					
ساعدني هذا المنشور على التفكير بشأن الانتفاع الحر بالمعلومات والأبحاث العلمية. التعليقات:					

2. ما خططك لاستخدام هذا المنشور؟ ضع إشارة أمام جميع الاستخدامات المطابقة.

المحاماة	**وضع السياسات**	**التدريب/ ورش العمل**
المقرر التعليمي/ التدريس	**تصميم المشاريع/ البلورة**	**المؤتمرات**
مرجع للعمل اليومي	**الأبحاث**	**كتابة التقارير/ الخطابات**
أخرى (يرجى التوضيح):		

3. يرجى وضع إشارة أمام التصنيف الذي يصف منظمتك.

وزارة حكومية	**مؤسسة بحثية**	**كلية وجامعة**
منظمة غير حكومية	**منظمة حكومية داخلية**	**دار نشر**
أخرى (يرجى التوضيح):		

4. وظيفتكم الأساسية:

عالم/ باحث	**أستاذ جامعة/ معلم**	**اختصاصي معلومات**
صانع سياسات	**مدير**	
أخرى (يرجى التوضيح):		

5. ما عدد الذين سيطلعون على هذا المنشور في منظمتك بشكل تقريبي؟ _____

6. ما عدد الذين سيستخدمونه في عملهم بشكل تقريبي؟ _____

7. ما هي مميزات هذا المنشور برأيك؟ ولماذا؟

8. ما الذي يحتاج إلى التحسين في هذا المنشور برأيك؟ كيف؟

9. يرجى اطلاعنا على بعض المعلومات عن نفسك (اختياري):

الاسم: _____

المنصب: _____ المنظمة: _____

العنوان: _____

الدولة: _____

رقم الهاتف: _____ رقم الفاكس: _____ عنوان البريد الإلكتروني: _____

10- أي تعليقات أخرى:

يرجى إعادة الاستبيان بعد إكماله إلى:

المدير

قسم مجتمعات المعرفة - قطاع الاتصالات والمعلومات

- اليونسكو

1 طريق ميولي، 75732 باريس، ص.ب: 15، فرنسا

قطاع
الاتصالات
والمعلومات

منظمة الأمم المتحدة للتربية
والعلم والثقافة

من خلال سياسة الانتفاع الحر، يمكن للباحثين والطلاب من جميع أنحاء العالم الوصول بشكلٍ أكبر إلى المعلومات، ويصبح من الممكن نشر المؤلفات بشكل أوضح وزيادة عدد قرائها، ومضاعفة التأثير المحتمل للبحوث. يؤدي الوصول المتزايد للمعلومات ومشاركتها إلى تعزيز فرص التطور الاقتصادي والاجتماعي وترسيخ الحوار بين الثقافات والتشجيع على الابتكار. حددت استراتيجية اليونيسكو التي وافق عليها المجلس التنفيذي في جلسته 187 واعتمدها بدوره المؤتمر العام السادس والثلاثين، التوجيهات المناسبة لارشاد الدول الأعضاء في مجال الانتفاع الحر كونه مجالاً ذا أولوية من بين المجالات الأخرى.

جانيس كاركلينس

مساعدة المدير العام لقسم الاتصالات
والمعلومات - اليونسكو

9 789236 000442